

## الأعياد في العالم الإسلامي

ترجمة أ.د. دلال عباس

جشن - [العيد، الاحتفال، الحفل].

تشتمل هذه المقالة على الأقسام التالية:

1- مقدمة السنّية.

2- نشأة الأعياد وتطورها.

3- الأعياد الإيرانية:

أ- الأدوات والوسائل، والتحضيرات

ب- الأعياد الدورية

ج- الأعياد الشخصية، الحكومية، الوطنية

4- العيد في العالم الإسلامي:

أ- مقدمة عامة

ب- أعياد العالم الإسلامي

ج- الممارسات والمظاهر الاحتفالية

د- أمكناة إقامة الأعياد

هـ- المعتقدات الشعبية

1) السنّيّا. لفظة "جشن" في الفارسية و"جَشَن" (jašan) في الفهلوية مشتقة من اللفظة الأفستانية (yasna)، ومعناها "التعبد" و"التضرع" (بارتولومه<sup>1</sup>، الأعمدة 1274-1270). أصل اللفظة من الجذر نفسه للفظة الفدائّية يَهْجَتَى (yájati)، التي تحولت من طريق الإعلال والإبدال إلى الفظ آخر: يَزَ (yaz)، يَشْتَهِ (yašta) في اللغة الأفستانية، ويد (-yad-) في الفارسية القديمة، ويَزْدَ (-yazd-) في البهلوية [ومن ثم إلى يَزَّتَه، ويَزَدَ، ويَزْتَان/يَزْدَان] و يَشْنَ (yašn)، ويَزَ (yz) ويَشْتَن (yštn) في

<sup>1</sup> . Bartholomae

المانوية البارثية؛ وتعود كلّها إلى الأصل الهندي-أوروبي الغائر في القدم ايج (gîa) (بيلي<sup>2</sup>، ص108). المرادف الأقدم للفظة جشن في الفارسية هو لفظة "سور"، التي وردت مرات عدّة في شاهنامة الفردوسي (تجدر العودة إلى وولف<sup>3</sup>، ص533) وغيرها من النصوص الفارسية، على سبيل المثال، هذا المثل الذي ذكره فخر الدين أسعد الجرجاني مستخدماً لفظة سور للعيد (مج1، ص438): "چه نیکو گفت با جمشید دستور/به نادان مه شیون باد و مه سور" [ما أحسن القول في دستور جمشيد/المأتم والعيد سیان لدی الجهلاء]. أو قول ناصر خسرو في هذا الدعاء (281): "گر تو سوی سور می روی رو/ روزت خوش باد وسیعی مشکور" [إن أنت وجهت وجهك نحو العيد [سور]/فأيامك سعد وسعيك مشكور]، وهذه اللفظة لا تزال باقية في الاسمين "ختنه سوران" و"سورنا/شرنا" اللذين يطلقان على الناي المستخدم للعزف في الاحتفالات والأعياد. جاء في الشاهنامة (الفردوسي)، مج3، ص158 البيت 2428، عن ولادة كيحسرو أنّ موبد ويسه رأى في منامه سياوش بعد وفاته، وقد قال سياوش له: "برخیز و شادی کن" که روزی نوائین و جشنى نواست/ شب سور آزاده کيحسرو است" [إنها ليلة الاحتفال بتحرير كيحسرو]. الجدير بالذكر أنّ النوروز [النوروز] والمهرجان اللذين كانوا الأنماذجين الأرفع للأعياد الإيرانية، نجد اسميهما في الفارسية والعربية اسمياً عَلَم، وقد استخدمت لفظة النوروز أو النوروز اسمًا للعيد المطلق، وكذلك المهرجان، بالمعنى المطلق للعيد أو الاحتفال، وكذلك كلمتا آذين وجشنواره (الإمام الشوشري، ص12).

2) نشأة الأعياد وتطورها. كلّ شعب من الشعوب يحدّد ويخصّص مواقت معيّنة للتجمّع وإقامة المراسم الاحتفالية تخليداً للأحداث أو الأيام التي تُحسب مهمّة في حياة هذا الشعب، إن ترافقت هذه المواقت مع الفرح والسرور والانشراح واللعب واللهو

<sup>2</sup>. Bailey

<sup>3</sup>. Wolff

وتبادل الهدايا (حتى الصغيرة التي لا تُذكر)، فإنّها تُحسب أعياداً، أمّا حين تكون ذكرى لحدث حزين فإنّها تُسمّى "مأتماً" [سوق بالفارسية]. وفي الحالتين يلجأ الناس إلى التصرّع والدعاء (د. الدين والأخلاق، مادة "Feasting")، لكنْ في كثير من الحالات، نُسّي معناها الأصليّ، وحلّت محلّه هالةٌ من الأسطرة، والتعابير التي تناول استحسان الجماهير الشعبية، والمرتبطة بالأبطال القوميين (كراسنولسكا<sup>4</sup>، ص 371 وما بعدها). لهذا السبب، استُخدمت في عدد كبير من المجتمعات اللفظة نفسها للعيد وللمأتم مثل "عيد مردگان" [عيد الأموات] بالفارسية التي حلّت محلّ عبارة "جشن فروهرها" (فروردينگان / فروردگان)، وهي معادلة لـ "عيد الماضين"<sup>5</sup> في الإنجليزية، و"عيد الأموات"<sup>6</sup> في الفرنسية (← روح الأميني، ص 13).

إنّ المسبّب والداعي إلى إقامة عيد من الأعياد، هو في الأصل حاجة العائلات والمجتمعات إلى التعاون والتحاب والمؤاكلة والمشاركة، فيقومون في وقت محدّد، في ذكرى حدث معين ويومٍ كان له تأثيره في الجميع، بالتوقف عن العمل، والتحفّف من بعض القيود، والتخلي عن القديم والعتيق، والتطلع إلى أشياء وأمور جديدة، ويعكفون على المرح والتسليه، ويعمقون صلاتهم وتآلفهم من خلال استعراض أفراحهم المشتركة، والأدعية والتصرّعات المتجرّدة في تقاليدهم وعاداتهم الوطنية والقومية (← د. الدين والأخلاق، م.ن، ص.ن). في المجتمعات البدائية كانت هذه التجمّعات تُعقد بعد الظفر بصيدهٍ وفيه، أو الانتصار على العدو، أو الحصول على المؤونة؛ وبما أنّ هذه الأفعال والأعمال كانت مترافقة مع أدعية الكهنة والقادة الدينيين ونواباً لهم الخير (لأنّ ذلك يمنّ الشّباب مزيداً من القوّة الروحية والمعنوية، فيتضاعف عملهم)،

<sup>4</sup> . Krasnowolska

<sup>5</sup> . feast of the dead

<sup>6</sup> . fête de morts

وُجد تدريجياً دعاء شكر وتضرّعات خاصة بكلّ عيد من الأعياد (وونت<sup>7</sup>، مج 1، ص 141، 171 وما بعدها)، وبما أنّ هذه الأعمال ولا سيّما الحصول على المؤونة لا تتيّسر إلّا في زمن محدّد، أقرّت علاقة تقليدية بين إقامة هذه الأعياد وبين فصول السنة أو أوضاع الأجرام السماوية (التي كانوا يعتقدون أنّها ذات تأثير في مصير الإنسان)، ونتج عن ذلك تعين مفاصل زمانية مهمّة، وبداية السنة والشهور (← د. الدين والأخلاق، م.ن، ص.ن؛ نيلسون<sup>8</sup>، ص 133، 344-346). كانت الأعياد الأولى القديمة جدّاً هي عادة الأعياد الزراعيّة والفصليّة، وانوجدت الأعياد الأخرى بعد أن تقدّم تحديد المواقف في المجتمع، وتطورت تطوّراً منطقيّاً، وأصبح بالإمكان تحديد تاريخ ولادة الشخص أو الذكرى السنويّة لانتصار الشعب، أو رأس السنة، أو نجاة الناس من بلاء ناجم عن ظاهرة طبيعية أو عمل بشريّ تحديداً دقيقاً، يرسخ في الذاكرة.

بشكل عام الأعياد إما شعبيّة قوميّة أو فردية، لكن حين يصبح الفرد زعيماً للأمة، يتحول عيده الشخصي إلى عيده قومي (← د. الدين والأخلاق، م.ن، ص.ن؛ نيلسون، ص 133، 341 وما بعدها؛ شرادر<sup>9</sup> و نيرينغ<sup>10</sup>، مج 2، ص 70-76، 682-688؛ نيرغ، ص 38).

### 3) الأعياد الإيرانية

#### ألف) الوسائل والتحضيرات

كان الإيرانيون القدماء مطبوعين على حبّ العمل والجدّ والاجتهد والفرح والنجاح وشكر النعم في مواقف معينة، بحيث إنّ كتابات الأحاميّين الحجريّة، كانت تبدأ عادة

<sup>7</sup>. Wundt

<sup>8</sup>. Nilsson

<sup>9</sup>. Schrader

<sup>10</sup>. Nehring

بالتضرّع إلى أهور امزدا، الذي خلق السماء والأرض والبشر، وخلق للبشر الفرح والسرور (← كنت<sup>11</sup>، ص210-211).

ونتيجة لهذه الفكرة تعددت أعياد الإيرانيين القدماء. يمكننا تقسيم هذه الأعياد إلى ثلاث طبقات: الأعياد الدينية، وفي النصوص الدينية إن عدم الاهتمام بأي واحدٍ منها يُحسب خطيئةً كبرى؛ والأعياد الفصلية، وفي إقامتها ثواب؛ والأعياد المحلية والفردية، التي كانت تتغيّر بتغيّر الزمان والمكان (← د. الدين والأخلاق، مادة "Festivals" ("Festivals. I: Zoroastrian and fasts (Iranian festivals. د. إيرانيكا، مادة "الاعياد كلّها مرتبطة بالتقويم وتحديد المواقيت (← التقويم\*)، إنّما لا يجب أن نتصوّر أن الشعوب القديمة كانت مراعيةً للتقويم بدقةً، متبعةً القواعد العلمية المعاصرة (حتى في النصوص الفارسية والعربيّة العائدة إلى الحقبة الإسلاميّة، نجد أيضًا خليطًا وأخطاء عجيبة في ما يتعلّق بتوقيت الأعياد والأيام (← تقي زاده، ص174-176). مثلاً كانت السنة القمرية هي الشائعة في أوساط شعوب ما بين النهرين، والسنة الشمسيّة الناقصة (365 يومًا) هي الشائعة لدى المصريّين القدماء، وكان الإيرانيون في العصر الأخاميّي يُعرفون بالسنطين كليهما، إنّما كانوا جميعًا وغيرهم من الشعوب في العالم، يستخدمون عمليًّا السنة 360 يومًا، أي السنة المقسمة إلى اثنى عشر شهراً، والشهر ثلاثة ثلثين يومًا (هناك حتى الآن دولٌ تسير على هذا التقويم)، وسبب ذلك كان بساطة هذا التقويم، واستخدامه العملي في الأمور الإدارية (من، ص50-52، 109-110). لهذا السبب، فإنّ معظم الأعياد الإيرانية محدّدة على أساس فرضيّة حسبان السنة الإيرانية القديمة 360 يومًا- بناءً على الشواهد التوضيحيّة التي قدمها أبو الريحان البيروني (1341هـ/1923م، ص11)، وأيضاً تقي زاده (ص50، الحاشية 88)، وإلاً لحدثت مشاكل عديدة.

---

<sup>11</sup> . Kent

هناك العديد من القرائن على أنّ السنة الإيرانية، كانت مقسّمة في وقت من الأوقات إلى ستة فصول غير متساوية، تُحسب على أساس "الأصابع الخمسة"، وكان الفصل يُسمّى "گاه"، وكان الإيرانيون في الأزمنة الغابرّة، يُعيّدون لقديم كلّ فصل، وبعد ذلك اتّخذت هذه الأعياد طابعاً دينياً، وتحولت إلى "گاهانبار" (جهنبار) [الأعياد الستة في إيران القديمة]. هذه الأعياد كلّها التي نشير إليها هنا كأعياد فصلية، كانت في الأصل يوماً واحداً، ومرتبطة بالسنة ذات الـ 360 يوماً، لكنْ شاعت بعد ذلك السنة المؤلّفة من 365 يوماً، وكان لا بدّ من إضافة وحدة مؤلّفة من خمسة أيام على السنة. سمّيت هذه الوحدة "اندرگاه" أو "پنجك وه" (الخمسة الجيّدة أو المباركة)، وبما أنها عملياً لم تُحسب جزءاً من السنة، أطلقت عليها أسماء مثل "دوزیدك" (دزدیده=المُستَرَقة)، (نقى زاده، ص 11-109، 229-233 ومصادره؛ لمزيد من الاطلاع حول هذه الأعياد ← خرده أفستا، ص 215-223، 238-223).

من ناحية أخرى، على الرغم من أنّ الأشخاص كانوا قد نظموا شهورَهم الإيرانية بحسب التقويم البابليّ، وكانت سنتهم تبدأ مع بدء فصل الربيع، وبعد بضع سنين يضعون شهراً كبيساً، ويعيّدون الفصول إلى موضعها التقريريّ (← التقويم\*، الجزء 4: القسم ألف، الفقرة 2)، كانوا هم أنفسهم يعلمون وفق السنة التي تقدّم 360 يوماً، لا سيّما مالياً وإدارياً (← هالوك<sup>21</sup>، ص 606، الحاشية 1). لكن في الحقبة نفسها تعرّفوا السنة المصرية ذات الـ 365 يوماً واعتمدوها (← ديدوروس الصقلّي<sup>31</sup>، الكتاب 17، الفصل 77، الفقرة 6؛ كورتيوس روفوس<sup>41</sup>، الكتاب 3، الفصل 3، الفقرة 24، الكتاب 6، الفصل 6، الفقرة 8). أدى اعتماد هذا التقويم إلى فوضى في توقيت الأعياد، لأنّ بعض الناس كان يقيم بحسب التقويم القديم أعياد رأس السنة، والبعض الآخر بعد ذلك

<sup>21</sup> . Hallock

<sup>31</sup> . Diodorus Siculus

<sup>41</sup> . Curtius Rufus

بخمسة أيام، إلى أن صدرت أوامر الملك الساساني هرمز الأول أن تكون الأيام الفاصلة بين الموعدتين أعياداً أيضاً، وحلّت المشكلة بتمديد مدة الأعياد الكبرى ستة أيام (أبو الريحان البيروني، 1340هـ/1922م، ص224). على الرغم من أن أبو الريحان البيروني ذكر ما يتعلّق بعيد النيروز فقط، كانت واقعياً كلّ الأعياد الكبرى، والأعياد الستة الأخرى (الجهنبار) ستة أيام كذلك، يُعدّ اليوم السادس العيد الأكبر والأهم، ويسمّونه "النيروز الكبير" أو "المهرجان الكبير" (بويس<sup>51</sup>، ص807). مع ذلك، بما أن هذه السنة ذات الـ 365 يوماً أقلّ من السنة الشمسية الحقيقة بقدر ربع اليوم، حصل تدريجياً اختلاف في مواعيit الفصول، ولهذا السبب ذكرت المصادر أحياناً "الخمسة المسترقّة" في أول آبان [الشهر الثامن من السنة الشمسية]، وأحياناً في نهاية إسفند [الشهر الثاني عشر من السنة الشمسية]، وكانوا يحتفلون بعيدي رأس سنة جديدة، أو ثلاثة، كما كان هنالك اختلاف حول مواعيit الأعياد الستة الأخرى ("گاهانبارها [الجهنبار]"). إنما يبدو أنّ الملك الساساني قباد الأول (حك: 488-531م)، سعى حوالي العام 507م لإيجاد الكبيسة، وجعل السنة 365 يوماً وربع اليوم، وثبت مواعيit الأعياد (م.ن، ص808)، لكنّ هذا التجديد لم ينفع كثيراً من الناحية العلمية، حتى في العصور المتأخرة، لم يعتمد سوى كبيسة شهر واحد لكلّ 120 سنة لدى زرادشتّي الهند، وقد جرّ ذلك أيضاً إلى خلاف ديني (د. إيرانيكا، مادة "Festivals.I: Zoroastrian"). باعتماد الكبيسات العلمية المعتمدية والجلالية، استقرّ التقويم الإيرلنّي على قاعدة السنة الشمسية الحقيقة (← التقويم\*)، وبإضافة يوم على كلّ شهر من الأشهر الستة الأولى من السنة، اخترّ الترتيب الأصلي للأعياد والأيام، فقد تأخر عيد المهرجان [العيد الذي يُقام في شهر مهر أي الشهر السابع من السنة الشمسية] ستة أيام، وتأخر عيد تيركان [العيد الذي يقام في شهر تير أي الشهر الرابع من السنة الشمسية] ثلاثة أيام، والثالث عشر من شهر يور [الشهر السادس من السنة الشمسية] هو في الواقع الثامن عشر منه،

<sup>15</sup> . Boyce

و 26 خرداد [الشهر الثالث من السنة الشمسية] هو في الواقع 28 خرداد (← التقويمُ،  
الجزء 4: التقويم في إيران، القسم ج).

تدور السنة الإيرانية حول قطبين هما النیروز والمهرجان، وينقل أبو الريحان  
البيروني (1341هـ/1923م، ص 224) روايةً مفادها أن سلمان الفارسيَّ كان قد قال  
"على عهد الإيرانيين، كنا نقول إنَّ الله قد خلق لعباده يوم النیروز زينةً من العقيق، وفي  
مهرجان زينةً من الزبرجد، لذلك فإنَّ هذين اليومين يقضلان سائر الأيام، كما يفضلُ  
هذان الجوهران الجوهرَ الأخرى". خلال كلّ واحد من هذين النصفين من السنة، كانت  
هناك أعيادٌ مهمة أخرى: تیر كان لبداية فصل الصيف، وخرم لبداية فصل الشتاء،  
وكان يطلق على كلّ يوم من أيام الشهر اسم أحد الآلهة أو الملائكة، ويُقام احتفال في  
ذلك اليوم بمراسم خاصة. كان اليوم الأول من كلّ شهر مخصصاً لأهورامزدا، ويُسمى  
"يوم هرمزد"، وكانت الأيام، الثامن والخامس عشر والثالث والعشرون مخصصة  
لآفریدگار، وكانوا يُسمونه "دَى=آفریدگار [الخالق]", ويُوصف باسم اليوم الذي يليه،  
وكانوا يقولون "دَى باذَر"، و "دَى بمهر" و "دَى به دين". كانت الأيام من الثاني حتى  
السابع مخصصة للملائكة الستة [امشسپند]؛ واليوم التاسع عشر لذكرى الماضين  
ويسّمونه "فروشي" [لفظ آخر لاسم ملائكة فروهر]، والأيام الأخرى كانت تُسمى بأسماء  
الآلهة: آتش [النار]، آبها [المياه]، خورشيد [الشمس]، ماه [القمر]، تیر  
[باران=الأمطار]، وگوش [المواشي]، وباد [الريح]، وآسمان [السماء]، وزمين  
[الأرض]، وستارگان [الكواكب] (← معين، مج 2، ص 182-262). كانت الأيام  
الباقية مخصصة لآلهة المحبوبة، مثلًا كانوا ينسبون اليوم الخامس عشر (بداية النصف  
الثاني من الشهر) إلى مهر (إله الميثاق، الحافظ للديار الإيرانية)، واليوم العشرين إلى  
بهرام (إله الظفر والانتصار، ونصير المحاربين الإيرانيين). في اليوم الذي اسمه نظير  
اسم الشهر، يحتفلون ويعيّدون، ويُسمون العيد بالاسم المشترك لليوم والشهر. مثلًا في  
اليوم المسمى مهر (اليوم الخامس عشر) من شهر مهر، يقيمون عيًّا يُسمى

"مهرگان=المهرجان". كان عندهم أيضاً أعيادً للنار أهمّها "عيد سده" (→ أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص215-240، نفسه، 1403هـ/1983م، ص253-261؛ شهمردان بن أبي الخير، ص43-48؛ لمزيد من الاطلاع في ما يتعلّق بأعياد الإيرانيين القدماء → كريستن سن<sup>61</sup>، النماذج البشرية الأولى، وأول ملك في تاريخ الإيرانيين الأسطوري<sup>71</sup>، مج1، ص138-146، مج2، ص160-182، نفسه، إيران في العهد الساساني<sup>81</sup>، ص78-68؛ بويس، ص792-815؛ د. الدين والأخلاق؛ د. إيرانيكا، م.ن، ص. ن؛ أيضاً → مقالة هارتner<sup>91</sup> في تاريخ إيران كمبريدج<sup>02</sup>، مج2، ص714-792، وتنبّه إلى ضرورة توخي الدقة في الاستقادة منها، لكثره ما فيها من الأخطاء المتعلقة بالمصادر، والتعابير غير اللائقه). نعثر على التحقيق الأكثر دلالة وفائدة في آثار تقى زاده، لا سيّما التقويم (ص305-191، 195-191)، الذي استندت إليه جميع الآثار المكتوبة في عصرنا وال المتعلقة بالتقويم الإيراني والأعياد الإيرانية).

ب) **الأعياد الدورية.** قبل التطرق إلى الأعياد الدورية، من الجدير القول إن لكل مجموعة من الأعياد: النيروز وتيركان وبهمنكان وسده والجهنبار (الأعياد الستة) والأرباعاء السوري وفروردينكان مقدّماته الخاصة به. كذلك فإن كثرة التغيير الذي لحق بالتقويم، جعل تكرار الأعياد وتغيير مواعيدها في المصادر كبيراً إلى حدّ أنّ من الممكن أن ينتج عن ذلك خلط بالأسماء والتعابير؛ لذلك، سنتجنّب في هذه المقالة الأبحاث الفنية حولها:

**1. أعياد شهر فروردین [الشهر الأول من السنة الشمسية، يبدأ في 21 آذار]:**  
النيروز [نوروز=اليوم الجديد] أو عيد رأس السنة، أكبر الأعياد الإيرانية يبدأ منذ أول

<sup>16</sup> . Christensen

<sup>17</sup> . Les types du premier homme et du premier roi dans l'histoire légendaire des Iraniens

<sup>18</sup> . L'Iran sous les Sassanides

<sup>19</sup> . Hartner

<sup>20</sup> . The Cambridge history of Iran

أيّام الشّهر المُسّمّى (يُوم هرمزد). علّماً أنّ هنالك روایة (أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص218) تقول إنّ الملوك الذين أتووا بعد جمشيد قسّموا شهراً فروردين كله إلى ستة أقسام، كلّ قسم من خمسة أيّام، وجعلوا كلّ خمسة منها عيّداً، لكنّ المحسوم والذي لا شكّ فيه أنّ الأيّام الستة الأولى كانت عيّداً يعود أصله إلى جمشيد (المزيد من الاطلاع على نحوٍ مفصّل ← مقالة النيروز، نفسه، 1403هـ/1983م، ص253؛ نفسه، 1341هـ/1923م، ص217-219)؛ ماه فروردين روز خرداد [شهر فروردين، يوم خرداد]، ص38، الفقرة 25؛ نیکنام، ص35؛ قارن تتمّة المقالة، مادّة "دَى ماه=شهر دي"). اليوم السابع عشر (سروش روز=يوم الملك سروش) كانوا يُسمّونه "بداية الخراج" أو بدأة الزّمرة"، ويُتّخذونه عيّداً (← أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص219؛ معین، مج2، ص236-238). اليوم التاسع عشر من (فروردين/فرودين)، يُسمّى "عيد فروردينکان" (بأشكال متعدّدة)، يُقيّمون فيه مراسم خاصةً مهداة إلى أرواح الأُسلاف (← معین، مج2، ص240-241). العيد الآخر الأكبير والمفضّل هو الذي كانوا يُقيّمونه للأرواح بحسب التقويم السائد في الأيّام الخمسة الأخيرة من شهر إسفند [الشهر الثاني عشر، الأخير من السنة الشّمسيةّ]، ويشمل الأيّام الخمسة الإضافية (اندرکاه) من السنة (← أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص224؛ نفسه، 1403هـ/1983م، ص256؛ أيضًا شهمردان أبي الخير، ص46).

2. أعياد شهر أربیهشت [الشهر الثاني من السنة الشّمسيةّ]. يُسمّى اليوم الثالث من كلّ شهر باسم أربیهشت، الملك الذي يُمثّل مظهر "الحقيقة الفضلى"، والموكل بالنار والضوء والمحافظة على المواثيق والمعاهود. وحين يطابق اسم اليوم اسم الشهر يُجعل هذا اليوم عيّداً، ويُسمّى "أربیهشتکان" (← نفسه، 1341هـ/1923م، ص219؛ الكرديزي، ص242). سماه كوشيار "گلستان جشن=عيد الحدائق" (← تقي زاده، ص191)، وعبارة "عيد الحلشان" بالعربية في زيج أبي القاسم بن محفوظ (← م.ن،

ص305) يجب أن يُلفظ "عيد الجُلستان". الأيام من العاشر حتى الخامس عشر من شهر أردبیهشت في التقويم الذي اعتمد كلّ من آفرینکان وکوشیار مرجعًا له، كان جهناز [عيد] مَئِذیو زرمیه (← م.ن، ص191)، لكن بناءً على رواية كلّ من أبي الريحان البيرونی (1341هـ/1923م، م.ن، ص.ن)، والکردیزی (م.، ص.ن)، يبدأ الجهناز [العيد] الثالث في اليوم السادس والعشرين (أشتاد روز)، وينتهي في الثلاثين (أنگران=الأيام المضيّة).

3. **أعياد خرداد** [الشهر الثالث من السنة الشمسية]، العيد المسمى خردادکان كان يُقام في السادس من شهر خرداد (أبو الريحان البيرونی، 1341هـ/1923م، ص220)، وكان يُسمى أيضًا "خرداد جشن" [عيد خرداد]، و"عيد البقر" [بالعربیة في الأصل] (تقی زاده، م.ن، ص.ن، نقلًا عن کوشیار). كانت البقرة في إیران القديمة مهمة جدًا، ومصدر العمran، كما كانت من ناحية أخرى على علاقة بتربيّة فریدون، وهذا ما يفسّر وجود عدّة أعياد للبقر (← تتمة المقالة).

عدّ البعض الأيام من السادس والعشرين حتى الثلاثين (← أبو الريحان البيرونی، 1341هـ/1923م، م.ن، ص.ن؛ الکردیزی، ص238، 242) الجهناز الرابع الذي يحتفلون فيه بمناسبة خلق النباتات. وكانوا يُسمون اليوم الثامن والعشرين "عيد الرياحين" (← تقی زاده، ص253، نقلًا عن زیج أبي القاسم بن محفوظ)، وكانوا يُسمون اليوم الثلاثين "آبریزکان" أو "عيد الاغتسال" (القزوینی، ص80).

4. **أعياد تیر** [الشهر الرابع من السنة الشمسية]. كان اليوم السادس من شهر تیر "عيد النیلوفر" [أبو الريحان البيرونی، 1341هـ/1923م، م.ن، ص.ن]. ومع أنّ أبا الريحان البيرونی يقول "إنّما يدعونه [هذا العيد] حديث العهد"، لكنّ النیلوفر نبات مائيّ، وخرداد وهو الملك الحارس للمياه، إذاً لا يمكن عدّ العلاقة بين النیلوفر وخرداد حديثة العهد.

اليوم الثالث عشر (يوم تير [تير-نبلة]) تخليداً لرمادة آرش كمانگير [آرش رامي النبال]، يقيمون عيد "تيركان الصغير" (م.ن، ص221-220؛ نفسه، 1403هـ/1983م، ص254؛ الكرديزي، ص243). كان هذا العيد يسمى أيضاً "عيد الاغتسال" و"آبريزكان" [صب المياه] (الكرديزي، ص238)، كان عيد تيركان أيضاً كالنيروز والمهرجان ستة أيام، واليوم الثامن عشر من شهر تير (يوم الضياء) يسمى "تيركان الكبير" (م.ن، ص.ن؛ تقى زاده، ص192، نقلً عن الزيج السنجري). كان عيد تيركان أو "عيد تمجيد تير" مهمًا إلى حد أنّه ذكر في التلمود أيضًا (← تقى زاده، ص324 والحاشية 4؛ ← تيركان \* أيضًا).

5. **أعياد أمرداد** [الشهر الخامس من السنة الشمسية]، بناءً على تلاقي اسم اليوم والشهر، اتُخذَ اليوم السابع من شهر أمرداد عيدًا "عيد مردادكان" (أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص221؛ الكرديزي، ص238، 243)، أو كما يقول كوشيار "عيد مرداد" (← تقى زاده، ص192). ويُتخذون اليوم الخامس عشر (ذى بمهر) من أمرداد عيد النار "جشن آذر" (← تقى زاده، ص305، نقلً عن زيج أبي القاسم بن محفوظ). ورد في هذه المراجع أيضًا أنّ اليوم التاسع عشر من أمرداد (يوم فروردین) يسمونه "عيد آفريدون"، لكن من دون ذكر مناسبته (م.ن، ص.ن).

6. **أعياد شهرير أو شهريلور** [الشهر السادس من السنة الشمسية]، يُعدّ يوم هرمذد من شهر شهريلور "آذر جشن نجبا" [عيد النار للنجاء]، وهذا العيد لا يزال قائماً في طخارستان، ويُحسب بداية الشتاء (أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص222-223)، لكنَّ الأكثرية يقيمون في اليوم الرابع (يوم شهرير أو شهريلور) "عيد آذر" (← معين، مج2، ص213-214)، وبناءً على توافق اسم اليوم واسم الشهر، يسمونه "شهريلوركان" (← أبو الريحان البيروني، م.ن، ص.ن؛ الكرديزي، ص243). وبحسب إحدى الروايات (← أبو الريحان البيروني، م.ن، ص.ن)، كان "عيد آذر" هذا عيد النار البيتية، لأنَّ الناس بسبب قدوم فصل البرد يوقدون في منازلهم ناراً هائلة،

وبحرص تام يقومون **بالتضرّع إلى الله**، ويحتقلون بعد ذلك. وبحسب رواية وردت في **البرهان القاطع** (**البرهان القاطع**، مادة "شهر يور")، كانوا يُعدّون هذا اليوم "عيد مولد داراب".

كان اليوم الخامس (يوم سفندارمذ)، وبحسب ما قاله كوشيار "يوم مويز وحبوب الرمان المسحوقة"، و"يوم العقارب والحشرات" (← تقي زاده، ص192)؛ وأمّا أبو الريحان البيروني فقد ذكر أنّ هذه الشخصيات تعود إلى إسفندارمذ "يوم إسفند" (تنمية المقالة). كانوا يُسمّون اليوم السادس عشر (يوم مهر)، بناءً على إحدى الروايات "الخريف الأول" (← أبو الريحان البيروني، 1414-1416هـ/1994-1996م، مج 1، ص263)، وكانوا يُعدّونه أول أيام الجهنبار الخامس (م.ن، مج 1، ص259؛ الكرديزي، ص244). وكانوا يُعدّون اليوم الثامن عشر (رشن روز=اليوم المنير) "الخريف الخاص" أو الخريف الثاني (← الميداني، ص462). بحسب القانون المسعودي (م.ن، ص.ن) يصبح اليوم العشرون (يوم بهرام)، آخر أيام الجهنبار الخامس، أمّا بحسب آفرینغان كهنهار (**خرده أفستا**، ص242، الفقرة 9) وكوشيار (← تقي زاده، م.ن، ص.ن)، الجهنبار الثالث يأتي في الأيام من 25 حتى 30 شهرير.

**7. أعياد مهر** [الشهر السابع من السنة الشمسية]. عيد المهرجان "مهرگان"- المعروف في المصادر غير الإيرانية، والذي كان له طيلة تاريخ إيران أهمية كبيرة، وكان الاحتفال به كعيد النيروز يستمر ستة أيام (اللاطلاع على "مهرجان الصغير" أو "عيد العامة" في اليوم الخامس عشر أي يوم مهر وحتى نهاية "مهرجان الكبير" أو "عيد الخاصة" في اليوم الواحد والعشرين أي "يوم رام"، وأساسه المنسوب إلى فريدون وانتصاره على الضحاك ← مهرگان [مهرجان\*]). يوم هرمذد من أيام شهر مهر كان يُدعى "الخريف الثاني" أو "خريف العامة" (أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص333؛ تقي زاده، ص193، نقلًا عن الزيج السنجري). الأيام من الخامس والعشرين حتى الثلاثين من شهر مهر، كان يُحسب الجهنبار الرابع، وذلك بناءً

على ما ذكره آفرينيكان كهنهار (خرده أفتا، ص242، الفقرة 10)، وکوشيار (تقى زاده، م.ن، ص.ن.).

8. **أعياد آبان** [الشهر الثامن من السنة الشمسية]، كان اليوم الثاني من آبان يُسمى بحسب ما جاء في الزيج المفرد "كاكيل الأول"، وكان اليوم الحادي عشر منه يُسمى: كاكيل الثاني: (تقى زاده، ص305). الظاهر أن هذين اليومين كانوا اليوم الأول واليوم الأخير من دورة تستمر عشرة أيام من العيد المسمى الجنهار أو فروردينكان في التقويم المحليّ، لكن أحداً لم يُفسّر معنى ذلك. أمّا في اليوم العاشر (يوم آبان)، فقد كانوا يقيمون "عيد آبانكان" (أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص224). في آخر الشهر، يأتي الجنهار السادس (م.ن، ص.ن؛ ص264؛ الكرديزيّ، ص244؛ أيضاً تقى زاده، ص73-74، 305؛ كايغر<sup>12</sup>، ص325).

9. **أعياد آذر** [الشهر التاسع من السنة الشمسية] كانوا يقيمون في اليوم الأول من شهر آذر (يوم هرمذ) عيداً كبيراً، كان يُطلق عليه أسماء مختلفة: "بهار جشن" [عيد الربيع]، و"کوسه برنشين" [الکوسج المنصب] (المسعوديّ، مج3، ص413؛ أبو الريحان البيرونيّ، 1403هـ/1983م، ص256؛ الكرديزيّ، ص239-245)، والاسماء مناسبان لبداية السنة، وكذلك اسم "آبسال بهار" ومعناه: أوائل الربيع (بيلي، ص225). الأسماء الثلاثة تدل على أن هذا العيد كان في وقت من الأوقات يُعدّ بداية السنة الجديدة، وفي الحقيقة، في العصر الساساني مثلاً، "أول آذر" كان يأتي "في أول الربيع" الحقيقي. وكان يُسمى كما يقول أبو الريحان البيروني (1414-1416هـ/1994-1996م، م.ن، ص.ن؛ وأيضاً تقى زاده، ص193) اليوم الميمون "خرسانخره" (أي عزّ وعظمة خراسان، قياساً على إيران خرّه [إيران العظيمة] وكيان خرّه [العصر السعيد]).

<sup>21</sup> . Geiger

أمّا في اليوم التاسع (يوم آذر) من شهر آذر، فكانوا يقيمون عيّداً هو "عيد آذر"، وكانوا يُعدّونه مرتبّطاً بنهاية البرد الشديد.

10. **أعياد دَي** [الشهر العاشر من السنة الشمسية]، لفظة دَي (أصلها البهلوi: دَي، والأفستائي: دَنْوَوَه، والأفستائي المتأخر: دَنْوَش) بمعنى "آفریننده" [الخالق]، من صفات رب الأرباب، وهي داخلة في أسماء الله الحالية: دادار، وآفریدگار وغيرها (بارتولومه، الأعمدة 678-679)؛ إذا دَي يعني "ماه آفریدگار" أي [شهر الخالق]، ونستنتج من بعض القرآن أنّ السنة الإيرانية كانت في وقت من الأوقات تبدأ من شهر دَي (روت، ص 701؛ أيضًا تقي زاده، ص 54-55، قارن ص 61-63)، ولهذا السبب نرى وجوه شبه بين المراسيم التي كانت شائعة في هذا الشهر، لا سيّما التقاليد المتبعة في الأيام الأولى منه، والتقاليد المتبعة في رأس السنة. وبما أنّ اليوم الأول من الشهر (يوم هرمزد)، مخصوص لله، عدّوا تلاقي اليوم والشهر سعيّداً ومباركاً (أبو الريحان البيرونيّ، 1414-1416هـ/1994-1996م، نفسه، 1341هـ/1923م، م.ن، صص.ن؛ الكرديزيّ، ص 245)، وبما أنّ ما يفصل هذا اليوم عن النوروز كان تسعين يوماً (تقليداً لعيد "سدّه" [المئوية]، كان يُسمّى أيضًا "تَوَدْ روز" [التسعينية]، لكن اسمه الرسمي كان "خرّه روز" بمعنى "خرّم روز" [اليوم الميمون المبارك]، و"روز سعادت آور" [يوم السعد] و"فرّرورز" [اليوم العظيم] و"وفرّهی روز" [يوم الضياء]. وأمّا تسميته "خور روز" [روز خورشید = يوم الشمس]، وربطه بـعيد المسيح الأصل "يلدا" ، فبناءً على التعبير والتسميات العامية الشعبية.

كانت الأيام الثامن والخامس عشر والثالث والعشرون تعدّ أياماً مخصوصة للخالق، وتُسمّى "دي بآذر" و"دي بمهر" و"دي بدين"، وتُتّخذ أعياداً (تقي زاده، ص 194؛ قارن: أبو الريحان البيرونيّ، 1414-1416هـ/1994-1996م، م.ن، ص.ن). وكانوا يتخذون اليوم الحادي عشر عيّداً على أساس أنّه الجهنبار الأول (أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص 226). كان اليوم الرابع عشر (گوش

روز = اسم اليوم الرابع عشر من كلّ الشهور)، يُسمّى عيد "سيرسور" (بدلاً من: سير سوز، سيرسوا)، [ومعنى سير = الثوم، سمي كذلك لأنّهم كانوا يأكلون فيه اللحم مع الثوم المحمّر] (نفسه، 1341هـ/1996م؛ نفسه، 1414هـ/1994م؛ إيلرس<sup>32</sup>، ص 9). صص.ن: الكرديزيّ، ص 245؛ يبوستي<sup>22</sup>، ص 244؛ إيلرس<sup>32</sup>، ص 244.

وبناء على ما ذكره أفرينكان كهناي (خرده أفتا، ص 242-243، الفقرة 11) وكوشيار (نقى زاده، م.ن، ص.ن)، الأيام من الخامس عشر حتى العشرين من شهر دي. كانت الجهنبار الخامس. وقد عدّ كوشيار اليوم الخامس عشر "عيد دي" ويوم أكل الثوم والسعتر، وسمّاه أيضًا "كاليل" (م.ن، ص 194). في ليلة هذا اليوم، أي الليلة الفاصلة بين اليوم الخامس عشر واليوم السادس عشر، يقيمون عيد "گاوکتل" [البقرة المزينة]، أو "گاو گتل" (كتل، معناها الزينة التي يُزين بها الحصان في بعض العادات كالتعزية مثلًا (أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، م.ن، ص.ن؛ قارن نفسه، 1414هـ/1994م، مج 1، ص 260، 265؛ ليلة گاوکيل). يدلّ موضوع التقاول بالسنة على أنّ التقاليد والعادات المذكورة آنفًا قد اتّخذت حين كانت السنة تبدأ في شهر دي (كريستان سن، إيران في العصر الساسانيّ، ص 175، الحاشية (3).

في اليوم الثالث والعشرين، كانوا يقيمون عيدًا يسمّونه "عيد دي الثالث" أو "عيد الثلاثة الأخرى" (أبو الريحان البيروني، 1414هـ/1994م، مج 1، ص 260؛ الكرديزيّ، ص 239، 246). سمي كوشيار هذا العيد "عيد دي" (نقى زاده، م.ن، ص.ن).

11. **أعياد بهمن** [الشهر الحادي عشر من السنة الشمسية]. في اليوم الثاني من شهر بهمن، يُقام بمناسبة توافق اسم اليوم واسم الشهر، "عيد بهمنكان" أو "بهمنجمة"

<sup>22</sup> . Justi Eilers

<sup>23</sup> . Eilers

(أبو الريحان البيرونيّ، 31403هـ/1983م، ص257؛ الكرديزيّ، ص266). يُسمّى اليوم الخامس بَرَسَدَق أو [برسده/نوسده] أي المئوية الجديدة (أبو الريحان البيرونيّ، 1403هـ/1983م، ص 258؛ الكرديزيّ، م.ن، ص.ن)، وكان من بين الأعياد الخاصة بهذا الفصل من العام. كانوا يُسمّون اليوم العاشر سدق (سَدَه=قبل خمسين يوماً وليلة من عيد النوروز)، ويعيّدون في الليلتين العاشرة والحادية عشرة. كان هذا العيد من أكثر الأعياد الإيرانية تقاصيل واستمرارية (—سَدَه، عيد)، وظلّ زمناً طويلاً يُقام رسمياً أو محلياً. ولا يزال لدى الناس حتّى اليوم بعض المعتقدات المتعلقة به. اليوم الخامس عشر كان عيد شرب [ماء] بهمن لصحة البدن (تقى زاده، ص305، نقلًّا عن زيج أبي القاسم بن محفوظ). في اليوم الثاني والعشرين (يوم الريح)، كانوا يقيّمون عيداً باسم بادبره (وادبره، بادوره)، احتفالاً بالليوم الذي تهبّ فيه الريح، بعد مدة مد IDEA من انقطاع الرياح [الممطرة]، ريح قوية إلى حدّ أنها تحرّك صوف الحملان (← أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص228؛ شهمردان بن أبي الخير، ص 45؛ تقى زاده، ص195، نقلًّا عن كوشيار). يقول أبو الريحان البيرونيّ (م.ن، ص.ن) إنّ أهل قمّ وضواحيها كانوا يقيّمون هذا العيد بجميع تفاصيله وأفراحه، وكان مختصاً لعيد النيروز [رأس السنة]، وكان أهالي إصفهان يقيّمون سوقاً أسبوعية كان اسمها كين، يقضون المدة كلّها فيها بفرح وسرور.

في اليوم الثلاثين من شهر بهمن (يوم أثيران)، كان يُقام "عيد الاغتسال" (آبريزكان=صبّ المياه) وفيه يرمي الناس بعضهم البعض بالمياه (أبو الريحان البيرونيّ، 1341هـ/1923م، ص228-229؛ الكرديزيّ، ص247). استمرّت إقامة "عيد صبّ المياه" مدة طويلة، حتّى أنه كان شائعاً في العصر الصفويّ باسم "عيد رشّ المياه" (← مقالة تيركان\*).

**12-أعياد إسفند** [الشهر الثاني عشر من السنة الشمسية]. كان يوم هرمذد في شهر إسفند يُسمّى كما تقول إحدى الروايات "بهار جشن" أي عيد الربيع (تقى زاده، ص

305، نقلًا عن الزيج المفرد). وكان على الأرجح عيدًا محليًا في مازندران. وفي اليوم الخامس (يوم إسفندارمذ) بمناسبة توافق اليوم والشهر كانوا يقيمون عيدًا. وبما أن إسفندارمذ ملاك الطهارة وحامى الأرض، وحارس البيت والسيّدة الخيرية، كان الرجال في ذلك اليوم يقدّمون للسيدات هدايا قيمة وثمينة، وكانت هذه العادة لا تزال سائدة في عصر أبي الريحان البيروني في إصفهان والرّي والمناطق الغربية من إيران، وكانت تُسمى بالفارسية "مردكيران" [عطایا الرجال] (أبو الريحان البيروني، 1414-1416هـ/1994-1996م، مج 1، ص 266؛ نفسه، 1403هـ/1983م، ص 260؛ أيضًا الكرديزي، ص 247). كان هذا العيد يُسمى أيضًا "عيد الفلاح" لأنّهم كانوا يكتبون تعويذة خاصة لحماية الحقول المزروعة من ضرر الحشرات المؤذية (خرده أفستا، ص 210؛ أيضًا → أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص 229-230).

في الأيام من الحادي عشر حتى الخامس عشر من شهر إسفندارمذ، كانوا يقيمون الجهنبار الثاني (أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص 230). اليوم الخامس عشر (مهر روز) كان عيد "مشاك تازه" [المسك الطازج]، أو الاسم مصحّحاً "مشاك باده" [الخمرة المسكية]، ومع أنّ أحدًا لم يقدم شرحاً أو توضيحاً حوله (تقى زاده، ص 195)، ما من شكّ أنّ عيد "المسك الطازج" هو العيد نفسه الذي كان يُقام في شيراز بمناسبة نُضج شجرة المسك، واستخراج خلاصته في أواسط شهر إسفند [آخر الشتاء]، ونُسيّ حالياً. في اليوم التاسع عشر (يوم فروردین) من شهر إسفند، يقيمون "عيد المياه العذبة الجارية"، وينثرون ماء الورد والعطور في السواقي والأنهار والبحيرات والبحار (أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، م.ن، ص.ن). في زيج أبي القاسم بن محفوظ (تقى زاده، ص 305) عُدّ اليوم الثامن عشر "عيد تدفق المياه"، ومن هنا يتبيّن أنّ عيد المياه الجارية كان في الأصل يومين. في الأيام العشرة التي تسبق النیروز كان يُقام عيد الأموات أو "فرورديكان"، الذي يبدأ من 26 إسفند ويستمرّ حتى اليوم الخامس من الأيام الخمسة المستّرقة (—مقالة فروردنکان\*). في اليوم السادس والعشرين كان

أهالي إصفهان يقيمون عيداً لنهر زاينده رود يُسمى "عيد زنده رود" (تقى زاده، ص 195، نقلًّا عن الزيج السنجريّ).

بناءً على ما قاله شمس الدين الدمشقي (المتوفى في العام 727هـ؛ ص 365-366)، كان الإيرانيون يوقدون في أعيادهم النار في الليل، وفي الصباح يرشّون الماء، ويقولون إنّهم بذلك يقضون على الجرائم والأوبئة التي خلفها الشتاء وراءه. أحد أعياد النار هذه، كان يُقام في آخر السنة، وقد حُول بعد الإسلام إلى الأربعاء السوريّيَّة\* ولا يزال قائماً حتى اليوم.

ج) **الأعياد الشخصية والحكومية والقومية**. هنالك عددٌ من الأعياد السائدة في إيران لها جانب شخصيٌّ أو حكوميٌّ أو قوميٌّ نشير من بينها إلى الأعراس وأعياد الميلاد والتتويج، والاحتفاء بالانتصارات، والأعياد السائدة في أوساط اليهود والمانويين والأرمن.

1- الأعراس. كان الزواج واستمراريه العائلة من الأهداف والمثل المهمة جدًّا لدى الإيرانيين (هيرودوت، الكتاب، الفقرة 136؛ راب<sup>42</sup>، ص 107-114)، وقد أكدّوا على هذا الأمر مرات عديدة في كتبهم الدينية والحكمة (يسنا، ص 60، الفقرة 7، 65، الفقرة 11؛ <فندیداد بهلوی<sup>52</sup>>، المجموعة 21، الفرمان 6 و 7؛ أيضاً د. الدين والأخلاق، مادة "Mariage (Iranian) I: Zoroastrian") معلوماتنا في ما يتعلّق باحتفالات الأعراس في إيران القديمة مبنية على القواعد التقليدية المتبعة في البلاط وعائلات الأشراف. في العصر الأخامينيّ كان العريس يصل أولاً إلى مكان الاحتفال ويجلس على كرسيّ، ويشرب الجميع نخبه. ومن ثم تأتي العروس وتقرب منه، فيمسك يدها ويقبّلها، ويجلسها على كرسيّ آخر بجنبه. ثم يتبدّلان الأنّاب،

<sup>42</sup> . Rapp

<sup>52</sup> . Pahlavi Vendidâd

وينتهي الاحتفال بالبهجة والسعادة وتقديم الهدايا (آريان<sup>62</sup>، السابع، مج 2، ص 215، 217؛ آتابوس<sup>72</sup>، الثاني عشر، ص 538-539).

في متداولنا شاهد قيئم لهيرودوت<sup>82</sup> المؤرخ اليوناني في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، عن العرس في العصر الأشکانی، يقول إنّ كراكلا<sup>92</sup> (الإمبراطور الروماني) طلب يد ابنة أردوان الخامس (آخر الملوك الأشکانیين، حـ: 209-226م) للزواج، ليتّحد البلدان العظيمان، وبعد أن أُعلن أردوان موافقته، جاء إمبراطور الرومان إلى مملكة البارثيين. فاستقبله الناس في كلّ مكان بنشر الورود والعطور... "وجاء أردوان إلى السهل ليستقبل صهره المستقبلي". وخرج الأشکانیون وهم يعتمرون تيجانًا من الورود، وسترات مذهبة باهظة الأثمان، ومتعدّدة الألوان، وهم يعزفون على الآلات الموسيقية والنایات ويقرعون الطبول، ويتداولون الأنخاب فرحين، وكلّهم من دون استثناء تقدّموا ليشاهدوا العريس"، لكنّ الإمبراطور فجأة أمر جنوده أن يُهاجموا المضييفين العزل والمستقبليين الأبریاء ويقتلواهم (الكتاب 4، الفقرة 20). في القصّة المنظومة ويس ورامين (فخر الدين أسعد الجرجاني، مج 1، ص 324-327)، التي يُعتقد أنّ أصلها يعود إلى العصر الأشکانی، شُرّح بالقصص الاحتفال بعرس رامين بالورود.

أمّا الأعراس العائدة إلى العصر الساساني فبالإمكان معرفتها من خلال انعكاسها في الشاهنامة والقصص الملحميّة الأخرى، أروعها الرواية المتعلقة بروداده و زال (الفردوسيّ، مج 1، ص 207-235، الأبيات 1080-1454)، كانا يعشقان بعضهما، لكنّ التقاليد حالت دون زواجهما بسبب اختلافهما العرقيّ. بعد ذلك اطمأنّ سام (والد

<sup>62</sup> . Arrian

<sup>72</sup> . Athenaeus

<sup>82</sup> . Herodian

<sup>92</sup> . Caracalla

زال) والشاه منوشهر بعد امتحان زال، واستشارة المنجمين ورجال الدين، إلى أنّ هذا الزواج سيكون سعيداً مباركاً، وذهب سام إلى كابل لطلب يد رودابه، وبعد مقابلة سيندخت (والدة رودابه)، ومباحثات مطولة، اتفقا على شروط الزواج، وقدم سام إلى سيندخت هدية قيمة [هذه الهدية تسمى "جسم روشنى" [العين المبصرة]، تقدم هبة للعرисين أو للقادم من السفر]، وأمسك يدها وعاهدها على أنه "يريد تزويج ابنه زال بابنتها". ومن ثم زارت كابل، وملئت نواحيها كلّها بالورود والخضرة، وفاحت منها الروائح العطرة. زين ايوان القصر ببساط من اللالئ، وسرير مذهب ومزین بالجواهر، وأجلست رودابه بكامل زينتها في القصر، وأحضر العريس زال معتمراً تاجه المزین بالجواهر، ممتنعياً حسانه المضمّن بالمسك والخمرة والزعفران (مج 1، ص 232، البيت 1432). خرجت سيندخت محاطة بثلاثمائة جارية، تحمل كلّ منها كأساً مملوءةً مسّكاً وجواهر، واستقبلت والد العريس، ونشرت الجواري المسّاك والجواهر، وكلّ من حضر هذا الحفل نال نصيبه منها (مج 1، ص 232، البيت 1436). سأّل سام سيندخت "إلى متى ستخفين رودابه؟" فأجابت الأمّ: "أولاً قدم الهدية" المتعارف عليها [ترى وجهها]، فقدمت الهدية، ودخل الجميع قصر رودابه (مج 1، ص 233؛ الأبيات 1446-1443؛ كذلك راجع عرس كيكاووس وسودابه، مج 2، ص 133، البيت 110-121؛ وعرس الإسكندر وروشنك، مج 7، ص 10-12، البيت 70-102؛ وعرس بهرام على ابنة الدهقان، مج 7، ص 344-346، الأبيات 716-690؛ عرس كسرى أبرویز على مريم، مج 9، ص 98-99، الأبيات 1502-1519؛ وعرس جمشيد على الأميرة ابنة ملك بابل، أسدی الطوسي، ص 36-37؛ ونريمان على ابنة ملك بلخ، م.ن.، ص 430-431؛ وعرس بهمن على كتایون ابنة ملك صور، ایرانشاه بن أبي الخير، ص 55-60).

**2. عيد الميلاد.** كان الإيرانيون من ضمن الشعوب التي كانت منذ القدم تحفل بعيد مولدها. هيرودوت (الكتاب 1، الفقرة 133) قدم هذه الشهادة عن العصر الأخامي، فقد

ذكر أنّ البارثين [الإيرانيّين] يقيمون احتفالاً موسعًا في يوم ميلادهم أكثر من أيّ احتفال آخر، ويقدّمون هدايا إلى الضيوف (م.ن، الكتاب 9، الفقرة 110). في عيد مولد الابن الأكبر للملك كانوا يقيمون أيضًا احتفالاً في جميع أنحاء البلاد (أفلاطون، الكيبادس<sup>30</sup>، الأول، 121، الفقرة C). أقرّ آنتيوخوس الكماجي<sup>13</sup> الملك السلوقي (القرن الأول قبل الميلاد)، الذي يعود نسبه إلى الأخامينيّين، وشيد لنفسه ضريحًا فخماً في نيمرود داغ، عيدين سنويّين واحدًا يوم مولده، والآخر يوم التتويج، وعيّن أوّفافاً لنفقاتهما (والدمان<sup>23</sup>، ص203-207). وفي الشاهنامة أيضًا في أيام ولادة الأبطال والأمراء ذوي المكانة كانت تقام الأعياد والاحتفالات، فمثلاً، حين ولد رستم من رودابه، كما جاء في الشاهنامة أقيم عيدٌ من زاولستان حتى كابلستان (الفردوسيي، مج 2 ، ص240، الأبيات 1526-1536؛ أيضًا ص159، البيت 2432: "شب سور" كيخرسو [ليلة عيد كسرى]. وكما ذُكر أيضًا، كان يُقام عيد يوم مولد زرادشت في الخامس عشر من شهر دي [الشهر العاشر من السنة الشمسية].

**3- أعياد التتويج.** في إيران القديمة، كان تتويج الملوك وجلوسهم على العرش يترافق مع مراسم واسعة. أوّلاً، يوقدون "نارًا ملكيّة"، وفي معظم الأحيان يُطلقون اسمًا جديداً على المتوج. في العصر الأخامينيّ كان الملك الجديد يذهب إلى معبد آناهيتا في باسار غاد، لتنتم مراسم التتويج بإشراف الموابدة [كهنة المعبد]. يخلع الملك رداءه ويرتدي الثياب التي كان قورش الكبير يرتديها قبل اعتلائه العرش، ويأكل خلطةً من التين الجاف، واللوز، ويلوّك بعض أوراق البطم، ويتناول شرابًا من اللبن الحامض، ويضع التاج على رأسه بمراسم خاصة (بلوتارك، أردشير، الفقرة 3). كان الملوك

<sup>30</sup> . Alcibiades

<sup>31</sup> . Antiochus of Commagene

<sup>32</sup> . Waldmann

الأشكانيون يختارون مجلساً من كبار القوم ولجنة من الموابدة (ستر ابون<sup>33</sup>، مج 5، الكتاب 11، الفصل 9، الفقرة 3، ص 277)، ويتولى أحد أفراد عائلة سورن (العائلة الأشكانية الأصل) وَضَعَ التاج على رأس الملك (بلوتارك، كراسوس<sup>43</sup>، الفقرة 21). في العصر الساساني، كان الملوك هم الذين يختارون من يخلفهم على العرش، ويضعون التاج على رأسه بأيديهم، لكن منذ عصر بهرام جور (حك: 420-439م)، الذي زاد فيه نفوذ الموابدة، كان يتولى التتويج موبداً الموابدة (د. إيرانيكا، مادة "Coronation").

**4- عيد الشكر على الانتصار.** حين استلم كمبوجيه ابن قورش الكبير زمام السلطة، قتل أخاه الأصغر بريديا، خوفاً من أن يكون شريكاً له في الملك، وعيّن أحد أفراد القبيلة الماديّة مغان نائباً عنه، وتوجه هو إلى مصر. هذا المغ الماديّ، الذي كان يعلم أنّ الناس يجهلون خبر مقتل بريديا، أجلس أخاه هو غوماتا على العرش بدلاً من بريديا، واستولى الإناث على الحكم لمدة سبعة أشهر، لكنّ داريوش الأخميني وسّته أشخاص من كبار البارثين تحالفوا معًا وقتلوا هما (شهبازي، ص 45-48). إنّ إطلاق اسم "مغ" على هذين الغاصبين لا يعني أنّ الواحد منهما كان موبداً، لأنّ لفظة "مغ" هنا دلالة على اسم القبيلة التي ينتمي إليها الغاصبان، واسمها "مغ" (هيرودوت، الكتاب 1، الفقرة 101)، و"مغان" [جمع مغ]، تعني كبار الشخصيات الماديّة من قبيلة "مغ"، وهناك فرق كبير بينهم وبين "مغان بمعنى الموابدة" الذين كانوا دائمي الحظوة في بلاط الأخمينيين. كان البارثيون في العصر الأخميني يقيمون احتفالاً كبيراً في ذكرى مقتل هذين الغاصبين، كان اسمه باليونانية مغوفونيا<sup>53</sup> ("مقتل المغان")، وقد فسرت اللفظة خطأً أنها عيد مقتل رجال الدين، في حين أنّ هذا العيد كان عيداً وطنياً يقام

<sup>33</sup> . Strabo(n)

<sup>34</sup> . Crassus

<sup>35</sup> . Mogophonia

بمناسبة إسقاط الحكومة المغتصبة، وشكراً للانتصار على "مغان" الذين استولوا على الحكم (نفسه، الكتاب 3، الفقرة 97؛ أيضاً ماركرت، مج 2، ص 132 وما بعدها). ظلت آثار هذا العيد، بعد العصر الأخاميني حيّة في القصص المتعلقة بعيد المهرجان، وانتصار فريدون على الضحاك (ماركرات، مج 2، ص 135-136؛ أيضاً *تقمي زاده*، ص 251)، حتى أنّ عيد "المهرجان" يُسمّى في خوارزم "جيري روج" [عيد النصر] (أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص 236؛ قارن ماركرات، مج 2، ص 136).

يحكى هيرودوت كذلك (الكتاب 8، الفقرة 99)، أنّ الناس حين وصل خبر فتح آثينا إلى إيران، أخذوا يصيحون ويهزّون، وأقاموا احتفالاً كبيراً بالنصر، ونشروا على الطرق تيجاناً صنعواها من أوراق الأَس، وأحرقوا البخور. ذُكرت بالقصص مراراً في الشاهنامة مراسم عيد الشكر والاحتفال بالنصر، انعكاساً للمجتمع الساساني والأقدم منه أيضاً (مثلاً الانتصار على فريدون، مج 1، ص 79-81، البيت 1-48؛ كاووس بعد مازندران، مج 2، ص 124-126، الأبيات 880-918؛ كاووس بعد هاموران، مج 2، ص 168، البيت 126؛ مجيء كيحسرو إلى إيران، مج 3، البيت 265-274؛ انتصار رستم على الشيطان أكون، مج 4، ص 313، البيت 177؛ انتصار رستم ونجاة بيجن، مج 5، ص 83-84، الأبيات 1275-1293؛ عودة إسفندiar منتصراً، مج 6، ص 213-214، الأبيات 824-826، وغيرها). الأجمل على الإطلاق عودة رستم وغودرز منتصرين إلى كيحسرو (مج 4، ص 297-300، الأبيات 1368-1415)، التي تبدأ على هذا النحو: "«يکی شادمانی بُد اندر جهان/ خنیده میان کهان و مهان...؛ جهانی به آئین شد آراسته/ می و رود و رامشگران خواسته...» [كان فرحاً لا مثيل له في العالم/والضحك عم الصغار والكبار...؛ وغطّت الزينة الدنيا بأكملها/ خمرةً وموسيقى وغناءً وشعراءً" ووصف الاحتفال بقوله: «همی بود یک هفته با می به دست/ ازو شادمان تاج و تخت و نشت/ سخنهاي رستم به ناي و به رود/ بگفتند بر پهلواني

سرود» [استمر الاحتفال أسبوعاً ولم تفارق الكؤوس الأيدي/ وعم الفرح التاج والعرش والجلوس// وغُنِيت أقوال رستم على وقع الناي/ أناشيد بطولة]، وينهيتها بقوله: إن كيحسرو تقديرًا لخدمات رستم وإكراماً له، أرسل إليه خلعة فاخرة، مزينة بالياقوت وتأجاً وختاماً وديناراً وسترة بربريّة وجاريةً معها تاج وأقراط، ومئة حصان ومئة سرج، وصوانٍ مليئة بالمسك والعود، وحذاءين مذهبين، وصوالجانين مزبّين بالأحجار الكريمة.

بناءً على المصادر المذكورة، كانت الجدران والأبواب والكوى والمنافذ في أعياد النصر تُغطى بالأقمشة الفاخرة المطرزة والمتعددة الألوان، وينتشر الآس والورود في الطرق، وتُعطر الأماكن كلها. ويقوم المعبدون شكرًا لله أوّلاً بغسل رؤوسهم وأبدانهم، ويتوّجهون للدعاء، ولشك الآلة. ومن ثم كانوا يقضون في معظم الأوقات أسبوعاً كاملاً في الاحتفال والفرح وسماع الأغاني والموسيقى، ولينالوا تقدير الخدم يُقدّمون لهم هدايا فاخرة وثياباً، ويتصدّقون على الفقراء.

كان أحد الأعياد الوطنية الإيرانية في العصر الأشکانی، الذي استمر لمدة 450 عاماً هو العيد الذي يُخلد انتصار الأشکانیين على السلوقيين، أي اليوم الذي انتصر فيه أرشك على سلوقوس الثاني، وكانوا يُعدّون هذا العيد "يوم الخلاص"، ويحتفلون به احتفالاً مهيباً (جوستن<sup>63</sup>، الواحد والأربعون، الفقرة 4). في بداية العهد الساساني الغي هذا العيد، وصاروا يحفرون وقائع الانتصار على الصخور، وأرفع النماذج هو تخليد انتصار شابور الأول على أباطرة الرومان، حفراً على الصخور التي رُسمت عليها صورتا رستم وبيشابور.

5- **الأعياد اليهودية.** من بين الأعياد في إيران القديمة لغير الزرادشتيين، الأعياد اليهودية. فقد كان اليهود الذين أقاموا في إيران منذ عهد قورش الكبير يقيمون عادةً أعيادهم بحرّية، وعلى الرغم من أنّ أعيادهم تبدو وكأنّها لم تتغير منذ القدم، لكن

<sup>63</sup> . Justinus

الحقيقة أنّ هذه المراسم باستثناء بعض مناسبات، وُضعت على مرّ الزمان، ابتدعها الحاخامات والأحبار المتنفذون (الكرديزيّ، ص220). تدلّ التحقيقات الأخيرة، أنّ معظم أعياد اليهود حتّى في عهد الساسانيّين، لم تكن ذات طابع رسميّ، وكانت متأثّرة فقط بـ "توصية" الأحبار بإقامة المراسم التقليديّة أو التي ابتدعوها هم (نويسنر<sup>73</sup>، الأول، ص274-275). التقويم اليهوديّ هو نفسه التقويم القمريّ البابليّ، حتّى أنّ أسماء الشهور أيضًا مأخوذة من البابليّين؛ لذلك فإنّ توقيت الأعياد يختلف من سنة إلى أخرى، ويُقام العيد على أساس عدّ أيام معينة من الشهور (تجدر العودة إلى "التقويمُ"، الفصل8). وردت الأعياد اليهوديّة بالتفصيل في مؤلفات أبي الريحان البيرونيّ (نفسه، ص243-247، ص275-287؛ نفسه، [1403هـ/1983م]، ص1، مج1، ص180-227)، والكرديزيّ (ص220-229). هنالك نصّ تلموديّ (← تقي زاده، ص324، والhashiya ص4)، يستكر بصرامة إقامة الأعياد الإيرانية المهمّة، ومن ضمنها النوروز والمهرجان وتيركان، ويحرّمها على اليهود. من بين الأعياد اليهوديّة عيدُ واحد ذو علاقة مباشرة بتاريخ إيران وهو العيد المسمّى بوريم (بالفارسيّة "بورى [فأّل] ← أبو الريحان البيرونيّ، 1403هـ/1983م، ص266؛ الكرديزيّ، ص226-227)، وهو شبيه بعيد المغوفونيا أو قتل المُغان". بحسب الروايات اليهوديّة (المذكورة في كتاب إسْتِرُ)، إنّ ملك إيران خشيارشا/خشيارشا (أَحَشْ وَرُشْ [أَخْشَوِيرُوش<sup>83</sup> في التفهيم، ص246 والhashiya 7، حيث ذُكر بالفارسيّة "خسرو"])، أقام احتفالاً كبيراً في القصر، وأمرَ زوجته الملكة وشتي أن تُبرز جمالها للضيوف. لكنَّ الملكة رفضت ذلك، فغضب الملك، وعزلها من مقامها، وقرر أن يُجلس مكانها فتاةً أخرى. بحثوا له عن جميلة في المملكة كلّها، إلى أنْ وجدوا فتاةً يهوديّة تُدعى إسْتِرُ، أُجلست مكانها، وكان عمّها

<sup>73</sup> . Neusner

<sup>83</sup> . Ahashwerosh

مردُخَى<sup>93</sup> من رجال البلاط، وكان في وقت من الأوقات قد نجى الملك من مؤامرة خطيرة. كان هامان، وزير الملك، عدواً لمردُخَى، فأجرى فألاً وحدَّ اليوم الثلاثين من آذار، موعداً يقتل فيه مُرَدُخَى وأبناءه العشرة وكلَّ يهودي يجده. طلب مُرَدُخَى مساعدة إسْتَر، التي استطاعت في الاحتقال أن تجذب الملك، الذي أعلن أنه سيحقق لها أيَّ طلب تطلبه. أخبرته إسْتَر بمؤامرة هامان، فشنقه، واستوزر مُرَدُخَى مكانه، وسمح لليهود أن يقتلوا أعداءهم جميعاً، ومن ضمنهم أبناء هامان العشرة. منذ ذلك التاريخ جُعل اليوم الرابع عشر من آذار، يوم نجاة اليهود عيدها، ويُسمّى عادةً بوريم (القرعة، الفَل) (→ مور<sup>04</sup>، 1390هـ/1971م). ظلَّ اليهود يُعيِّدون في الذكرى السنوية لهذه الحادثة مدةً طويلة. وقد أورد أبو الريحان البيروني شرحاً مفصلاً (على أساس الرواية اليهودية)، حيث يقول إنَّ اليهود في هذا اليوم كانوا يصنعون التماضيل (الدمى) ويسمونها هامان، ثم يحرقونها، ويفرحون كثيراً بعملهم هذا، لذلك أطلقوا على هذا اليوم اسم "حرق هامان" (1341هـ/1923م، ص280-281، نفسه، [1403هـ/1983م]، ص 247 والحاشية 2؛ فارن الكرديزي، ص227 الذي يضيف "إنَّهم يسمون هذا اليوم أيضاً "سحق هامان"، مما يدلُّ على أنَّ "هامان كوب" [سحق هامان]، و"هامان سوز" [حرق هامان]، اسمان صحيحان لا الاسم "هامان سور" [عيد هامان]"). لأنَّ اليهود في هذا اليوم كانوا يقرأون كتاباً اسمه (مغيلا) [هو كتاب إسْتَر نفسه]، كانوا يسمون هذا العيد أيضاً "مجله"، ويقيمون مراسمه في اليوم الخامس عشر من آذار (→ أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص280؛ نفسه، [1403هـ/1983م]، ص 246؛ الكرديزي، م.ن، ص.ن). بناءً على العهد العتيق (إسْتَر، 18:9) عيد بوري/بوريم يُقام في شوش (شوشان) في الخامس عشر من آذار، وكان يُسمى "البورى الشوشانى". جاء في التلمود: حين ينجو شعبٌ من مصيبةٍ ما، يجب أن يقيموا عيدها كعيد

<sup>93</sup> . Mordechai

<sup>40</sup> . Moore

"بوريم"، ويسمّوه "بوريم الصغير"، ولأنّ العيد الأصلي نشأ في إيران، فإنّ اليهود الإيرانيّين كثيرو الاحتفاء به، وإنْ تزامن البوريم مع النيروز فإنّ الاحتفال والبهجة يتضاعفان. كانوا يقرأون كتاب إستر، والاحتفال الذي يقيمهونه في همدان (على قبر إستر ومردخي)، يكون أكبر من الاحتفالات في الأماكن الأخرى (← د. إيرانيكا، مادة "Festivals. VII: Jewishs")

6. الأعياد المانوية. من الأعياد الأخرى التي كانت شائعةً قبل الإسلام، بين جماعةٍ من الإيرانيّين، الأعياد المانوية، التي تقام على أساس وجود الأسبوع، وقداسة يوم الأحد (← نفسه، مادة "Festivals. II: Manichean")، يتوجّب على المانويّين أنْ يصوموا أيام الأحد، وأنْ يستمعوا إلى الألحان الموسيقية وإلى قراءة كتبهم الدينية، وأنْ يقرأوا الأناشيد الدينية (كفاليا<sup>14</sup>، الأول، ص 192-193، الثاني، ص 262؛ ألفاري<sup>24</sup>، مج 1، ص 26؛ د. إيرانيكا، م.ن، ص.ن). كان المانويون يقيّمون أعيادهم الفصلية على أساس السنة القمرية، لذلك كان تقويتها يتغيّر سنويًا. كان عدًّ من أعياد الشهداء (من أربعة إلى سبعة) يستمرّ يومين، ويسمّى بالبارثية يمك<sup>34</sup> (بمعنى زوج)، وبالسغديّة ييمكي<sup>44</sup> (← د. إيرانيكا، م.ن، ومصادره). وفي أثناء كلِّ منهما يصومون يومين وليلةً، ويقرأون الأدعية ويصلّون، ويعرفون (من الاعتراف)، ويررون القصص الحكَميَّة (هنينغ، ص 46-47؛ د. إيرانيكا، م.ن، ص.ن). كانوا يسمّون اليومين الأوّلين، من الشهر الذي سُجنَ فيه ماني 26 يوماً، وأعدم شنقاً في اليوم السابع والعشرين والثامن عيدَ استشهاد "دعاة ماني الثلاثة"، ويسمّون اليومين السابع والعشرين والثامن والعشرين "عيد استشهاد ماني". كانوا يحتفلون بعديدين آخرين من يومين هما عيد

<sup>41</sup> . Kephalia

<sup>42</sup> . Alfaric

<sup>43</sup> . Yamag

<sup>44</sup> . Yimki

"الإِنْسَانُ الْأَوَّلُ" الذي استشهد ليخلّص النور من عالم الظلمة، ويسمّيه المانويون أَهْرَمَزْدُ، وعِيدُ الْقَدِيسِ سِيسِين<sup>54</sup> (حواري ماني) وعِيسَى (بولوتسكي<sup>64</sup>، ص 81-83؛ د. إِيرَانِيَّكَا، م.ن، ص.ن).

---

<sup>45</sup> . Mar S̄is̄in

<sup>46</sup> . Polotsky

لكن عدّ البعض هذه الأعياد التي تستمرّ يومين شبيهة بعيدَي الزرادشتين الجهنبار وفروردينakan، لا معنى له، لأنّ عادات المانويين وتقاليدهم ومبادئهم وأهدافهم مبادئه كلياً لمعتقدات الزرادشتين وعاداتهم (كليمكait<sup>74</sup>، ص183، الحاشية 6، د. إيرانيكا، م.ن، ص.ن). أهمّ أعياد المانويين هو عيد بيمه/ بما<sup>84</sup> (=العرش). كانوا يؤمّنون برجعة عيسى عليه السلام، وجلوسه على العرش، وتطهير الدنيا من الآثام، وبما أنّهم كانوا يُعدّون ماني المسيح الموعود، جعلوا العرش (بيمه) مظهراً عيداً بالاسم نفسه، يُحيّون فيه مراسم شبيهة بمراسم أعياد الشهداء (هينينغ، ص45-46؛ د. إيرانيكا، م.ن، ص.ن؛ البري<sup>94</sup>، ص1-47). وُجدت قرائن تدلّ على أنّ المانويين كانوا يعرفون النوروز أيضاً، ويتبادلون فيه رُقع التهنئة (د. إيرانيكا، م.ن، ص.ن).

7- **الأعياد الأرمنية.** شارك الأرمن الإيرانيون في مصائرهم منذ أقدم العصور، ومنذ بداية القرن الأول للميلاد حكمت السلالة الأشكانية أرمينيا. لذلك تسرّبت لغة الإيرانيين وعاداتهم وتقاليدهم إلى أرمينيا. وهناك أدلة واضحة على ما تركته من آثار لا سيّما في الأعياد الأرمنية (د. إيرانيكا، مادة "Festivals.VIII: Armenian").<sup>47</sup> لقد ظلّ التاريخ الأرمني في الواقع خاضعاً لتأثير الثقافة الإيرانية القديمة، حتى القرن الرابع الميلادي، والمسائل التي ذكرناها عن الأعياد الإيرانية، تصدق على أرمينيا. حتى منذ القرن الرابع الميلادي أيضاً، حين أخذت المسيحية تحارب المعتقدات القديمة بضراوة، اختلطت بعض هذه المعتقدات بال المسيحية، وحافظت على استمراريتها (في ما يتعلّق بعيد النوروز، راسل<sup>50</sup>، ص161، 217، 378، 403)، بعيد المهرجان (م.ن، ص266-267)، بعيد تيركان (م.ن، ص292)، بعيد آذركان=آذر جشن [عيد آذار]،

<sup>47</sup>. Klimkeit

<sup>48</sup>. Bēma

<sup>49</sup>. Allberry

<sup>50</sup>. Russell

أو [عيد سده الأصلي؟] (← م.ن، ص482، 502-503)، مراسم عيد فروهران (← م.ن، ص334-336، 345-348)، وعيد خرداد وعيد امرداد (← م.ن، ص375-390)، عيد إسفندارمذ (← م.ن، ص334-348)، عيد المياه وعيد آناهيتا (← م.ن، ص251-253)، وغيرها. وإلى عهد قريب من زماننا، كان بعض سكان المناطق الجبلية في أرمينيا، الذين اشتهروا باسم "أبناء الشمس"، لا يزالون محافظين على التقاليد والمراسم الزرادشتية (← م.ن، ص515-539).

**المصادر والمراجع:** فضلاً عن الكتاب المقدس. العهد العتيق؛ أبو الريحان البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ط. إدوارد زاخاو، لايفزيغ 1341هـ/1923م؛ نفسه، كتاب التقديم لأوائل صناعة التجميم، ط. جلال الدين همائي، طهران 1362ش [1983م]؛ نفسه، كتاب القانون المسعودي، حيدر آباد الدكن 1373-1375هـ/1954-1956م؛ علي بن أحمد الأستاذ الطوسي، گرشاسب نامه [كتاب غرشاسب]، ط. حبيب يغماي، طهران 1354ش [1975م]؛ محمد علي الإمام الشوشتري، "النوروز في الأدب العربي"، في أولى جلسات الخطب والأبحاث التي أقيمت حول عيد النوروز وعيد الأربعاء السوري، وعيد سيزده بدر، طهران 1356ش [1977م]؛ الأفستا، خرده أفستا [مختصر الأفستا]، ط. إبراهيم پورداود، بومباي [1310ش؟/1931م]؛ نفسه، پسنا، بحث بورداود، بومباي [1312ش؟/1933م]؛ إيرانشاه بن أبي الخير، بهمن نامه، ط. رحيم عفيفي، طهران 1370ش [1991م]؛ محمد حسين بن خلف برهان، البرهان القاطع، ط. محمد معين، طهران 1361ش [1982م]؛ حسن تقى زاده، گاهشمارى در ایران قدیم [التقويم في إيران القديمة]، طهران 1316ش [1937م]؛ محمد بن أبي طالب الدمشقي، كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بيروت 1408هـ/1988م؛ دهخدا؛ محمود روح الأميني، آیین ها وچشتن های کهن در ایران امروز [العادات والتقاليد والأعياد القديمة في إيران الحالية]، طهران 1378ش [1999م]، علي رضا شاپور شهبازي، جهانداری داريوش

بزرگ [حكم داریوش الأکبر]، شیراز 1350ش [1390هـ/1971م]؛ شهمردان بن أبي الخیر، روضۃ المنجمین، ط. جلیل إخوان زنجانی، طهران 1382ش [2003م]؛ فخر الدین أسعد الجرجانی، ویس ورامین، مج 1، ط. مجتبی مینوی، طهران 1314ش [1935م]؛ أبو القاسم الفردوسی، شاهنامہ الفردوسی، ط. برتس وآخرين، موسکو 1382-1963/1971-1390م؛ زکریا بن محمد القزوینی، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، بیروت: دار الشرق العربي [لاتا.].؛ عبد الحی بن الضحاک الکردیزی، زین الأخبار، ط. عبد الحی حبیبی، ط. اوفست، طهران 1347ش [1968م]؛ ماه فروردین روز خداد [شهر فروردین یوم خداد]، ترجمة نص من اللغة البهلویة، فی جواد برومذ سعید، نوروز جمشید: بیژو هشی نوین از پیدایی نوروز [عید نیروز جمشید: تحقیق جدید حول نشأة عید النیروز]، طهران 1377ش [1998م]؛ المسعودی، المروج (باریس)؛ محمد معین، مجموعۃ المقالات، إعداد مهدخت معین، المقالة 13: "النقویم فی ایران القديمة واثرہ فی الأدب الفارسيّ"، طهران 1364-1367ش [1985-1988م]؛ احمد بن محمد المیدانی، السامی فی الأسمای، نسخة مصوّرة لمخطوط يعود إلى العام 601هـ، محفوظة فی مکتبة إبراهیم باشا (ترکیا)، طهران 1345ش [1965م]؛ ناصر خسرو، الدیوان، ط. جعفر شعار وکامل احمد نجاد، طهران 1378ش [1998م]؛ کورش نیکنام، از نوروز تا نوروز: آیین ها و مراسم سنتی زرداشتیان [من النیروز إلى النیروز: تقالید الزرادشتیین و عاداتهم واحتفالاتهم التقليدية]، طهران 1379ش [200م]؛

.....  
اجنبی...

/علیرضا شابور شهبازی/

4- العید فی العالم الإسلامی. هذا الفصل یشتمل علی هذه الأقسام:  
ألف) عمومیات

1. المقدمة
2. العصر الجاهلي
3. مسألة الشرعية
4. الامتزاج بالتقاليد غير الإسلامية وال محلية
  - ب) الأعياد في العالم الإسلامي
    1. الأعياد الأسبوعية
    2. نماذج من الأعياد الدينية والمذهبية بحسب التقويم القمري
    3. نماذج من الأعياد المرتبطة بالطبيعة
    4. نماذج من الأعياد العائلية.
    5. نماذج من الأعياد السياسية والحكومية.
- ج: الاحتفالات بالعيد
  1. العطل
  2. الممارسات الاحتفالية للاعلان عن بداية العيد
  3. الممارسات الاحتفالية المتعلقة بالدخول إلى مناسبة العيد
  4. الأعمال العبادية
  5. التزاور
  6. المباركة بالعيد
  7. الهدايا والعيديات والبدرات والنقوط
  8. مواكب العيد
  9. الألعاب، والرياضات ، والمسابقات
  10. الموسيقى، والغناء والرقص
  11. الأطعمة والولائم.
- د) أماكن إقامة الأعياد.

## ٥) المعتقدات الشعبية العالمية.

### ألف) عموميات.

١. المقدمة: كان عرب شبه الجزيرة وكذلك الشعوب والأمم التي اعتنقت الإسلام بعد ظهوره، أو خضعت لسيطرة الثقافة الإسلامية العربية، في مجال تقاليد التعييد، وظاهرة استمرار بعض أعياد ما قبل الإسلام، واعتماد بعض الأعياد الإسلامية والعربية، والتغييرات التي طرأت على عناصر الأعياد زيادةً أو نقصاناً، وتغيير الأسماء، والتغيير في الأداء، ومزج الأعياد المحلية بالأعياد الإسلامية، وإعادة إنتاجها، التغييرات المرتكزة على إسلامية أو شرعية الأعياد المحلية ونظائرها. أحد أبرز تجلّيات هذه التغييرات، كان استخدام المسميات العربية، لا سيّما لفظة العيد على المناسبات الاحتفالية في جميع أنحاء العالم الإسلامي. فضلاً عن الأسماء العربية التي تُطلق على المناسبات الاحتفالية، ومن بينها كلمة الأفراح والاحتفال والموسم (جمعها: مواسم)، كانت لفظة العيد هي الأكثر استعمالاً في جميع أنحاء العالم الإسلامي، اسمًا لأنواع الأعياد المختلفة، وهذه اللفظة على ما يبدو أصلها آرامي (مثلاً *ida* في السريانية بمعنى العيد ويوم العطلة)، تسرّبت إلى اللغة العربية (→ د. الإسلامية، الطبعة الثانية، مادة "Ida"). يرى مؤلفو المعاجم العربية (على سبيل المثال → الخليل بن أحمد؛ ابن منظور، مادة "عود"؛ قارن الجوهري "عود") أنّ كلمة العيد من الجذر عَوَدَ/عَوْدٌ، بمعنى العودة المتكرّرة. قيل إنّ آليّة صياغة هذه الكلمة وإطلاقها شبّيهة بلفظة قافلة بالعربية، المشتقة من القُول بمعنى العودة، وكما سُمّيت القافلة قافلة تقاوًلاً بقولها من سُفّرها الذي ابتدأته، وسُمي العيد عيّداً على أمل إدراكه ثانية (→ ابن منظور، مادة "قفَل"). في حال التأكيد على استخدام الألفاظ على أساس أصلها، فالعيد أخصّ من لفظة "جشن" الفارسية أو الألفاظ المرادفة لـ جشن واحتفال وأفراح؛ لأنّ العيد (جشن أو احتفال) يتكرّر كلّ عام، ولذلك فإنّ الاحتفالات العائلية، أو غيرها من الاحتفالات العَرَضيَّة الأخرى التي تُقام في العادة مرّة واحدة بهذه المناسبة ليست عيّداً.

لكنّ هذه القاعدة لم تُرَاعِ دائمًا في اللغة العربية أو في أيّ من اللغات الأخرى التي تُسْتَخَدَّمُ فيها لفظة العيد، ذلك أنّ هذه التسمية يُقصَدُ بها أيّ وقت احتفال أو فرح عام أو خاص بجماعة محدّدة.

لم تأتِ هذه اللفظة في القرآن على نحو يدلّ على أحد الأعياد الإسلامية (→ المائدة: 114؛ أيضًا قارن دائرة معارف القرآن<sup>15</sup>، مادة "Festivals and" *commemorative days* ("commemorative days")، استُخدِّمت هذه اللفظة في الأساس لعيدي الفطر والأضحى، لذلك على الصعيد التقليدي لفظ العيد بالمطلق تعني الفطر والأضحى (→ تتمة المقالة)، لكن في الاستخدام المتداول فإن أيّ مراسم احتفالية تُحسب عيًّا. فضلاً عن هذا الاسم وغيره من الأسماء المختلفة التي تُطلق على كلّ واحد من الاحتفالات، يُطلق اسم المولد على مجموعة من الأعياد كولادات النبي الأكرم والأنمّة، ويُطلق اسم الموسم بمعناه العام عادة على عدد كبير من الاحتفالات غير الدينية، ولفظة الموسم كانت اسم الأسواق الدورية الموسمية في العصر الجاهلي (→ د. الإسلامية، مادة "Mawsim"؛ لتمييز المولد من الموسم (→ مون غرونبام<sup>25</sup>، ص 80-81؛ للاطلاع على لفظة كندوري<sup>35</sup> [المائدة الغنية بالأطعمة] التي تُطلق في قسم كبير من الجنوب الشرقي من آسيا بشكل عام على الأعياد ذات المضمون الديني (→ كلينغ<sup>45</sup>، ص 76-79؛ د. الإسلامية، مادة "Kandūrī").

2. العصر الجاهلي: كان عرب شبه الجزيرة العربية يعيشون حياة قبليّة متفرّقة، لذلك كانت أعيادهم متنوعة جدًا زمانياً ومكانياً، وكما ذكر جواد علي (مج 5، ص 100) ، لا يمكن القول إنّ عيًّا بالذات كان رائجًا دون غيره في أوساط جميع العرب أو

<sup>51</sup> . *Encyclopaedia of the Qur'an*

<sup>52</sup> . Von Grunebaum

<sup>53</sup> . kanduri

<sup>54</sup> . Kaling

معظمهم في شبه الجزيرة. لقد كان عرب الجاهلية إلى جانب مناسبات مثل بداية الربيع، والزواج، والعودة من السفر، والشفاء من المرض، والانتصار في الحرب، أو بدء توليّ الشيخ رئاسة القبيلة، وأمثال ذلك، وما له ارتباط بالأوثان والآلهة المحلية (الآلوسي، مج 1، ص 345-347؛ د. الإسلام، مادة "Al Uzzā") يقيمون الاحفالات، لا سيما حين كانوا يقيمون الأسواق الموسمية، التي تتيح لهم المجال لممارسات احتفالية (← تتمة المقالة) في ما بينهم. فضلاً عن الحجّ\* الذي كان يُعدّ من أهم المراسيم الدينية والتجارية لدى العرب في الجاهلية، كانت أعياد اليهود والنصارى المقيمين في الجزيرة معروفةً لديهم، وكانوا أحياناً يشاركون فيها (جود علي، مج 5، ص 100-104، 133؛ الآلوسي، مج 1، ص 345-348). في مركز شبه الجزيرة في يثرب- كان يجري الاحفال على ما يبدو بعيد النيروز والمهرجان، تقليداً للعادات الإيرانية. علمًا أن لا معلومات لدينا حول كيفية إقامة عرب هذه الناحية لذينك العيددين (جود علي، مج 5، ص 101). أمّا أنماط السلوك الاحفالية للجاهليين، أو في الواقع لعرب شبه الجزيرة على اعتاب ظهور الإسلام، فهي لا تختلف عن هذا النوع من الاحفالات في المجتمعات الإنسانية الأخرى: ارتداء ملابس جيدة، والتزيين بالمصوغات والحلوي وغيرها من أنواع الزينة، وتقديم الولائم المختلفة، وإجراء الألعاب والمسابقات المختلفة: كسباق الخيل، والرمي، واللعب بالمضارب، والرقص والغناء، والعزف، وكانوا يستخدمون الأحباش للرقص والعزف على الدفوف والغناء (← م.ن، ص 138-139)، وأحياناً كانوا يقيمون مراسم العزف والغناء والطرب هذه إيفاء نذر لشفاء مريض، أو عودة مسافر من سفر مضنٍ، أو احتفالاً بالنصر (النويري، مج 4، ص 142 .).

3. **مسألة الشرعية.** بما أنّ أيّ عيد أو مراسم احتفالية غير عيد الفطر والأضحى، ومع بعض التساهل الجمعة (وأيضاً عيد الغدير: بحسب المصادر الشيعية)، لا يتمتع بأيّ قاعدة شرعية صحيحة مستمدّة من القرآن والسنة النبوية. كانت إقامة أعياد

أخرى كمولد النبي أو موالد الأئمة، والأعياد الوطنية والقومية في البلاد الإسلامية، دائمًا موضع انتقاد بعض المسلمين الاتباعيين التقليديين واستكاراتهم، وكانوا يعتمدون على عددٍ من الروايات والاستدلالات لإثبات آرائهم، من ذلك: أ) إن إقامة مثل هذه الأعياد والموالد تتضمن مدحًا وحتى عبوديةً لغير الله، ونتيجةً لذلك هي من أعمال الشرك بالله؛ ب) إن إقامتها تتيح ظهور الكثير من المعاصي والمفاسد الشرعية؛ ج) إن إقامتها تشبه بالكفار؛ د) ليس لهذه الأعياد والمراسيم قاعدة عقلية ولا شرعية، ولم تكن سنة متبعة في زمن النبي والصحابة، ولذلك فهي تُحسب من ضمن البدع<sup>55</sup> هـ. أساساً لا يحق لأحدٍ غير الله التشريع وإمكانية تحديد الأعياد وزمانها وكيفية إقامتها؛ و) وهناك روايات عن النبي مفادها أنه قال "لا تتخذوا قبرى عياداً"؛ وغير ذلك من الاستدلالات (لمزيد من الاطلاع ← ابن تيمية، ص180-190، 283-288، 294-296؛ الشُّعيري، ص138-139؛ السيوكي، مج1، ص190-192؛ أيضًا تجدر العودة إلى كاكرزاي<sup>55</sup>، ص1، 9، 57؛ الطويل، ص1150؛ عبد المنصف محمود عبد الفتاح، 1419هـ/1998م، ص1865؛ لمزيد من التفاصيل ← العاملي، 1419هـ/1998م؛ وللاطلاع على نقد هذه الاستدلالات تجدر العودة إلى المرجع نفسه، ص83-67؛ وللاطلاع على سبب انتقاد هذه الاستدلالات ← سبحانى، ص106-118، 176-184؛ مرتضى العسكري، مج1، ص60-66). اعتمد بعض علماء أهل السنة (على سبيل المثال ← الطويل، م.ن، ص.ن؛ عبد المنصف محمود عبد الفتاح، 1405هـ/1984م ص2020، 1419هـ/1998م، م.ن، ص.ن) على الرواية القائلة إن النبي حين هاجر إلى المدينة، قرر إقامة عيدِ الفطر والأضحى بدلاً من أعياد اليثريين (ابن تيمية، ص184؛ النويري، مج1، ص184؛ جواد علي، مج5، ص101)، وبناءً على رأي آخر قالوا إن النبي تطبيقاً لاستراتيجية التوحيدية، اختصر أعياد العرب الجاهليين المختلفة والكثيرة العدد، بعيدين فقط، للتخلص من كلّ ما من شأنه أن يؤدي إلى التفرقة

<sup>55</sup> . Kakarzai

والتشتت بين القبائل المختلفة، ولِيُمَهَّد أرضية الاتحاد والانسجام والتوافق بين القبائل، وبعد ذلك بين الشعوب والملل الإسلامية المختلفة، وفي الوقت نفسه حذر من أن تتضمن أعياد المسلمين أيضًا أي نوع من أنواع الوثنية، وأن توجه دفتها باتجاه التوحيد وعبادة الله. مقابل هذه الفئة المستنكرة، استند المؤيدون والمحظوظون لإقامة الأعياد والموالد والاحتفالات في حالات متعددة أخرى، إلى السنن الإسلامية، من بينها: 1) الروايات التي تتحدث عن تخفيف عذاب أبي لهب لعتقه جاريته ثوبية بمناسبة ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ 2) استنادًا إلى عمل حاكم أربيل الذي أقام المولد النبوى؛ 3) وأن النبي عقَّ (عقيقة) عن نفسه؛ 4) استنادًا إلى آيات من القرآن الكريم (من بينها الحج: 32 "(ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ"؛ وإبراهيم: 5 "وَذَكَرْهُم بِيَوْمِ اللَّهِ"؛ يوئس: 58 "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلَيَقِرْهُوا"؛ الانشراح: 4 "وَرَفَعْنَا لَكَ ذَكْرَكَ"؛ المائدة: 114 "رَبَّنَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيَادًا لَأَوْلَانَا وَآخِرَنَا وَآيَةً مِنْكَ")؛ واستنادًا إلى استدلالات أخرى (لمزيد من التفصيل، ونقد هذه المواقف ← العاملية 1419هـ/1999م، ص 42-64). بغض النظر حول قضية أن الأعياد والاحتفالات الإسلامية التي أضيفت إلى العيدين تُعدَّ فعلاً مصداقاً للبدع أو لا، فإنَّ عدداً كبيراً من العلماء المسلمين على الرغم من أنهم عدوا العيدين فقط مأثوريين وأصليين، لم يعارضوا إقامة الأعياد الأخرى، لا سيما إنَّ أخذت في الحسبان وظائفها الدينية والتعليمية أو الأخلاقية والاجتماعية (من ذلك شكر الله والعبادة العامة، وتنمية المودة والمحبة وتنمية أواصرهما بين أفراد العائلة والمجتمع الإسلامي، وتكريم الفقراء ومساعدتهم، وتذكرة الأموات كذلك)، ليس فقط أنهم لم يعارضوها بل أكثر من ذلك تمنوا لمقيميه هذه الأعياد المستحدثة، الذين كانت أهدافهم من وراء إقامتها إيجابية، أن يكونوا مأجورين ويُثابوا على عملهم. في الواقع، هؤلاء العلماء عدوا الأعياد الأخرى بدعة حسنة، أو على الأقل ذهبوا إلى القول إنَّ هذه الأعياد إنْ تضمنت أ عملاً صالحة وتوجهها حسناً، وكفأ عن الانحرافات والأعمال القبيحة، فإنَّ إقامتها مباحة (على سبيل

المثال، ←الحلبي، مج 1، ص 123-124؛ دَحْلَان، مج 1، ص 42؛ أيضًا راجع كاكرزي، ص 1-2؛ الطير، ص 1486-1487؛ المراغي، ص 869-871؛ لمزيد من الاطلاع ونقد الأقوال في هذا المجال ← العاملِي، 1419هـ/1999م، ص 92-99).

#### 4. الاختلاط بالتقالييد والعادات المحلية غير الإسلامية:

إن معايشة المسلمين لغير المسلمين أكثرية كانوا أم أقلية في المناطق المختلفة، طيلة العصور الإسلامية، وعدم رسوخ التعاليم الإسلامية الرسمية رسوخًا كاملاً في التدين الذي مارسته الشعوب المختلفة التي اعتنقت الإسلام، كانا دائمًا من الأسباب التي أدت إلى أن اختلطت تفاصيل الأعياد الإسلامية بعناصر غير إسلامية، كما أن الإكثار من الأعياد لدى المسلمين أثار أحيانًا انتقادات الفقهاء أو حكام الشرع. يمكننا من خلال تقسيم تمهدِي صالح لأن يُوسع ويدرس تفصيلياً أن نصنف هذا الخليط في نسيج الثقافة الدينية العالمية (← الدين\*) في أربعة فروع: أ) حضور المسلمين في أعياد غير المسلمين؛ ب) اقتباس كل الأعياد غير الإسلامية أو حفظها واستمراريتها بعد إدخال تغييرات عليها مرتكزة على شرعتها وأسلمتها (قارن لازاروس-يافه<sup>65</sup>، ص 47)؛ ج)أخذ بعض العناصر واقتباسها، لا سيما الممارسات الاحتفالية لغير المسلمين. د) استمرارية حضور القواعد المفهومية للثقافات المحلية وتقسيمها في الأعياد الإسلامية، مما أدى إلى إنتاج هوية مستقلة نسبياً لكل عيدٍ من الأعياد الإسلامية المختلفة.

في العصور الإسلامية المختلفة، كان الكثيرون من المسلمين لا سيما في العراق والشام ومصر، يشاركون في أعياد المسيحيين وأحياناً اليهود والأقليات الدينية الأخرى (المقدسي، ص 182-183؛ الشبُّشْتِي، ص 14؛ المقرizi، مج 1، ص 494؛ ابن إِيَّاس، 1415هـ/1995م، ص 238-239؛ أيضًا ← متز<sup>75</sup>، مج 2، ص 459-465،

<sup>65</sup> . Lazarus - Yafeh

<sup>75</sup> . Mez Lane

لين<sup>85</sup>، ص488، 498؛ قاسم عبده قاسم، ص120، 124؛ في إيران ← مظاهري، ص296؛ فلسي، مج2، ص264)، ولما كان بعض المسلمين يرتكبون في هذه الأعياد بعض التصرفات الاحتفالية المناقضة للشريعة الإسلامية كشرب الخمر والاختلاط بغير المحارم، والتّشبّه بالكافّار بشكل عام، كان الحّكام المسلمين [أو حّكام الشرع]، يمنعون من حين لآخر إقامة هذه الأعياد، أو على الأقلّ يقرّعون المسلمين المشاركين فيها (← متر، مج2، ص440، 464-465؛ أيضًا ← قسم الممارسات الاحتفالية).

إنّ إقامة الأعياد المرتبطة برموز البعث وتجدد الطبيعة وعودة الأخضرار والانتعاش الربيعيّين التي تترافق في التقاليد والسنن الإسلامية بتكرير النبيّ الخضر، وفي السنن المسيحية بتكرير القديس جورج/جورجيوس (← د. الإسلامية، مادة "Khidr-Ilyas" ، "Shenlik" ، "Djirdjis" ، "Khidr-Ilyās" ؛ أيضًا ← تتمّة المقالة) هي أنموذجٌ من اقتباس المسلمين من غير المسلمين. كذلك في أنموذج آخر، حين يُقام العيد الذي يذهب فيه اليهود في آخر يوم من أيام عيد الفطر إلى الكنيس، يقوم مسلمو الموصل لمعايشتهم يهود المنطقة بزيارة أضحة مشايخ الموصل المحليّين، حاملين معهم الأطعمة وأدوات الاستحمام والتسلية، ويحتفلون (صوفي، ص66-70). يمكننا للدلالة على أعياد المسلمين المحليّة التي تتضمّن عناصر غير إسلامية الإشارة إلى العيد السنويّ الكبير الذي يقيمه الشامان<sup>95</sup> المسلمين (← د. الإسلامية، مادة "Can") في ديسمبر-يناير [كانون الأول-كانون الثاني]، باسم سنة الأسلاف الجديدة، وأصله على الأرجح ماليزي أو أندونيسي. في هذا العيد يقوم الشامان المسلمين القاطنون جنوب إندونيسيا في هذا العيد الذي يستمرّ لمدة يومين أو

<sup>88</sup> . Lane

<sup>59</sup> . Chām

ثلاثة أيام، تؤمّهم كاهنة تدعى راجه راجا<sup>60</sup>، بالتضرّع إلى الموجودات العلوية كأرواح الجبال والغابات وعدد كبير من الأرواح والآلهة المختلفة الأخرى ( ← م.ن، مادة "Indochina"؛ لاطلاع على نماذج أخرى من اختلاط أعياد مسلمي شبه القارة الهندية وآسيا الجنوبية-الشرقية بالتقاليد والعادات والأعياد المحلية، لا سيّما الهندوسية والبوذية ← سميث<sup>61</sup>، ص 135-136؛ <الشعوب الإسلامية><sup>26</sup>، مج 2، ص 589-590؛ لاطلاع كذلك على تأثير التقاليد المحلية للسكان الأفارقة الأصليين في مراسم عيد الفطر والأضحى ← بيكر<sup>62</sup>، ص 165؛ ولاطلاع على بعض الممارسات الاحتفالية في الأعياد، ومنها إحياء المسلمين في مالي عيد الفطر والأضحى وهم يضعون على وجوههم أقنعةً على شكل الطيور ← ابن بطوطة، مج 2، ص 700؛ لاطلاع على أنموذج من الشعوب المسلمة اسماً، لكنّها في الأعماق قد احتفظت بتقاليدها الدينية المحلية، لا سيّما في الأعياد ← د. الإسلام، مادة "Mēdā".).

**ب) أعياد العالم الإسلامي.** لا تختلف معايير تقسيم أنواع أعياد المسلمين وفرزها عنها لدى الآخرين. فضلاً عن الأعياد التي يقيمها المسلمون على أساس التعاليم الدينية، والسنن والمناسبات الدينية، وفي ما بعد مناسبات التكريم والتخليد المذهبية والطائفية، هناك أعياد أخرى كثيرة؛ فالأهمية تأسيس العائلة في الإسلام، ولتمتين أواصر العلاقات العائلية والعشائرية في البلاد الإسلامية، وُجد عدُّ جُمُّ من الأعياد والاحتفالات العائلية، كما يجب أن نأخذ في الحسبان إلى جانبها الأعياد الأسطورية والطبيعية والقومية والمحليّة للشعوب غير العربية. اقتضى تشكيل الدولة منذ السنوات الأولى لظهور الإسلام، وقيام دول إسلامية عظيمة الشأن وغنية في جميع

<sup>60</sup>. Radja / Ridja

<sup>61</sup>. Datus Clifford Smith

<sup>62</sup>. Muslim peoples

<sup>63</sup>. Baker

أنباء العالم الإسلامي، إقامة أعياد واحتفالات متنوعة سياسية وحكومية. حتماً يجب الانتباه إلى أننا لا نستطيع أن نحصر الأعياد في العالم الإسلامي كما في غيره من أنحاء الدنيا، على نحو جازم في إطار دقيق ومحكم، وأن ننسب كلاً منها إلى قاعدة واضحةٍ ومحضّةٍ كلياً. فمعظم أعياد المسلمين تحظى إلى حدٍ ما بمضمون ديني، حتى الأعياد العائلية كانت تأخذ في العائلات الحاكمة أحياناً صفةً عامّةً ورسميةً. وبما أنه حتى الآن لم يُنجِز أي تحقيق كامل ومن جميع الجوانب حول عدد الأعياد الشائعة والرائجة في العالم الإسلامي من الصعب وضع فهرس موثوق عنها. سنحاول في هذه المقالة جاهدين أن نعرض نوعاً من التحديد الأولي، ونشير على نحو مجمل إلى عدد من هذه الأعياد:

**1. الأعياد الأسبوعية.** كان المسلمون يُعدّون يوم الجمعة عيداً، استناداً إلى حديث معروف للنبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم حول يوم الجمعة (الذي جعله للمسلمين عيداً)، وأحاديث أخرى تحضّ على التزّين يوم الجمعة، وارتداء الملابس الجديدة، وغير ذلك من مظاهر العيد والفرح والسرور (← ابن ماجه، مج 1، ص 348-349، 415، 416؛ أبو داود، مج 1، ص 636-6651؛ النسائي، مج 3، ص 96-97، 189، 194، 197؛ ← أيضاً العاملـي، 1416هـ/1996م، ص 150-151 والحواشـي؛ الجمعة\*، يوم)؛ لكنَّ هذا اليوم في الوقت الراهن يوم إقامة صلاة الجمعة، والاستراحة، وفرصة للنظافة وللتزاور، وليس فيه أي سلوك خاص بالعيد (اللاظـاع على نماذج من الجماعات الاجتماعية الخاصة التي كانت في أيام الجمعة تقوم بمارسات احتفالية لافتة ← ابن بطوطة، م.ن، ص.ن؛ طعمة، ص 196). في البلاد الإسلامية التي تتبع رسمياً التقويم الهجري، يوم الجمعة هو يوم العطلة الأسبوعية.

**2. نماذج من الأعياد الدينية والمذهبية بحسب التقويم القمري.**

أولاً) الهجرة النبوية، بعض المسلمين يتذكرون اليومين الأول والثاني من محرم عيداً، بمناسبة الذكرى السنوية لهجرة النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلـم من مكـة إلى

المدينة، علمًا أنّ هذه الهجرة قد جرت في شهر ربيع الأول، وبعد ذلك بأمرٍ من عمر (رض) جُعلَ تاريخها في الأول من محرّم، أي في بداية السنة القرمّيَّة (اللّاطلاع على حالات من إقامة هذا العيد ← قاسم عبده قاسم، ص117-118؛ خاطر، مج1، ص159؛ طير، ص1468-1488).

ثانيًا) عاشوراء. بعض الجماعات من المسلمين السنة يصومون في اليوم العاشر من محرّم، حتى أنّهم يقومون ببعض التصرّفات الاحتفالية (اللّاطلاع على أنموذج واضح في مراكش ← الموقت، مج2، ص78-88؛ في تونس ← الحشائحي، ص97). حتى أنّ بعض المراجع عدّت عدًّا كبيرًا من المناسبات مرتبطة بيوم عاشوراء (← القزويني، ص68-79؛ لين، ص428؛ شلبي، ص170-173؛ كاكرزاي، ص90)، لكنْ مع ذلك، وحتى وإن كانت الأحاديث حول حلية الصيام يوم عاشوراء المرويَّة عن النبيِّ (← العاملِي، 1419هـ/1999م، ص48 والحاشية 1؛ أيضًا ← عاشوراء\*) صحيحةً (اللّاطلاع على نقد هذه الأحاديث (← نفسه، 1403هـ/1982م ، مج3، ص104-110) فإنّها لا تدلّ بأيِّ وجه من الوجوه على جعل هذا اليوم عيًّدًا إسلاميًّا، من ناحية أخرى، هنالك أدلة متوفّرة على أنّ بنى أميَّة كرَّهَا منهم لأهل بيت النبيِّ عليهم السلام وعداؤَه، وبهدف تقليل تأثير استشهاد الحسين بن عليٍّ عليه السلام، أصرّوا على اتّخاذ هذا اليوم عيًّدًا، وإقامة احتفال كخدعة سياسية ودعائِيَّة حملوها لعاشوراء (← أبو الريحان البيروني، 1341هـ/1923م، ص329؛ القزويني، ص69؛ ابن تيمية، ص300-301؛ الرزندِي الحنفي، ص229-230؛ المقرizi، مج1، ص، مج1، ص490؛ القمي، مج1، ص416-417).

ثالثًا) عيد انتهاء شهر صفر. بعض المسلمين لا سيّما شيعة إيران وال العراق والهند والباكستان، يتّخذون يوم انقضاء شهر صفر عيًّدًا، لأنّه بزعمهم شهر الغمّ والهمّ والحزن. في مدينة كربلاء تُقذف النساء الأباريق المليئة بالفحم، والماء والملح وقطع

النقوذ من باب البيت إلى الزقاق لطرد الشرور ورد النحس (طعمة، ص 195؛ للاطلاع على هذا العيد في الهند والبكتستان ← د. الأردية، مادة "الأرباء الأخيرة").

رابعاً) مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. يختلف أهل السنة في الثاني عشر من ربيع الأول والشيعة في السابع عشر من هذا الشهر بالمولد النبوي الشريف. علمًا أن بعض المسلمين مثلاً في الهند والبكتستان يعدّ الثاني عشر من ربيع الأول يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (الاطلاع على القول بوفاة النبي في هذا اليوم ← المسعودي، مج 4، ص 141-142؛ ابن كثير، مج 5، ص 255؛ لنقد هذا القول ← شاهوردي، ص 289-299؛ للاطلاع على نقد جامع للأقوال المختلفة حول تاريخ وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ← الشيربي، ص 3-19)، ويعلنون الحداد، ويقيمون مراسيم الوفاة\* (تاسي<sup>64</sup>، ص 59؛ شيميل<sup>65</sup>، 1414هـ/1994م، ص 69)؛ كذلك على الرغم من وجود اعتراف شديد من بعض الفرق المحدودة من المسلمين على إقامة عيد المولد النبوي، وحتى تحريم الوهابيين في الجزيرة العربية، وكذلك مسلمو مدينة ديوبند الهندية له (← كاكرزاي، ص 90-91؛ دائرة معارف القرآن، م.ن، ص.ن)، لا يزال هذا العيد في الوقت الحالي من أهم الأعياد الإسلامية، ويُقام مع كثير من التفاصيل والتقاليد الخاصة به -المولدات- في جميع أنحاء العالم الإسلامي (← فون غرونباوم، ص 73-84؛ ← كابتين<sup>66</sup>، الذي قدم في هذا السياق تقريرًا مفصلاً، للاطلاع على إقامته في مصر ← القلقشندي، مج 3، ص 498-499؛ لين، ص 442-456؛ قاسم عبده قاسم، ص 118-119؛ في لبنان ← خاطر، مج 1، ص 166-167؛ في مراكش أخذ هذا العيد صفةً وطنيةً ورسميةً، وفاقت أهميته أهمية

---

<sup>64</sup> . Tassy

<sup>65</sup> . Schimmel

<sup>66</sup> . Kaptein

العدين ← راي<sup>76</sup>، ص308-309؛ علي بي، مج1، ص7-8؛ د. الإسلامية، مادة "العدين" ← د. تركيّا ← د. التركية، مادة "Mevlid"؛ شيمل 1403هـ/Al-Maghrib.VI 1983م؛ ص216-218؛ نفسه، 1414هـ/1994م، ص69؛ في الهند ← صاعدي الشيرازي، ص58-67؛ في كردستان ← د. الإسلامية، مادة "Kurds"؛ د. التركية، مادة "Kurdistan"؛ في منطقة ماليزيا ← كلينغ، ص75-76؛ في أوساط مسلمي الصين واليابان ← هويدى، ص201-202؛ طير، ص 1487؛ أيضًا ← المولد\*.

خامسًا) مولد الحَسَنِين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عِيدٌ يَقِيمُهُ أَهْلَى الْقَاهِرَةِ فِي مُنْتَصَفِ رَبِيعِ الْآخِرِ فِي حَيِّ جَامِعِ الْحَسَنِينِ الَّذِي يَعْتَقِدُونَ أَنَّ رَأْسَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَدْفُونٌ فِيهِ؛ هَذَا الْعِيدُ الَّذِي يَأْتِي فِي الْدَرْجَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدِ عِيدِ الْمَوْلَدِ النَّبُوِيِّ، يُقَامُ عَادَةً فِي يَوْمِ ثَلَاثَاءِ (← لِين، ص457-666).

سادسًا) مولد السيدة زينب الكبرى، يُتَّخِذُ الْخَامِسُ مِنْ جَمَادِي الْأُولَى عِيدًا مُخْتَصِّرًا فِي الْمَنَاطِقِ الشِّيَعِيَّةِ السَّكَانِ (اللَّاطِلَاعُ عَلَى هَذَا الْعِيدِ فِي أَفْغَانِسْتَانَ ← فَرَهْنَكَ، ص227-228). وَقَدْ أُعْلِنَ هَذَا الْيَوْمُ فِي إِيْرَانَ يَوْمَ الْمُرْرَضَةِ الْوَطَنِيِّ.

سابعًا) مولد السيدة الزهراء عليها السلام. يُتَّخِذُ الشِّيَعَةُ الْعَشْرَيْنَ مِنْ جَمَادِي الْآخِرَةِ عِيدًا. يُحْتَفَى بِهَذَا الْيَوْمِ فِي إِيْرَانَ فِي الْوَقْتِ الْرَّاهِنِ بِصَفَّتِهِ يَوْمَ الْمَرْأَةِ وَعِيدِ الْأُمِّ احْتِفَاءً لِافْتَأِ.

ثامنًا) مولد الإمام علي عليه السلام. في الثالث عشر من شهر رجب، من أهمّ أعياد الشيعة.

تاسعًا) يحتفل المصريون بولادة السيدة زينب الكبرى سلام الله عليها في منتصف رجب، وعادة في ليلة الأربعاء، في جامع يعتقدون أنها مدفونة فيه. يبدأ هذا العيد عمليًا قبل أسبوعين من التاريخ المذكور (← لين، ص466-467).

<sup>67</sup> . Rae

عاشرًا). بعثة النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلم ومعراجـه في 27 رجب عـيد (مـن، صـ8468-470؛ كـاـكرـزـايـ، صـ91-92؛ أـنجـويـ الشـيرـازـيـ، صـ262، 268؛ خـاطـرـ، مجـ1، صـ268؛ شـبـليـ، صـ161؛ تـشـغـيـنـيـ، صـ151-153؛ قـارـنـ الـكـرـدـيـزـيـ، صـ211، 216؛ الـقـزوـنـيـ، صـ70). يـقـامـ هـذـاـ العـيـدـ فـيـ الـهـنـدـ فـيـ مـنـاطـقـ مـخـتـلـفـةـ فـيـ 15ـ رـجـبـ أـوـ 16ـ أـوـ 27ـ مـنـهـ، وـمـعـظـمـ الـمـشـرـكـيـنـ فـيـهـ مـنـ الـمـتـدـيـنـ وـالـطـلـبـةـ، (تـاسـيـ، صـ159؛ شـيـمـلـ، 1400ـهـ/1980ـمـ، صـ122).

الحادي عشر) مولد الإمام الشافعي. في أول أو ثاني أرباعـاءـ منـ شـعـبـانـ فـيـ مـدـفـنـهـ أوـ فـيـ جـنـوـبـيـ الـقـاهـرـةـ (←ـ لـينـ، صـ470).

الثاني عشر) مولد الإمام الحسين، وأبي الفضل العباس وعليّ بن الحسين عليهم السلام. يـتـخـذـ الشـيـعـةـ التـالـيـ وـالـرـابـعـ وـالـخـامـسـ منـ شـعـبـانـ عـلـىـ التـوـالـيـ أـعـيـادـاـ. الثالث عشر) يـتـخـذـ النـصـفـ منـ شـعـبـانـ عـيـدـاـ بـثـلـاثـةـ عـنـاوـيـنـ مـخـتـلـفـةـ" لـيـلـةـ الـبـرـاءـةـ، ولـدـيـ الشـيـعـةـ لـيـلـةـ مـوـلـدـ إـلـمـامـ الـمـهـدـيـ عـجـلـ اللـهـ تـعـالـىـ فـرـجـهـ الشـرـيفـ، وـكـذـلـكـ تـارـيخـ زـوـاجـ عـلـىـ وـفـاطـمـةـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ. هـنـالـكـ عـدـدـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ يـعـدـوـنـ لـيـلـةـ التـالـيـ عـشـرـ أـوـ الـخـامـسـ عـشـرـ مـنـ شـعـبـانـ (لـيـلـةـ الـمـحـيـاـ)، أـيـ الـلـيـلـةـ الـتـيـ يـعـيـنـ فـيـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ الـمـقـدـرـاتـ السـنـوـيـةـ لـكـلـ شـخـصـ (لـلـاطـلـاعـ عـلـىـ تـنـاسـبـ اـسـمـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ وـلـفـظـةـ بـرـئـيـتـ الـعـبـرـيـةـ بـمـعـنـىـ الـخـلـقـ ←ـ فـوـنـ غـرـونـبـامـ، صـ53). يـقـومـ الـمـسـلـمـوـنـ بـإـحـيـاءـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ وـالـعـبـادـةـ وـزـيـارـةـ أـهـلـ الـقـبـوـرـ وـطـلـبـ الـمـغـفـرـةـ لـأـرـوـاحـ الـأـسـلـافـ، وـتـوزـيـعـ الـأـشـرـبـةـ وـالـخـبـزـ وـالـحـلـوـيـ، وـإـيقـادـ الشـمـوـعـ (ابـنـ بـطـوـطـةـ، مجـ1، صـ178؛ لـينـ، صـ471-472؛ خـاطـرـ، مجـ1، صـ169-170؛ كـاـكـرـزـايـ، صـ92). منـ الـعـادـاتـ وـالـتـقـالـيدـ الـمـتـبـعـةـ فـيـ هـذـاـ عـيـدـ فـاتـحـةـ الـمـصـابـيـحـ (أـيـ إـضـاءـةـ الـمـصـابـيـحـ وـقـرـاءـةـ الـفـاتـحـةـ عـلـيـهـاـ) فـيـ الـهـنـدـ، وـمـسـيـرـاتـ الـأـطـفـالـ فـيـ الـعـرـاقـ فـيـ الـأـزـقـةـ وـهـمـ يـنـشـدـونـ، وـيـقـرـعـونـ أـبـوـابـ الـمـنـازـلـ طـالـبـيـنـ الـخـيـرـ وـالـإـنـعـامـ، لـثـلـاثـ لـيـلـاتـ مـتـتـالـيـةـ تـنـتـهـيـ فـيـ مـنـتـصـفـ شـعـبـانـ، وـإـطـلـاقـ الـمـفـرـقـعـاتـ، وـإـيقـادـ الـنـيـرـانـ (←ـ تـاسـيـ، صـ159؛ طـعـمـةـ، صـ193-194، 274-275؛ التـكـرـيـتـيـ، 1406ـهـ/1986ـمـ، 77-76).

ص 144-145، جميل، ص 129؛ قارن تشغيني، ص 153، للاطلاع على مراسم هذا العيد لدى اليزيديين ← الحسني، ص 19). في بعض المناطق (مثلاً في لبنان وأندونيسيا، يقومون بتكريم وتخليد ذكرى جميع الأولياء والقديسين (← شيميل، 1414 هـ/1994م، ص 70، 86، الملاحظة 74). كان العوام في إيران يعتقدون أنّ نيزكاً سقط في هذه الليلة على بيت الإمام علي عليه السلام، علاماً على اختياره صهراً للنبي صلّى الله عليه وآله وسلم، وكانوا في هذه المناسبة يمارسون الألعاب النارية، وكانت الحكومة تخصص مبلغاً ضخماً من المال لهذا العمل؛ وعدم المشاركة في هذه الألعاب النارية ذات الطابع المذهبية كان أمراً مستكرراً (← ويلسون، ص 196؛ ماسه<sup>86</sup>، مج 1، ص 232-233).

الرابع عشر) عيد شعبانة. عيد يُقام في مراكش في آخر يوم من شهر شعبان، تُسّير فيه مواكب الفرح (د. الإسلامية، مادة "ban>Sha" .

الخامس عشر) رمضان. هذا الشهر وإن كان بنظر المسلمين مليئاً بالتشريفات والمراسم المتتوّعة، لم يُحسب في الواقع الأمر في التعاليم الإسلامية عيداً لمدّة شهر كامل، علمًا أنّ هناك الكثير من الأخبار حول الأعياد التي تُقام في استقبال هذا الشهر، أو حول بعض الممارسات الاحتقانية كالألعاب، والآداب الفاخرة طيلة لياليه في المنازل والمساجد (على سبيل المثال ← المقدسي، ص 95؛ ابن بطوطة، مج 1، ص 178-179؛ قاسم عبده قاسم، ص 114-116؛ ماسه، مج 1، ص 241؛ شهري باف، مج 3، ص 359-363؛ لوتورنو<sup>96</sup>، مج 2، ص 843). في إيران، في اليوم الأخير من شهر شعبان كان يُقام عيد كلوخ اندازان [قاذف الحجارة والتربة]، وفي هذه الفرصة الأخيرة قبل رمضان كانوا يقيمون عيداً للاكتثار من الطعام (← البيهقي، ص 653؛ وكيليان، مج 1، ص 33-37؛ للاطلاع على بعض الممارسات غير الشرعية التي كانت شائعة

<sup>88</sup> . Henri Masse

<sup>89</sup> . Roger Le Tourneau

في هذا العيد ومن ضمنها الإفراط في شرب الخمرة ← شهري باف، مج3، ص305-307؛ هدایت، ص56؛ للاطلاع على الاحتقال بعدم رؤية هلال رمضان، الفريد من نوعه، والذي يقضي فيه المصريون الليلة الأخيرة من شهر شعبان، في حال عدم إثبات رؤية هلال رمضان، معينين ومحتفلين (← لين، ص473-474). وعلى الرغم من أنّ رمضان هو شهر التوبة والرياضة الروحية، في الوقت الراهن في بعض الدول، لا سيما في الدول العربية الخليجية، تحولت لياليه إلى ما يشبه الأعياد، وتعويضاً عن قلة الحركة في النهار، تمتليء الشوارع ليلاً بالناس، وتزieren الأسواق، بحيث إنّ عيد الفطر في نهاية الشهر يبدو وكأنّه نقطة الأوج لعيد استمرّ ثلاثة يوماً (← نانجي، مج2، ص866 والحاشية1؛ موراتا<sup>70</sup> وتشيتيك<sup>71</sup>، ص92 والhashia 1).

السادس عشر) عيد موت ابن ملجم. يقيم شيعة إيران هذا العيد في 27 رمضان بمناسبة إعدام قاتل الإمام علي عليه السلام (ماسه، مج1، ص239-240؛ المستوفي، مج1، ص331؛ شهري باف، مج3، 364-371؛ وكيليان، مج1، ص117-133).

السابع عشر) عيد الفطر أو العيد الصغير. يقام بعد انتهاء شهر رمضان في الأول من شوال مع مجموعة كاملة من الممارسات الاحتفالية. يُطلق على هذا العيد أسماء متعددة أيضاً من بينها: في إيران: عيد رمضان، عيد روزه گشادن [عيد انتهاء الصوم] (← أبو الريحان البيروني، 1403هـ/1983م، ص252؛ دهخدا، مادة "عيد"، "عيد الفطر")، في تركيا كوجوك يايرام [العيد الصغير]، وشکر بايرامى [عيد الشكر] (← دائرة معارف إسطنبول<sup>72</sup>؛ د. التركية، مادة "Bayram"؛ في أندونيسيا ليرن (← د. الإسلامية، مادة "Lébaran"). إنّ مدة هذا العيد عادةً ثلاثة أيام، إنّما هي عملياً أكثر من ذلك في بعض المناطق، حتى أنها تصل إلى شهر كامل (مثلاً في ماليزيا ←

<sup>70</sup> . Sachiko Murata

<sup>71</sup> . William Chittick

<sup>72</sup> . Istanbul ansiklopedisi

كلينك، ص73)، وعلى العكس في إيران، لا يستمر أكثر من يوم واحد. تغلب على هذا العيد في إيران كعدد كبير من الأعياد الأخرى الدينية والمذهبية صفة العبادة، ولا ترافقه ممارسات احتفالية واسعة (← للاطلاع على بعض هذه الممارسات ← وكيليان، مج 1، ص159-166؛ لمزيد من التفصيل حول هذا العيد في البلدان العربية وجنوب شرق آسيا ← طعمة، ص266-270؛ لين، ص479-480؛ خاطر، مج 1، ص174-177؛ كلينغ، ص71-73؛ أيضًا ← عيد الفطر\*).

الثامن عشر)كسوة الكعبة. في الماضي حين كانت خيطةكسوة الكعبة تجري في مصر على نفقة سلاطينها (← نظامي تالش، ص48-86؛ فكرت، ص59-68؛ الجعفري، ص84-103)، وكان تحضيرها يبدأ بعد أيام من عيد الفطر، وتحمل بعد احتفالات واسعة ومراسم متعددة في موكب باتجاه الكعبة، ترافقها قافلة كبيرة من الحجاج المصريين (← ابن بطوطة، ص183-184؛ ابن إيس، 1402-1404هـ/1981-1983م، مج5، ص212، 278؛ محمد الدقن، ص188-202؛ قاسم عبده قاسم، ص119-120 ولائحة مصادره ومراجعه؛ لين، ص480-487؛ قارن جواد علي، مج6، ص641-643).

النinth عشر). مولد الإمام الرضا عليه السلام. في الحادي عشر من ذي القعدة عيدُ لدى الشيعة لا سيّما في مدينة مشهد حيث مدفنه ومزاره.

العشرون) عيد الأضحى. أو عيد النحر أو العيد الكبير. وهو عيد ضخم يقام في العاشر من ذي الحجة، لمدة أربعة أيام عادةً. يُسمى هذا العيد في إيران عيد گوسيندکشان [نحر الخراف] (← أبو الريحان البيروني، 1403هـ/1983م، ص252؛ الكرديزي، ص218)، ويُسمى في الهند بقر، وبقره عيد، وفي تركيا بويوك بايرام [العيد الكبير] وقربان بايرامي [عيد الأضحى]، ويُسمى في أندونيسيا "لبرن حاجي"، وفي ماليزيا "هري رايا حاجي"<sup>37</sup> (دابد. التركية، مادة "Bayram"؛ د. الإسلامية،

<sup>73</sup> . Hari Raya Haji

مادّة "Id al-Adha"؛ كلينغ، ص73-74؛ لمزيد من التفصيل حول هذا العيد ← ماسه، مج1، ص241-249؛ خاطر، مج1، ص178-189؛ أيضًا ← عيد قربان\* [عيد الأضحى].

الواحد وعشرون) عيد الغدير. منذ عصر آل بويه وحتى الآن، يقيم الشيعة عيدًا في الثامن عشر من شهر ذي الحجّة، بصفته اليوم الذي أُعلن فيه النبيّ أنّ الإمام عليّ عليه السلام خليفةٌ ووصيّه من بعده، في أثناء عودته من حجّة الوداع (فقيهي، ص466-470؛ قارن العاملّي، 1419هـ/1999م، ص156-161، الذي يرى أنّ ابتكار هذا العيد يعود إلى ما قبل البوبيهيين. للاطلاع على أهميّة هذا العيد لدى النصيريّة\* من الفرق الشيعيّة ← بدوي، مج2، ص458-460؛ د. الإسلاميّة، مادّة "Ghadīr"؛ لمزيد من التفصيل حول إقامة هذا العيد في العصر الفاطميّ ← محمد هادي الأميني، 1417هـ/1997م، وللاطلاع على الكمّ الكبير من الآثار حول هذا العيد ← الطباطبائيّ، 1414هـ/1993م). كان من المتداول في أوساط الشيعة إقامة علاقات الأخوة في الإيمان بين الرجال، وكذلك بين النساء (ماسه، مج1، ص233-237؛ فرهنك، ص329؛ الآغا جمال الخوانساري، ص35-38؛ ← غدير خم\*).

الثاني والعشرون) يوم الغار. بناءً على الروايات المختلفة (← ابن العماد، مج3، ص130؛ عبد الحسن الأميني، مج1، ص288؛ للاطلاع على نقد الروايات ← العاملّي، 1419هـ/1999م، ص180)، بما أنّ شيعة بغداد كانت تبدر عنهم في القرن الرابع الهجريّ إجلالاً ليوم الغدير تصرفات وممارسات احتفالية خاصة، أقام بعض أهل السنة في المقابل، بعد ثمانية أيام أي في 26 ذي الحجّة عيدًا بمناسبة اختباء أبي بكر إلى جانب النبيّ في الغار، في أثناء هجرته إلى المدينة، وقد سموا ذلك العيد "يوم الغار". بعد ذلك صار هذا اليوم وكذلك التاسع من ربيع الأول موعد ممارسات احتفالية أخرى مغالبة من بعض عوام الشيعة، بهت لونها على مرّ الأجيال (← ماسه، مج1، ص320-327).

إلى جانب هذه الأعياد (اللاظلاب على فهارس مشابهة إلى حدٍ ما لأعياد التقويم الهجري → أبو الريحان البيروني، 1403هـ/1983م، ص251-253؛ نفسه، 1375-1953هـ/1955-1953م، مج1، ص256؛ الكرديزي، ص68-73)، فضلاً عن الأعياد المتفرقة الشائعة لدى المذاهب الإسلامية الكبيرة، والفرق الإسلامية الصغيرة (على سبيل الأمثلة على هذه الأعياد → فرقاني، ص241، 313-316؛ الحسني، ص11-21؛ الأموي، ص80-84؛ د. الإسلامية، مادة "Nuṣayriyya"؛ بدوي، مج2، ص458-470؛ أيضاً → الطبراني النصيري، الذي دون مجموعة الأعياد الخاصة النصيرية → كتابنامه [الفهرس]؛ لمزيد من الاطلاع → د. إيرانيكا، مادة "Festivals VI"). كما أنّ حركة التصوف في العالم الإسلامي، تحولت وحدها إلى مهدٍ وحاضنة لكمٌ من الأعياد ذات المحتوى الديني، وعلى رأسها موالد المشايخ والأولياء وأعراسهم (→ العُرس\*). لقد سرى عيد المولد النبوي الشريف في الواقع إلى الأولياء والمشايخ المتصوفة، علمًا أنّ الصوفية لا سيّما في الهند، يقيمون أعياد مولد مشايخهم في ذكرى وفاتهم، لأنّهم يعتقدون أنّ يوم الوفاة، هو يوم الولادة الجديدة والحقيقة، ويجب أن يُقام للسلوك الواصل عيدًا/ عرس. أهمية هذا النوع من الأعياد في البلدان الإسلامية تختلف من بلدٍ إلى آخر. ففي حين أنّ هذه الأعياد ليست حالةً عامةً في إيران، تُقام في مصر الموالد لآلاف المشايخ الصوفيين، بحيث إنّ بعض الصوفيين يقضون معظم عمرهم في المشاركة في الأعياد المتتالية لهؤلاء المشايخ (→ دائرة معارف القرآن، م.ن، ص.ن؛ للاطلاع على موالد المشايخ الصوفية في مصر بالتفصيل → غيلسان<sup>47</sup>، ص48-64). من أهمّ هذه الموالد في مصر، الاحتفال العظيم بموالد الإمام السيد احمد البدوي\*، أو المولد الأحمدي في طنطا، الذي يُقام بكثير من الفخامة عدّة مرات سنويًا في تواريخ مختلفة → الأحمدي، ص64-66؛ غازي عبد

<sup>74</sup> . Gilsenan

الباقي، ص99؛ دائرة معارف العالم الإسلامي أوكسفورد<sup>57</sup>، مج4، ص121؛ للاطلاع على تحليل حول علاقة هذا العيد بـتقاليد المصريين القدماء، أو بالتعاليم المسيحية ← د. الإسلامية، مادة "Ahmad Al-Badawi"؛ للاطلاع على أنموذج آخر من هذه الأعياد في شمالي أفريقيا ← العيد السنوي المحلي في الجزائر في ذكرى سيدي بلعباس\* في مدفنه في مدينة تحمل اسم هذا المتصوّف نفسه ← د. الإسلامية، مادة "Sīdī Bu 'Abbās" । " كذلك فإن الأعراس التي تقام على أضরحة مشايخ الصوفية في الهند ذات شهرة عالمية بسبب المشاركة الكثيفة للناس والرقص والموسيقى، والاستعراضات الساحرة المتعددة الألوان، لا سيّما مراسم السير فوق النار. في الأساس كل منطقة في الهند لها شيخها الخاص، يُقام له عرس (← نتاسي، ص68، 71، 160)، وعادة عوام المسلمين يُسمّون كل شهر من أشهر السنة، باسم الشّيخ الذي يُقام له عرس في هذا الشّهر، فمثلاً ربيع الآخر هو شهر ميرانجي، وجمادى الأولى شهر قدر، وجمادى الآخرة شهر الخواجة معين الدين (← م.ن، ص65-60، 68-71؛ للاطلاع على فهرس لأهم الأعراس في شبه القارة الهندية، التي يشارك فيها الهندوس إلى جانب المسلمين ← م.ن، ص60-65، 68-71، 81-86؛ د. 88؛ <آستانه ها><sup>67</sup> [الحضرات]، ص149، الجدول؛ سورين<sup>77</sup>، ص143-161؛ د. الإسلامية، مادة "Urs" .).

ومن الأنواع الأخرى لأعياد الصوفية يمكننا الإشارة إلى مراسم الأخوة السنوية، والأنموذج الشهير من بينها أعضاء الطريقة الدرقاوية في مراكش (← د. الإسلامية، مادة "Darqāwa"). كما أن مراسم الذكر الصوفية قد اتّخذت في الكثير من الطرق جوانب احتقانية. في لبنان، بعد ظهر اليومين الأولين من عيدِي الفطر والأضحى يقيم

<sup>75</sup> . The Oxford encyclopedia of the modern Islamic world

<sup>76</sup> . Dargahs

<sup>77</sup> . Schwerin

مشايخ الصوفية ومربيوهم حلقات الذكر غير المقبولة كثيراً لدى علماء المنطقة (← خاطر، مج 1، ص 191-192). يقيم هؤلاء الصوفية مسيرات على وقع العزف والغناء والرقص بالسيوف والخناجر، باتجاه قبور أوليائهم ومشايخهم، وفي أثناء حلقات الذكر التي يقيمونها في هذه الأماكن، يستعرضون بالإضافة إلى السّماع الصوفي بعض الأعمال العجيبة كغرز الآلات الحادة والجارحة في أج丹هم (← مج 1، ص 191-197). بعض صوفيي مصر أيضاً يقومون في أثناء حلقات الذكر والسماع، وفي الأعياد المختلفة، بوضع قطع الفحم المشتعلة في أفواههم، ويتبعون قطع الزجاج، ويعززون المسامير الحادة في عيونهم (لين، ص 461-462، 483). في عيد صوفي آخر، يُسمى خميس الدّعسة، يُصادف سنوياً يوم الخميس المقدس لدى المسيحيين (آخر الخميس قبل قيام السيد المسيح)، يُقام في منطقتين من لبنان قبة الولي السيد الشهاني، ومزار النبي نوح في الكرك<sup>87</sup>. ويُشارك فيه بعض المسيحيين أيضاً، يتمدد فيه مربيو الشيخ الصوفي بجانب بعضهم على الأرض، ويقوم الشيخ وهو راكب الفرس بالعبور فوق أجسادهم. بعد عبور فرس الشيخ من دون إلحاق الضرر بأبدان المربيين، يتبعون الاحتفال بالعزف والغناء (خاطر، مج 1، ص 198-202). هذه المراسم يقوم بها أيضاً صوفيي مصر باسم الدّوسة في أعياد المولد النبوي، ومولد الإمام الشافعي، ويوم المعراج (لين، ص 451-456، 468-471).

3- نماذج للأعياد المرتبطة بالطبيعة. الأعياد التي ابتكرت عملياً في بداية الأمر، لتنكر الفصول، وتنظيم المواسم الزراعية، أضيفت إليها على مرّ الزمان مناسبات، وأنماط تصرف أخرى، وهي موجودة منذ العصور الغابرة في البلاد التي اعتنقت الإسلام في ما بعد، وظلّ الاحتفال بها قائماً (← روح الأميني، ص 15، 24-26، وأماكن أخرى؛ أيضاً ← عيد تيركان\*، المهرجان\*، النوروز\*). من أهم هذه الأعياد، أعياد رأس السنة، التي يختلف توقيتها باختلاف التقاويم. فضلاً عن النوروز الذي هو

<sup>78</sup> . Karak

أهم أعياد رأس السنة وأصحّها من بين التقاويم المختلفة، ويببدأ بالضبط في أول الاعتدال الربيعيّ، والأعياد المتفرّعة عنه (← *النوروز*<sup>79</sup>) التي عرفتها الشعوب الأخرى التي كانت تستخدم التقويم الشمسيّ، وكانت تقام في الربيع. من بين الأعياد المتعلقة بالطبيعة الحصّة الأولى للأعياد الربيعية. مع ذلك كانت الأعياد المرتبطة بالطبيعة في التقاويم الأخرى في العالم الإسلاميّ تقام في فصولٍ أخرى، أو على نحو متقلّل أيضًا. مثلاً في مصر يُتذكّرون بداية السنة الشمسيّة باسم السنة الإيرانية أو السنة الشاميّة عيّدًا في أول الربيع، وبداية السنة القبطيّة في أواخر آب، وبداية السنة القمرية على نحو متقلّل (متر، مج 2، ص 465). في مراكش، يعيّدون في بداية السنة الشمسيّة، باسم *الحاغوزة*<sup>97</sup> (← الإسلامية، مادة "Al Maghrib.VI"). يقام في مراكش أيضًا عيّدٌ ربيعيّ آخر باسم عيد سُلطان الطّلبة سنويًا في منتصف نيسان / أبريل، والدور الفاعل فيه تقليديًّا هو طلّاب مدرسة الفرويّين في فاس (← مادة "Sultān"؛ *Al-Talaba*، تاري، مج 1، ص 134-135). يُقام في تونس حتى الآن أيضًا عيّدٌ ربيعيّ باسم مايُو<sup>98</sup> يعود أصله إلى ما قبل الإسلام (د. الإسلامية، مادة "Djarīd"؛ لاطلاع على العيد الربيعيّ لدى اليزيديّة المسمّى سرى صال [رأس السنة] (← الحسني، ص 18-20؛ لاطلاع على أخبار الأعياد الربيعية في إيران غير *النوروز* ← ماسه، مج 2، ص 115؛ فلسي، مج 2، ص 319-320، قارن مج 2، ص 320، الحاشية 1؛ لاطلاع على العيد الربيعيّ في بخارى المسمّى گل سرخ [الوردة الحمراء] الذي يُقام حول قبر الخواجة بهاء الدين النقشبندى (المتوفى في العام 791هـ) (← د. الإسلامية، مادة "Nakshband"). العيد الآخر الأكثر شهرةً بين الأعياد الربيعية، ذو الارتباط الوثيق بالتقاليد الدينية، عيد الخضر إلياس أو الخواجة الخضر يُقام في منتصف الربيع (أواخر نيسان وأوائل أيار) سنويًا في بلاد إسلامية مختلفة، من بينها تركيا وأذربيجان والبلقان وآسيا الوسطى، والعراق، والهند، وتقدّم فيه النذور المختلفة،

<sup>79</sup> . Hāgūza

<sup>80</sup> . Māyū

بمشاركة فاعلة من النساء والفتيات. يُردد في هذا العيد نوع من الشعر الترکي العامي المسمي ماني، للتقاول<sup>18</sup> وحسن الطالع، في المناطق التركية اللغة (← تاسي، ص 160-161؛ حبيب، ص 32-35؛ صوفي، ص 67؛ الحسني، ص 18؛ د. الإسلامية، مادة "Māni"؛ نبى يف، ص 17-19؛ ممتوف، ص 132-133؛ ظفر خواه، ص 67). كانت أعياد رأس السنة القمرية تقام في أول محرم، لكن بما أن توقيته كان يتبدل دائمًا في التقويم القمري، لم يكن الاكتراط به كبيرًا في العصور الماضية (اللاظلاع على نماذج من عيد رأس السنة القمرية في العالم الإسلامي ← المقرizi، مج 1، ص 490؛ قاسم عبده قاسم، ص 117؛ متز، مج 2، ص 267؛ الشايسي، ص 98؛ فون غرونباوم، ص 53-56؛ شلبي، ص 162؛ تشغيني، ص 146-148)، وفي العصر الحاضر على الرغم من الجهود التي بذلها بعض رواد الفكر والثقافة العرب لإحياء هذا العيد وإضفاء الرونق عليه، وعلى الرغم من اتخاذ هذا العيد صفةً رسميةً في السنوات الأخيرة، لم يتحول رأس السنة الهجرية إلى عيدٍ بكلٍّ معنى الكلمة (خاطر، مج 1، ص 160).

من الأعياد الأخرى المرتبطة بالطبيعة تجدر الإشارة إلى الأعياد والمراسيم المختلفة التي تقام بمناسبة ارتفاع مستوى المياه في نهر النيل، أو الافتتاح السنوي لجميع مخارج جهتي المسار الأصلي لهذا النهر سفاف النيل، فتح الخليج وليلة النقطة، وكذلك المراسم القديمة وتقديم الأضحية لهذا لنهر باسم "عروسة النيل"، التي تقام اليوم على نحو رمزي – (← الفقشندى، مج 3، ص 512-517؛ المقرizi، مج 1، ص 60-61؛ ناصر خسرو، ص 65-66؛ لين، ص 489-499؛ أليوب، ص 256-259؛ قاسم عبده قاسم، ص 125-128 وحواشيها؛ د. الإسلامية، مادة "Al-Nīl").

<sup>18</sup> . Māni

4. نماذج من الأعياد العائلية. الأعياد والتقاليد العائلية يمكننا بوضوح أكبر أن نعدّها بحسب تعبير آرنولد وانغرب<sup>28</sup>، في عداد التقاليد العابرة (← روح الأميني، ص 17؛ فكوهي، ص 154-155). في الحقيقة، إنّ انتقال الإنسان من مرحلة إلى أخرى من مراحل حياته من الولادة حتى الموت - كان منذ أقدم العصور ولا يزال مصحوبًا بعادات وتقاليد، وأنماط سلوك احتفالية. فولادة طفل في العائلة، لا سيّما الطفل الأول، دليلٌ أو علاقة في السنن الإسلامية على توفيق الوالدين في مرحلة من الحياة، ومع الأخذ في الحسبان أهمية بناء العائلة، وقيمة التوالد وبقاء النسل في التعاليم الإسلامية (← العائلة\*)، كانت ولادة الطفل تترافق دائمًا مع الفرح والممارسات الاحتفالية. وكانت هذه المراسم أوسع وأهمّ لموالد الذكور من موالد الإناث (← لين، ص 503-505؛ خاطر، مج 1، ص 331-414؛ ماسه، مج 1، ص 31-34؛ علي، مج 2، ص 10-11؛ لاطلاع على أنموذج لعيد ميلاد طفل في العائلات الحاكمة في العصر العباسي ← أحسن، ص 352-353؛ الديالمة ← فقيهي، ص 347؛ الإيلخانيون ← شبولر<sup>38</sup>، ص 220؛ في الهند ← صادعي الشيرازي، ص 5-9؛ علامي، مج 1، ص 247-275؛ كنبو، مج 1، ص 102-103؛ جهانكير، ص 379). فضلاً عن الاحتفال بتسمية\* الطفل (← ماسه، مج 1، ص 44-47؛ كتيرائي، ص 76-80؛ ميرنيا، ص 224-225)، والعقيقة\* له، وختانه\*، التي كانت كلّها تستوجب إقامة الاحتفالات العائلية الواسعة (← لين، ص 505-509؛ طعمة، ص 2-203؛ خاطر، مج 1، ص 331-332؛ التلغرفي، 1406هـ/1986م، ص 101-102؛ ماسه، مج 1، ص 54-55؛ لاطلاع على مثل هذه المناسبات في العائلات الملكية ← البيهقي، ص 460، 653؛ أحسن ص 353-354؛ علامي، مج 1، ص 365-368؛ د. الإسلامية، مادة "Abdi"؛ لاطلاع على إقامة الأعياد العائلية ومن ضمنها الختان وأيضاً الأعراس أو الانتقال إلى منزل

<sup>28</sup> Arnold van Gennep

<sup>38</sup> Spuler

آخر جيد في أيام الأعياد الدينية، مثلاً في عيد الأضحى أو المولد النبوى ← فون غرونباوم، ص81-83؛ علي بي، مج1، ص7، 10؛ تشغيني، ص148؛ د. الإسلامية، مادة "Mawākib.4"؛ لاطلاع على المراسم الخاصة باحتفالات الختان ← سورنامه\*؛ لاطلاع على الاحتفالات بمناسبة بزوع الأسنان الأولى للطفل ← التلغرى، 1391هـ/1972م، ص69-73؛ ماسه، مج1، ص59-60).

من الأعياد العائلية الأخرى، التي يُدعى فيها الجيران والأقارب والمعارف وضيافتهم بتقديم مأكل خاصة بهذه الأعياد، وتشكيل مواكب المرح الصغيرة: الاحتفال ببدء الطفل الدراسة في الكتاب، وبدء تعلمه القرآن، والاحتفال أيضاً في النهاية بإتمامه الدروس التمهيدية، وأول ختم له للقرآن أو ما يُسمى التحذيق. ومن أشهر أيام التحذيق، ما أُقيم بهذه المناسبة لابن الخليفة المهدى العباسي (حك: 158-159هـ)، أو للمعتز (حك: 252-255هـ)، وما بذل فيها من نفقات باهظة، وأعطيات كثيرة، وتحريرٍ لمئات العبيد (← ابن الزبير، ص112، 119-120)، و (← أحسن، ص355-356). ظلت هذه الاحتفالات تقام في بداية مرحلة التعليم الحديث، في مختلف المناطق في العالم الإسلامي، وكان تقدير معلم الكتاب، والتعويض عن قسم من أتعابه، من جانب والد الطفل، يُشكل جزءاً من الإجراءات (← طعمة، ص150؛ ناجي جواد، ص27؛ التكريتي، 1396هـ/1976م، ص67-69؛ الكرخي، ص15-16؛ كلينغ، ص78؛ لاطلاع على مراسم عيد آخر باسم شرافة، كان من تقاليد كتاتيب السودان ← كتاتيب القرآن الكريم في الماضي والحاضر في السودان، ص30). كانت تقام أيضاً احتفالات مشابهة في بعض المناطق بمناسبة اكتساب الفتى مهارة في بعض الأشغال والحرف كالنجارة والخراطة والحلقة والخياطة، والصحافة، وما شابه، وليس كل الأشغال، وذلك بحضور رئيس نقابة المهنة وأعضائها البارزين، في منزل والد الفتى، وبعد تناول طعام الغداء، وقراءة الفاتحة والدعاء ومبركة الحضور للفتى لدخوله النقابة، يُعطى شالاً خاصاً دليلاً على الإقرار بعضاوته. كانت هذه المراسم تُسمى "شد"

الولد" (المزيد من التفصيل عنها في مصر ← لين، ص 509-510؛ للاطلاع على الاحتفال بالشّدّ بصفته مراسم نقابيّة، مصحوبة بوليمة ← شيخلي، ص 121؛ أيضًا ← الشّدّ\*).

العرس الذي يتضمّن أيضًا مجموعة من الاحتفالات الصغيرة والكبيرة المترابطة، والكثير من التفاصيل، هو من أهم الأعياد والاحتفالات العائليّة. رؤية عائلة الـصّهر لفتاة والموافقة عليها، ثم طلب يدها، فالخطبة، فالعقد، فتقديم المهر، وتقليد الحمّام، والـحـنـاء، وـحـمـلـةـ العـرـوـسـ، وـالـزـفـافـ، وـالـسـلـامـ، وـشـهـرـ العـسـلـ، كـلـهـاـ منـ الـمـنـاسـبـاتـ الأساسيةـ فيـ الـاحـتـفـالـاتـ الـمـتـقـرـعـةـ عنـ الـأـعـرـاسـ فيـ الـبـلـادـ الـإـسـلـامـيـةـ، الـتـيـ كـانـتـ تـنـتـرـاـوـحـ مـذـتـهـاـ مـنـ عـدـّـةـ أـيـّـامـ إـلـىـ عـدـّـةـ أـشـهـرـ (المزيد من التفصيل عن الأعراس في إيران ← ماسه، مج 1، ص 78-111؛ شهري باف، مج 3، ص 44-144؛ في البلدان العربيّة ← طعمة، ص 206-213؛ خوري، ص 10-18؛ بين، ص 500-503؛ ديو جي، ص 50-70؛ خاطر، مج 1، ص 266-298؛ في أفغانستان والهند ← أفينستون<sup>48</sup>، ص 239-236؛ فرهنگ، ص 360-363؛ أبرار حسين، ص 105-118؛ في الصين، وأندونيسيا ومالزيا ← هويدي، ص 195-200؛ أندونيسا: الماضي والحاضر، ص 135-141؛ كلينغ، ص 63-65؛ للاطلاع على النماذج المشهورة في العائلات الحاكمة ← ابن الزبير، ص 98-101؛ ابن عبد ربّه، مج 6، ص 459-469؛ ابن بطوطة، مج 2، ص 474-477؛ جهانكير، ص 29-30؛ أيضًا ← أحسن، ص 354؛ حسين، ص 616-617؛ العرس\*).

من المناسبات الأخرى للاحتفالات العائليّة، الشفاء ومجادرة فراش المرض، وقد كان ذلك بالنسبة إلى تقدير القدماء بمنزلة العمر الجديد، وكان يتجلّى أحياناً بإيفاء نذر لتقديم الطعام والعطاء والإنعم (← جواد علي، مج 6، ص 132). في هذا السياق يجب أن نذكر بشكل خاص الاحتفالات التي كانت تقام في العائلات الحاكمة بعد الحجّامة،

<sup>48</sup> . Elphinstone

والفضـد، أو التعافي من الجراحة (على سبيل المثال ← الجاحظ، 1388هـ/1969م، ص221-226؛ ابن الزبير، ص18-19، 197؛ جهانكير، ص341؛ أيضـا ← متر، ص2، 469؛ أحسن، ص354). كانت كذلك العودة بالسلامة من السفر لا سيـما السفر إلى المناطق البعـدة، بسبب ما كان يتعرـض له المسافـر في العصور القديمة من صعـوبـات وأخـطرـات تهدـدـ حـياتـهـ وـمـالـهـ، بـمنـزلـةـ اـجـتـياـزـ مرـحلـةـ صـعـبـةـ فيـ الحـيـاـةـ، تـسـتـحـقـ الـاحـتـقالـ وـالـتـهـنـئـةـ (← جـوـادـ عـلـيـ، مجـ6، صـ131ـ132ـ13ـ). استـمرـ هذا التـقـليـدـ بـعـدـ الإـسـلـامـ، لاـ سيـماـ بـعـدـ العـودـةـ مـنـ الحـجـ، الـذـيـ يـعـدـ أـيـضـاـ وـلـادـةـ رـوـحـيـةـ جـدـيـدةـ وـنـوـعـاـ مـنـ العـبـورـ مـنـ مرـحلـةـ إـلـىـ أـخـرـىـ (مورـاتـاـ وـتـشـيـتـيـنـغـ، صـ96ـ)، وـفـيـ أـوـسـاطـ الشـيـعـةـ اـمـتـدـ إـلـىـ العـودـةـ مـنـ زـيـارـةـ العـبـاتـ الـمـقـدـسـةـ. وـكـمـ أـنـ الـحـاجـ أـوـ الـزـائـرـ يـقـيمـ فـيـ مـنـزـلـهـ قـبـلـ العـزـمـ عـلـىـ السـفـرـ مـجـلسـاـ وـوـلـيمـةـ، وـيـطـلـبـ إـلـىـ الـحـاضـرـينـ أـنـ يـسـامـحـوـ عـلـىـ مـاـ بـدـرـ مـنـهـ، فـإـنـ مـرـاسـمـ اـسـتـقبـالـهـ حـينـ يـعـودـ تـكـونـ أـكـثـرـ فـخـامـةـ، وـتـسـتـمـرـ أـحـيـاـنـاـ لـعـدـةـ أـيـامـ. وـالـاحـتـقالـاتـ الـتـيـ تـقـامـ بـعـدـ عـودـةـ الـحـاجـ، فـيـ الـبـلـادـ الـعـرـبـيـةـ لـاـ سـيـماـ مـصـرـ وـالـعـرـاقـ، مـثـيـرـةـ لـلـانتـبـاهـ لـلـاطـلـاعـ عـلـىـ التـفـاصـيلـ ← طـعـمـةـ، صـ240ـ؛ لـينـ، صـ435ـ438ـ؛ قـارـنـ كـلـينـغـ، صـ71ـ). فـيـ مـصـرـ، تـقـامـ فـضـلـاـ عـنـ الـاحـتـقالـ يـوـمـ عـودـةـ الـحـاجـ (حـفـلـةـ النـزـولـ)، حـفـلـةـ أـخـرـىـ بـعـدـ أـسـبـوـعـ تـسـمـىـ (حـفـلـةـ السـبـوـعـ). لـيـوـمـ وـلـيـلـةـ فـيـ مـنـزـلـهـ (لينـ، صـ438ـ). يـقـدـمـ الـمـسـافـرـوـنـ بـعـدـ عـودـتـهـمـ مـنـ أـسـفـارـهـمـ لـاـ سـيـماـ الـحـجـ، الـهـدـاـيـاـ إـلـىـ الـأـهـلـ وـالـعـيـالـ وـالـأـقـارـبـ (← نـتـمـةـ الـمـقـالـةـ؛ـ أـيـضـاـ الـهـدـيـةـ\*ـ).

**5. نماذج من الأعياد السياسية والحكومية.** كان الخلفاء والسلطانين والحكـامـ المسلمينـ كـغـيرـهـمـ مـنـ الـحـكـامـ، يـنـفـقـونـ مـبـالـغـ طـائـلـةـ مـنـ مـدـاخـيلـ الـدـوـلـةـ وـثـرـوـتـهـاـ عـلـىـ الـأـعـيـادـ وـالـاحـتـقالـاتـ الـمـخـلـفـةـ الـتـيـ يـقـيمـونـهـاـ، وـالـتـيـ مـنـ شـائـنـهـاـ أـنـ تـعـزـزـ حـكـمـهـمـ، وـتـحـبـبـ النـاسـ بـهـمـ. وـالـأـعـيـادـ الـحـكـومـيـةـ الـأـسـاسـيـةـ هـيـ: اـحـتـقالـاتـ الـجـلوـسـ عـلـىـ الـعـرـشـ؛ـ تـتـوـيـجـ الـخـلـيـفـةـ أـوـ بـيـعـتـهـ، وـتـتـوـيـجـ الـسـلـطـانـ الـجـدـيدـ، وـأـحـيـاـنـاـ كـانـواـ يـقـيمـونـ اـحـتـقالـاـ فـيـ الـذـكـرـىـ السـنـوـيـةـ لـلـتـوـيـجـ (لـاطـلـاعـ عـلـىـ أـنـمـوـذـجـ ← مـيـرـخـوـانـدـ، مجـ5ـ، صـ343ـ375ـ، 479ـ).

وغيرها؛ صاعدي الشيرازي، ص17-31، 18-28، كنبو، مج1، ص191، مج3، ص3-14، 14، 50-49؛ الlahori، مج1، ص1-2، 83-82؛ ← أحسن، ص354-455؛ الجلوس\*؛ للاطلاع على أنموذج في العصر الحاضر ← د. الإسلامية، مادة "Muhammad B. Yūsuf"؛ الاحتفالات بتولّي مناصب ودرجات مهمة في الدولة على مستوى الوزراء، وحّكام الولايات، وبعض المناصب الرفيعة الأخرى، وأيضاً مراسم استلام الخلعة من الخلفاء والسلطانين (الاطلاع على نماذج منها ← الصابي، ص73؛ ابن صاحب الصلاة، ص214؛ ابن بطوطة، مج1، ص169؛ أيضاً ← أحسن، ص364 والحاشية 138؛ زيدان، مج5، ص170؛ للاطلاع على أنواع الخلع المنوحة عادةً، وآداب ارتدائها ← نوزاد، ص39-47؛ للاحتفال بإعلان ولادة العهد ← أحسن، ص355؛ أيضاً ← ولّي العهد\*؛ الاحتفال بعزم السلطان على السفر، أو عودته، لا سيّما حين يقود الجيش إلى حرب مهمة، أو يعود منها منتصراً (← المسعودي، مج8، ص168-169؛ ابن بطوطة، مج2، ص460-461؛ ابن صاحب الصلاة، ص74-75؛ المروي، مج2، ص771؛ أحسن، ص355). كانت بعض الحكومات، حين تواجهها هزيمة عسكرية أيضاً تقيم احتفالات عامة كنوعٍ من التضليل الإعلامي (الاطلاع على نماذج من هذه الاحتفالات في العصر العثماني بعد انسحاب محمد الثاني أو فشله في حملته في العام 862هـ، وسليمان القانوني في العام 937هـ، ومراد الثالث في العام 990هـ ← د. الإسلامية، مادة "Mawākib.4")؛ الاحتفالات الدبلوماسية التي تقام في الأساس لاستقبال سفراء الخلفاء أو السفراء الأجانب، لا سيّما من الهند والصين وبلاد الروم والفرنجة، ومن المؤكّد أنّ فخامة هذه الاحتفالات وتفاصيلها ذات معانٍ ضمنية عديدة، تدلّ على مقدار العلاقة والاهتمام ببلاد الضيف، أو لأهميّة العلاقة بحكومة ذلك البلد (على سبيل المثال ← البهقي، ص48؛ شبورل، ص306؛ زيدان، ص1363، مج5، ص171-170؛ عرفان، 1363هـ/1944م<sup>ألف</sup>، ص229-233؛ نفسه، 1363هـ/1944م<sup>بـ</sup>، ص312-314؛ فلسي، مج4، ص59-63 وحواشيها؛ مشيري، ص

980-984؛ أيضًا → السفير<sup>\*</sup>؛ افتتاح مبانٍ جديدة (على سبيل المثال → شبورل، ص 220؛ وحيد القزويني، ص 259-263؛ كنبو، مج 3، ص 41-49). كما أن الاستقلال وتأسيس حُكومات وطنية في العالم الإسلامي، فرض إقامة عدد كبير من الاحتفالات السياسية والرسمية (على سبيل المثال، في تركيا: عيد الجمهورية من 28 إلى 30 ت<sub>1</sub> /أكتوبر (بمناسبة إعلان الحكم الجمهوري في تركيا في العام 1341هـ/1923م)، عيد النصر في 30 آب/أغسطس (بمناسبة الانتصار في معركة دوملوبينار<sup>58</sup> في العام 1359هـ/1932م)، عيد السيادة الوطنية من 22 إلى 24 نيسان/أبريل (بمناسبة افتتاح المجلس الوطني التركي)، عيد كنجليك [عيد الشباب] في 19 أيار/مايو (بمناسبة الذكرى السنوية لدخول أتاتورك الأراضي التركية)، عيد الحرية في أول مايو/أيار (بمناسبة تحرير تركيا من الاحتلال الأجنبي بعد الحرب العالمية الأولى) ← د. التركية، مادة "Bayram"؛ في تونس: عيد الثورة في 18 كانون الثاني، عيد الاستقلال في 20 آذار/مارس، عيد النصر في أول حزيران/يونيو، عيد الجمهورية في 25 تموز/يوليو، عيد خروج المحتلين في 15 ت<sub>1</sub> /أكتوبر، عيد ميلاد رئيس الجمهورية بورقيبة<sup>68</sup> في 3 آب/أغسطس (← د. الإسلامية، مادة Malhūn<sup>69</sup>)؛ في الباكستان: عيد الاستقلال في 14 آب/أغسطس، عيد القائم الأعظم محمد علي جناح في 25 كانون الأول/ديسمبر (← لانك<sup>78</sup>، ص 204)؛ في أندونيسيا: عيد إعلان الاستقلال في 17 آب-أغسطس (← أندونيسيا: الماضي والمستقبل، ص 65-72، 89)؛ في إيران: قبل الثورة؛ إعلان الحكم الدستوري [المشروعية] في 5 آب/أبريل 14 مرداد، وبعد الثورة؛ إعلان الجمهورية الإسلامية في 22 بهمن/فبراير 1980؛ انتصار الثورة في 11 شباط/فبراير 1980، وغيرها من الأعياد).

<sup>85</sup> . Dumlupınar

<sup>86</sup>. Bourguiba

<sup>87</sup> . Robert Peregrine Lang

ج) **الممارسات والمظاهر الاحتفالية**. لقد شاعت في أوساط المسلمين كل أنماط السلوك والمظاهر الاحتفالية التي كانت سائدة بشكل عام في التقاليد والعادات الإنسانية القديمة، وقد لحقتها بعض التغييرات زيادةً أو نقصاناً، وعلى الرغم من النهي والمحاذير الدينية، كانت تبرز أحياناً بعض أنماط السلوك غير المشروعة في أعياد المسلمين (على سبيل المثال: في العصر العباسي ← أحسن، ص350؛ في مصر ← لين، ص353، ص500-501؛ في مراكش ← الموقت، مج2، ص85، 88-91؛ لاطلاع على بعض الممارسات اللاحِلَقِيَّة في احتفالات [أعراس] القائد مسعود الغازي في الهند، التي أدت مرّة إلى إلغاء هذا الاحتفال في عصر إسكندر اللودي (حك: 894-923هـ) ← د. الإسلامية، مادة "Ghāzī Miyān"؛ في احتفالات عوام الشيعة في طهران في العصر القاجاري ← شهري باف، مج3، ص25-305، 307-311، 362-363؛ لاطلاع على أنموذج من تصدّي حكام الشرع المسلمين لهذه التصرّفات ← المقرizi، مج1، ص68-69، 266؛ ابن إياس 1402-1404هـ، مج1، ج2، ص363، 365). لكن في الحقيقة، بسبب الاختلاف في وجهات النظر لدى المدارس الفقهية الإسلامية في ما يتعلّق بالعيد، الذي قُلص إلى حدٍ كبير من الجانب الترويحي والتسلية، لمصلحة الجوانب التعبدية، فإن التصرّفات الاحتفالية غير المشروعة أو غير الأخلاقية في العالم الإسلامي، أقلّ نسبياً منها في الأديان والثقافات الأخرى، فبناءً على التعاليم الإسلامية، الأعياد ليست محض فرصة للتّمتع بالملذات الدنيوية، وإنّما هي في الوقت عينه فرصةٌ لزيادة الأعمال الصالحة، وكذلك التصرّفات الإنسانية، التي تتيح إمكانية الفرح والتّمتع بالنعم الدنيوية للعدد الأكبر من الناس. لذلك، لا يحقّ للمسلمين، بناءً على هذه التعاليم، أن يتخلّوا في أثناء الاحتفالات، بذرية التواجد في ظروف مختلفة، عن أيّ معيار أو حكم شرعي أو أخلاقي، وأنّ يُسرفوا في هدر الأموال، ويقوموا بمارسات مخلة بإنسانيتهم. بشكل عام، إنّ تلك الفئة من علماء الدين التي لم تعارض إقامة الناس للأعياد، ولا الأفراح، وجّوزت أنماط السلوك المباحة في هذه

الأعياد والاحتفالات، كانت دائمًا تحذر المسلمين من تجاوز الحدود المباحة، وتدعوهم إلى الالتزام بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الذي كان سلوكه الأنموذج الأرقى في تعامل أي مسلم، أو بالأحرى أي إنسان مع ظاهرة الدين الثانية الاتجاه: المادي والمعنوي/الدنيوي والديني، والابتعاد عن أي نوع من أنواع الإفراط والتفريط (المزيد من التفصيل ← العامل، 1419هـ/1999م، ص31-32؛ كاكرزاي، ص9-10، 48-49؛ الطويل، ص1151؛ عبد المنصف محمود عبد الفتاح، 1419هـ/1998م ص1865؛ أيضًا ← الحديث المشهور للإمام علي عليه السلام: "كُلُّ يَوْمٍ لَا يُعَصِّي اللَّهَ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ" (نهج البلاغة، الحكمة 428). من الجدير بالذكر أنّ ما يحدث من تغيير في القواعد والأحكام السائدة والعامّة في أيام الأعياد بشكل عام، وظهور نوع من الفوضى والاضطراب، وانتهاك للحرّمات وإن بصورة مؤقتة ووالذي هو بنظر علماء الاجتماع أحد أكثر السمات المقوّمة لظاهرة العيد أصلًا (← روح الأميني، ص9-13) – لم يكن في أعياد العالم الإسلامي أصلًا من الأصول، وفي التعاليم الإسلامية، لا يمكن التغاضي عن أي من المحرّمات الدينية ولو مؤقتًا (← كاكرزاي، ص57-60). مع ذلك، من خلال ما اقتبسه المسلمون من الأمم الأخرى أو استمرارية تقاليد ما قبل الإسلام لدى الشعوب التي اعتنقت الإسلام، أو لدى الفرق التي ابتعدت عن الإيمان الصحيح نسبيًا، نذكر بعض أنماط السلوك المنتهكة للحرّمات التي لها على الأغلب جانب عُرفي لا ديني. مثلاً: عادة اختيار كوسج أو أمير النوروز، وبشكل عام اختيار حاكم لبضعة أيام ثم إسقاطه، ورش المياه، والتضارب، وتبادل الناس المزاح التفلي، أحياناً بين بعضهم، ومع موظفي الأمن، وحتى الأشخاص المحترمين، وأصحاب المقامات، وأخذ الخوات وغير ذلك (← الطبرى، السلسة 3، ص2144؛ ابن إياس، 1402-1404هـ/1981-1983م، مج1، ج2، ص363-365؛ أيضًا ← متز، مج2، ص465-466؛ أحسن، ص350؛ ماسه، مج1، ص254).

أهم الممارسات الاحتفالية التي يقوم بها المسلمون:

1. العطلة. انجاز الحجم الضخم من الممارسات الاحتفالية يتطلب فرصةً للتوقف عن الأعمال اليومية المعتادة، والتفرغ للأعمال الخاصة بالعيد. هذه الفرصة تُتاح في الكثير من الأعياد كعطلة رسمية عامة، وفي الاحتفالات العائلية والمحليّة كعطل غير رسمية. في جميع البلاد الإسلامية، فضلاً عن العطلة الأسبوعية في يوم الجمعة، لحظت للعديد الكبار في الفطر والأضحى عطلة لعدة أيام. في معظم البلاد الإسلامية، تُعطى عطلة ليوم واحد في ذكرى يوم البعثة النبوية، ومولد النبي ﷺ في يوم الجمعة، وسلام، وعلى عليه السلام، وفاطمة سلام الله عليها، والنصف من شعبان، وغدير خم، ويوم العيد الوطني لكل بلدٍ من البلدان المختلفة. أحياناً تختلف العطلة في البلد نفسه من مجموعة إلى أخرى، فمثلاً التلاميذ والطلاب عطلتهم في أيام الأعياد أطول من عطلة الآخرين. مثلاً على سبيل الأمثلة في إيران، مع أن عطلة النوروز الرسمية خمسة أيام، فإن المؤسسات التعليمية الرسمية، تأخذ عطلتها قبل عدّة أيام من يوم العيد، وتستمر أربعة عشر يوماً بعده (اللاظف على نماذج أخرى: عطلة مسجد ومدرسة القربيين في مراكش في أيام العيد المسلمين الكبيرين، أو عيد سلطان الطلبة ← د. الإسلامية، مادة "Al-ḳarawiyīn (Masajid)." II، قارن رواية تاري عن عطل العيد في هذه المدرسة: مج 1، ص 134، مج 2، ص 436-437). الاحتفالات العائلية أيضاً، تستوجب بناءً على طولها العادي، أن يتخلّى المشاركون في الاحتفال عن حياتهم وأعمالهم العاديّة، ويقرّغوا للاحتفال أو التحضير له، ومن الطبيعي أن يكون طول الاحتفال العائلي مناسب دائماً، وبشكل مباشر لقدرات وأوضاع مقيمه المالية، مثل عيد الختان كان يمتدّ من يوم إلى أسبوع (← خاطر، مج 1، ص 332، ماسه، مج 1، ص 56)، وحتى إلى خمسة عشر يوماً (مثلاً ختان محمد الثالث العثماني في طفولته، في العام 990م د. الإسلامية، مادة "Mawākib.4" مدة احتفال العرس أيضاً، ذكر أنها كانت تستمرّ من يوم إلى أسبوع، أو أسبوعين، أو أربعين يوماً، وحتى إلى ثلاثة أشهر (ماسه، مج 1، ص 112؛ خاطر، مج 1، ص 266-267؛ د. الإسلامية، م.ن، ص.ن).

أيام العطل الرسمية، بمناسبة الأعياد، ليست ثابتة في الدول المختلفة، وتتغير تبعاً للمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

**2. الممارسات الاحتفالية لإعلان بداية الأ giochi الاحتفالية.** كانت بعض الممارسات تدل على أن هناك احتفالاً في المدينة، أو الناحية، أو العائلة. من المقدمات الاحتفالية المهمة، تزيين الشوارع والأزقة والأسواق، والمساجد والمباني وواجهات المنازل، بأغصان الأشجار وأوراقها، وأنواع المصابيح، وإيقاد الشموع والمشاعل، التي تترافق مساءً والألعاب النارية (اللاطلاغ على بضعة نماذج من كمية الروايات الموجودة حول هذا الأمر → في شهر رمضان وعيد الفطر: المقدسي، ص100؛ أحسن، ص342 وحواشيها؛ في عيد الميلاد → نفسه، ص353؛ في العرس → العثبي، ص234؛ ماسه، مج1، ص79، 100؛ في ليلة البراءة → صاعدي الشيرازي، ص273-282؛ في العودة من الحج → لين، ص438؛ في الختان → د. الإسلامية، مادة "Donanma -457"؛ في المولد النبوي والموالد الأخرى → لين، ص443-444؛ ماسه، مج1، ص284-285، 84-83؛ لإيقاد الشموع والمشاعل والقناديل → ماسه، مج2، ص292-285؛ فلسفياً، مج2، ص229-232؛ خاطر، ص504-505، 183-182؛ بيكر، ص156-166؛ لين، ص458-459؛ لأهمية الألعاب النارية → أحسن، ص349، 351-353 وحواشيها؛ ماسه، مج1، ص232؛ لا سيما بالنسبة إلى الأطفال → خاطر، مج1، ص186؛ أيضاً → إضاءة المشاعل؛ الألعاب النارية\*؛ الشمع\*؛ لاطلاغ على تحذير الفقهاء من الإسراف في هذا المجال → كاكرزاي، ص117). منذ أن شاع استخدام الأسلحة النارية، بات إطلاق المدفع، أو الطلقات الهوائية من البندقية أو المسدس من العادات لإعلان عن العيد، من ذلك بدء السنة الجديدة، أو عيد الميلاد، أو العرس (ماسه، مج1، ص272-273؛ الحاشية 3؛ خاطر، مج1، ص272، 313-314؛ التكريتي، 1400هـ/1980م، ص40).

3. الممارسات الاحتفالية المتعلقة بقدوم موعد العيد. على العكس من الممارسات المذكورة سابقاً، التي لا قاعدة دينية لها، في السنة الإسلامية مجموعة من الممارسات من ضمنها الغسل والاستحمام، والنظافة، وحلاقة شعر الرأس واللحية، والتأنّق، والتعطر، وارتداء الملابس الجديدة، أو على الأقل النظيفة للدخول في الأجواء الزمانية والمكانية للأعياد، قد جرى التأكيد عليها أو إقرارها، لا سيما وأنّ لها أساساً في السنة النبوية (على سبيل الأنماذج ← الحَرَ العَالَمِي، مج 7، ص 395-396؛ ابن حَرَ العَسْقَلَانِي، مج 2، ص 298، 351؛ ابن قَيْمِ الْجَوَزِيَّةِ، مج 1، ص 441؛ أيضاً ← كاكرزاي، ص 11-14؛ علي مُحَمَّد سلام، ص 84-89 وحواشيها). في العصور القديمة التي كان الناس فيها قلماً يحلقون رؤوسهم ولحاهم، حظي الذهاب إلى الحلاق أيام العيد بأهمية خاصة (← شهري باف، مج 2، ص 119)؛ وكانت دكاكين الحلاقين كالحمامات أيضاً (← طعمة، ص 267-268) تزدحم في ليالي العيد بالزبائن. أحياناً كان غسل العيد يُنفَذ سباحةً أو استحمامًا جماعياً في الأنهر (مثلاً في عيد الفطر والأضحى في دجلة ← التكريتي، 1406هـ/1986م، ص 144). في مناسبات الأعياد العائلية مثل الأعراس، كان حجز الحمام للعريس أو العروس، وإقامة الاحتفال والفرح فيه من العادات الشائعة (← طعمة، ص 378؛ ← الحَمَامُ). أمّا تحضير الثياب الجديدة فلم يكن بالمقدار نفسه في جميع الأعياد، وفي كلّ البلاد (← لين، ص 487). مثلاً في عيد النوروز في إيران، وصلت ضرورة تحضير الثياب الجديدة إلى حدّ أنّ الناس أطلقوا على هذا العيد كنائةً اسم عيد الثياب الجديدة، وكانوا يعتقدون "أنّ الثوب جيد بعد العيد للتقاخر" (ماسه، مج 1، ص 252)، ويفقد العيد صفاءه إنْ كان الثوب قدّيماً (أشرف الدين الحسيني، مج 1، ص 47-48؛ ماسه، م.ن، ص.ن؛ أيضاً ← روح الأميني، ص 57-59). بما أنّ تغيير الثياب، كان أوضح تجلّ لدخول الأشخاص في الحال الاحتفالية، كان لا بدّ عادةً من الإقدام على ذلك، وكان يتوجّب على الرجل، ربّ العائلة أنْ يشتري حتى في حال كان في ضائقة مالية - في أيام العيد لزوجاته

ولأولاده، على الأقل زوج أحذية جديدة (← لين، ص479). فضلاً عن العرس، الذي يفرض لباساً خاصاً به (على سبيل المثال ← العدناني، ص126-129؛ أيضاً ← العرس\*). أحياناً، في بعض الحالات أصبح ارتداء بعض أنواع الألبسة في بعض الأعياد سنة متّعة (على سبيل المثال القبعة/الطربوش الخاص، الذي كان يضعه البغداديون على رؤوسهم في النوروز ← التكريتي، 1400هـ/1980م، ص42). في الوقت الراهن، أحياناً يلجم الناس في الأعياد إلى خلع ثيابهم العاديّة، الغربيّة الطراز عادةً، ويرتدون بدلاً منها زيّهم الوطنيّ والمحلّي (على سبيل المثال ← سبنسر<sup>88</sup>، ص214). كان شائعاً بين المسلمين أيضاً، أن يحتفظ العروسان بثياب العرس، ويرتديانها من حين لآخر في الاحتفالات الأخرى (على سبيل المثال ← خاطر، مج1، ص268).

**4. الأعمال العباديّة.** التشدد في إقامة مجموعة من أعمال العبادة، كإقامة الصلاة، وقراءة القرآن والأدعية والكتب المتضمنة مدائح النبي، وفضائل الأئمّة والصحابة، وسماع هذه المواضيع من الوعاظ في المجالس، والإصغاء إلى خطب الخلفاء وعلماء الدين، وإيتاء الزكاة والصدقات ومدّ المساعدة للمحتاجين في أيام الأعياد، من الأمور التي أكّدت عليها السنة النبوية. في بعض الأعياد كعیدي الفطر والأضحى من الواجب إقامة صلاة خاصة، وفي عيد الفطر يتوجّب إيتاء زكاة الفطر (اللّاطلاق على المجموعة الكاملة من الوصايا الدينية المتعلقة بأعمال العبادة في الأعياد الإسلاميّة ← المهرizi الذي ألف كتاباً بعنوان تقويم العبادات لأيام ومناسبات السنة القرمّيّة، بناءً على الروايات الشيعيّة؛ كاكرزاي الذي أورد مجموعة من هذه الوصايا بناءً على روايات أهل السنة).

من الأعمال العباديّة المعتادة في الأعياد: إقامة مجالس الشكر في الأعياد، أو المناسبات الاحتفالية الطارئة (على سبيل المثال مجالس الشكر التي يقيمها شيعة أفغانستان بعنوان "قراءة جماعيّة" في حسينياتهم ← فرهنگ، ص314). الحضور في الأماكن المقدّسة والزيارة في أيام العيد، والذهاب إلى المقابر وزيارة أهل القبور، والتصدق بأنواع

<sup>88</sup> . William Spencer

المأكـل في هذه الأماكن (← لـين، ص479-480؛ جـمـيل، ص115؛ لـلاطـلـاع عـلـى نـقـدـ هـذـهـ المـمارـسـاتـ وـتحـذـيرـ التـقـليـدـيـنـ المـتـعـصـبـيـنـ منـ زـيـارـةـ القـبـورـ فـيـ الأـعـيـادـ ← كـاـكـرـزـايـ، ص57). منـ الجـديـرـ بـالـذـكـرـ أـنـ فـتـةـ مـعـدـودـةـ مـنـ الشـيـعـةـ الـمـتـنـطـرـفـيـنـ بـنـاءـ عـلـىـ الـعـقـيـدـةـ الـقـائـلـةـ إـنـ الشـيـعـةـ بـسـبـبـ الـظـلـمـ الـذـيـ الـحـقـهـ الـأـعـدـاءـ بـالـأـئـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ لـاـ عـيـدـ عـنـهـمـ إـلـىـ حـيـنـ ظـهـورـ الـقـائـمـ. حـتـىـ فـيـ أـيـامـ الـأـعـيـادـ الـدـينـيـةـ وـالـمـذـهـبـيـةـ أـيـضـاـ يـعـمـدـونـ فـيـ حـسـيـنـيـاتـهـمـ إـلـىـ ذـكـرـ مـصـائـبـ أـهـلـ الـبـيـتـ (← فـرـهـنـكـ، ص329؛ لـلاطـلـاع عـلـىـ روـاـيـاتـ عـنـ الصـيـامـ الـمـسـتـحـبـ أـوـ الـقـضـاءـ أـيـامـ الـأـعـيـادـ باـسـتـنـتـاءـ الـعـيـدـيـنـ: الـفـطـرـ وـالـأـضـحـىـ ← مـنـ، ص329-330؛ قـارـنـ تـاسـيـ، ص75 الـذـيـ تـحـدـثـ أـيـضـاـ عـنـ صـيـامـ عـيـدـ الـأـضـحـىـ؛ أـيـضـاـ ← الـصـومـ\*).

5. التـزاـورـ، وـالتـلـاقـيـ وـتـبـادـلـ التـبـريـكـاتـ وـالتـهـانـيـ فـيـ الـأـعـيـادـ، الـتـيـ تـتـمـ فـيـ الـمـنـازـلـ، وـأـحـيـانـاـ جـمـاعـيـاـ فـيـ الـقـاعـاتـ الـمـخـصـصـةـ لـلـأـعـيـادـ وـفـيـ الـمـسـاجـدـ، مـنـ الـمـارـسـاتـ الـعـيـدـيـةـ الـتـيـ أـكـدـ عـلـيـهـاـ إـلـاسـلـامـ بـشـدـةـ، كـوـنـهـاـ سـنـةـ حـسـنـةـ لـتـعـزـيزـ صـلـةـ الـرـحـمـ، وـتـمـتـيـنـ الـعـلـاقـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ. فـيـ الـأـعـيـادـ الـكـبـرـىـ، وـمـنـهـاـ عـيـدـ الـفـطـرـ، الـذـيـ تـقـامـ فـيـهـ صـلـةـ الـعـيـدـ بـحـضـورـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ، وـيـعـاـيدـ الـحـاضـرـوـنـ بـعـضـهـمـ، وـيـتـعـانـقـوـنـ، وـيـقـبـلـ بـعـضـهـمـ الـبـعـضـ الـآـخـرـ، ثـمـ يـتـبـادـلـونـ الـزـيـارـاتـ الـمـنـزـلـيـةـ (← أـحـسـنـ، ص342). فـيـ هـذـهـ النـمـطـ مـنـ الـسـلـوكـ، كـانـتـ الـعـادـةـ تـقـضـيـ أـنـ يـزـورـ الصـغـارـ الـكـبـارـ، لـكـنـ هـذـهـ الـعـلـاقـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ، تـمـيلـ الـيـوـمـ نـحـوـ التـكـافـؤـ (← خـاطـرـ، مجـ1، ص188)، كـانـتـ الـعـادـةـ فـيـ الـمـاـضـيـ تـقـضـيـ بـمـلـاقـةـ الـخـلـفـاءـ وـالـسـلـاطـيـنـ وـالـحـكـامـ أـيـضـاـ، بـعـنـوانـ سـلـامـ الـعـيـدـ\*، وـصـبـاحـ الـعـيـدـ، تـشـارـكـ فـيـ هـذـاـ الـلـقـاءـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـالـمـجـتـهـدـيـنـ، وـمـمـثـلـيـ الـنـقـابـاتـ وـالـحـرـفـ وـسـائـرـ الـطـبـقـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ، وـرـجـالـ الـدـوـلـةـ وـقـادـةـ الـجـيـشـ (لـلاطـلـاعـ عـلـىـ مـثـالـ فـيـ إـيـرانـ: ← الـمـسـتـوـفـيـ، مجـ1، ص361-364؛ شـهـرـيـ بـافـ، مجـ2، ص328؛ مـاسـهـ، مجـ1، ص195-196 وـحـوـاشـيـهـ؛ فـيـ الـهـنـدـ ← اـبـنـ بـطـوـطـةـ، مجـ2، ص459). فـيـ هـذـهـ الـمـرـاسـمـ يـلـقـيـ الـخـلـيفـةـ أـوـ الـسـلـطـانـ أـوـ الـحـاـكـمـ خـطـبـةـ\*، وـهـذـهـ الـعـادـةـ لـاـ تـرـالـ بـاقـيـةـ حـتـىـ الـيـوـمـ، إـذـ

يلقي الحكام في أول العيد خطبة تُثْبِت بتأثير من العادات الغربية التي سادت في المائة سنة الأخيرة (← كنداين<sup>98</sup>، ص142) على الناس إذاعيًّا أو تلفزيونيًّا (على سبيل المثال ← تشغيني، ص147). التزاور والتلاقي في الأعياد فرصة لإزالة الأحقاد، ونبذ الخلافات، والتصالح، وعادةً هذه الفرصة لا تُفُوت (← ماسه، مج1، ص234؛ خاطر، مج1، ص271؛ كلينغ، ص72). كان الحكام أيضًا يصدرون في أيام العيد قرارًا بالعفو عن بعض المجرمين والمساجين (← شلبي، ص174).

6. مباركة العيد. بناءً على إرشادات العلماء التقليديين بأنّ من الواجب في أثناء اللقاءات والزيارات في الأعياد والمباركة والتهنئة، اتباع سنة الصحابة، واستخدام عبارات من مثل "تقبل الله مني ومنكم" (اللاطلاع على مجموعة روایات بهذا الخصوص ← كاكراي، ص26-27؛ العاملی، 1419هـ/1999م، ص34)، كانت عادة المباركة والعبارات الخاصة بها تتبع في المناطق المختلفة والعصور المختلفة العادات الثقافية للزمان وللمكان، وتختلف من عيد لآخر (اللاطلاع على نماذج من عبارات التهنئة المستخدمة في استقبال الحاج مثل: "صلٌّ/صلوا ليغفر لي"، وجوابه مثل "الله يسامحك/يسامحه" ← لين، ص435، 438؛ الترجمة العربية، ص453، 455؛ اللاطلاع على مجموعة مفصلة من العبارات المستخدمة في التهنئة بالعربية ← أبو سعد، ص468-472). في العصر الحالي يوجّه القادة السياسيون وأحياناً القادة الدينيون في البلاد الإسلامية في أعياد غير المسلمين رسالة تهنئة بالأعياد لقادة هؤلاء السياسيين أو الدينين، وفي هذا الأمر، لا يُستثنى حتى الحكام الوهابيون التقليديون في المملكة العربية السعودية (← العاملی، 1419هـ/1999م، ص163-165).

أدّت عادة المباركة والتهنئة منذ أوائل العصر العباسى إلى إنتاج نوعٍ جديد من الشعر والنشر، في جميع أنحاء العالم الإسلامي، جُمع في كتب التهاني والتحف والهدايا الأدبية، وعادةً كان الشعراء والأدباء يكتبون هذه المباركات اللطيفة للخلفاء (الجاحظ،

<sup>98</sup> . Cannadine

1388هـ/1969م، ص218-226؛ ابن النديم، ص148، 152؛ محمد الملايري، ص136؛ صديقي، ص98-99). كان النوع الأهم من هذه التبريات الأدبية قصائد تُطلق عليها أسماء خاصة مشتقة من أسماء الأعياد التي تتنسب إليها: العيدية/النوروزية/البايرامية، أسماء قصيدة التبريك بالنوروز، والرمضانية لرمضان والفطر، والجلوسيّة لجلوس الحكام على العرش، والسوري للختان والعرس (→ د. الإسلامية، مادة "3. *kaşida*"). مع أنّ بطاقة المعايدة ليس لها أصل في تقاليد صدر الإسلام (كاكروزاي، ص119)، يعتقد أحسن (ص351) أنّ المكانتبة في التهاني استُخدمت على ما يبدو للمرة الأولى بين المسلمين في عيد المهرجان، والذي أشاع هذه العادة هو على الأرجح أحمد بن يوسف النامي في عصر المؤمن العباسى (حك: 198-201هـ) (حسن بن عبد الله العسكري، مج1، ص95). كان الناس يكتبون هذه البطاقات في منازلهم، ويعطّرونها، ويرسلونها إلى أصدقائهم ومعارفهم (→ أحسن، 351). في العصر الحالي مع رواج بطاقات التهنئة المطبوعة ذات التصاميم والألوان المتعددة، وتقلص فرص تبادل الزيارات، بات لإرسال هذه البطاقات المزيد من الرونق (روح الأميني، ص68-69 وص68، الحاشية 4، الذي ذكر بطاقة تهنئة مطبوعة، بخط حسن زرين قلم تعود إلى العام 1322هـ/1905م).

7. **الهدايا والعيديات والبدرات والنقط.** كان الناس في عصر الخلفاء الراشدين يقدمون الهدايا في النوروز للخلفاء والأمراء والولاة، وحين قدمت هدية وحلوى لعلي عليه السلام، قال قوله المشهورة "نَيْرُوزَنَا كُلَّ يَوْمٍ" (الجاحظ، 1388هـ/1969م، ص215؛ ابن بابويه، مج3، ص300؛ الحر العاملى، مج17، ص288)؛ لكن الأمويين وعلى ما يبدو الحجاج بن يوسف التقى فرضوا ضرائب كانت تستوفى في عيدي النيروز والمهرجان. ألغى عمر بن عبد العزيز (حك: 101-99هـ) هذه العادة، لكن يزيد الثاني (حك: 101-105هـ) عاد وفرضها (اليعقوبى، مج2، ص306؛ الطبرى، السلسة 2، ص1635-1636؛ الصولى، ص219-220؛ الألوسي، مج1، ص387).

استمرّ هذا التقليد في عصر الخلفاء العباسيين والسلطين الإيرانيين المعاصرين لهم (← التوخي، مج 8، ص 246-247؛ الجاحظ، 1322هـ/1904م، ص 148-149)؛ كان الوراء، وكبار الشخصيات، والأثرياء، والشعراء، وطبقات الشعب المختلفة، كلّ بحسب رتبته ومكانته يقدم إلى الخليفة أو السلطان هدية: عطر أو جواهر أو لآلئ، أو ثياب، أو سجاد، أو جارية، أو ورود، أو فاكهة، أو قصيدة (← م.ن، صص.ن؛ ابن الزبير، ص 20، 38، 60؛ البيهقي، ص 704-705، 815؛ أيضًا ← أحسن، ص 348-349 وحواشيهم). في الأعياد المذكورة آنفًا، والأعياد الدينية المهمة، كانت الهدايا تقدم بصورة منتظمة، أمّا في الأعياد الأخرى فبصورة غير منتظمة (← أحسن، ص 356؛ د. الإسلامية، مادة "Darība.6.b"). استمرّت هذه العادة حتى أواخر العصر القاجاري في إيران (الاطلاع على نماذج من إيران ← ماسه، مج 1، ص 196؛ روح الأميني، ص 65-66 وحواشيهم).

أفراد الشعب أيضًا كانوا يتداولون الهدايا في المناسبات الاحتفالية المختلفة (أحسن، ص 341؛ لين، ص 479). كان تبادل الهدايا في الأعياد العائلية متداولاً على نحو كبير، فكانوا يقدمون بمناسبة ولادة الطفل وتسميته هدية لأمه وللقابلة، وفي الاحتفال ببزوع أول سنٍ له يقدمون هدية لمرضعته. كانت عائلتا العريس والعروس تتبدلان الكثير من الهدايا في مراحل العرس أو في أيام الأعياد المختلفة طيلة مدة الخطبة، كما أنّ المدعوين إلى العرس كانوا يقدمون الهدايا إلى الزوجين الشابين (← ماسه، مج 1، ص 45، 60، 92، 96، 109-110؛ وكيليان، مج 1، ص 166-171؛ ديوه جي، ص 62؛ خاطر، مج 1، ص 314-315؛ جميل، ص 34؛ لاطلاع على أنموذج فريدٍ من نوعه كما يبدو، تقديم العروسين الهدايا إلى جميع الحاضرين في الاحتفال، في بروناي (← تشغيني، ص 140؛ بالنسبة إلى الهدايا التي كان الحجاج يقدمونها إلى مستقبلهم، أو التي يقدمها هؤلاء إليهم ← لين، ص 437-438؛ جميل، ص 124). هنالك عادةً بموازاة هدايا العيد التي يتداولها النظراء المتكافئون، أو التي يقدمها المرؤوسون إلى

رؤسائهم، تُعدُّ عيدين أو هبات تلك التي يقدمها رب العائلة أو العشيرة أو الأشخاص الأكبر سنًا المقدرين إلى الشباب والنساء والأطفال، وفي محيط العمل يقدمها الرؤساء إلى المرؤوسين والعاملين، وعلى مستوى أرفع الحَكَام إلى الرعاعي، وفي الوقت الراهن الحكومة إلى موظفيها (روح الأميني، ص 67-68؛ خاطر، مج 1، ص 186-187). العيدين التي يتلقّاها أحياناً (← وكيليان، مج 1، ص 51) أصحاب الأشغال والحرف، وأرباب الخدمات الاجتماعية كالحلاقين وأصحاب الحمامات، مباشرة، أو بذرية زيادة خدمات قليلة على الخدمة العاديّة، من زبائنهم على أبواب الأعياد (على سبيل الأنماذج ← طعمة، ص 377؛ على سبيل الأنماذج عن العيدين التي يتلقّاها مهرجو البلاط والممثلون ← المستوفي، مج 1، ص 360). ومن العادات نثر وتوزيع الدرر واللائئ والمسكوكات المختلفة التي تضرّب أحياناً لهذا الغرض (← د. الإسلامية، مادة "المواليد العائلية كالأعراس وحفلات الختان" (← ماسه، مج 1، ص 92-93؛ لمزيد من التفصيل ← نثار\*).

8. **مواكب الأعياد.** في الأعياد الكبرى لا سيما تلك التي تستوجب خروج الخليفة أو السلطان أو أعضاء العائلة الحاكمة من القصور والحريم، ويقطعون الشوارع في مواكب حاشدة (شبيهة بال Karnivals الشائعة اليوم في أعياد الغربيين). عادةً كان ذلك يجري في الاحتفال المرافق للموكب الرسمي المتوجه إلى الحج، وفي استقباله أيضاً، وحين يتوجه الحاكم وعائلته إلى حيث تقام صلاتا العيدين، أو في أعراس العائلات الحاكمة. في هذه المواكب الكبيرة فضلاً عن الزينة الفاخرة، التي يخرج الجماهير للتفرّج عليها، وبالإضافة إلى الدور الفاعل الذي يؤديه الفنانون والممثلون، يقدم أعضاء كل سلك آخر عرضاً بلباسهم الخاص، وأعلامهم، وأدواتهم الخاصة، ويحملون معهم دمّي كبيرة ومضحكة في العربات التي تجرّها الأحصنة أو الثيران، ويستعرضون

مهاراتهم في الحركات البهلوانية والشعوذات والألعاب السحرية (المزيد من التفصيل، وأيضاً للاطلاع على أنواع الاحتفالات التي تقام فيها مواكب الفرح ← أحسن، ص 344 وحواشيها؛ شيخلي، ص128-129؛ 159-160؛ أيضاً ← د. الإسلامية، مادة 344 "Mahmal" "Mawākib" "Sinf.3" لاطلاع على نموذج من التشريفات والمواكب المتعلقة بحضور السلطان في صلاتي العيدان ← ابن بطوطة، مج2، ص 457-458؛ الفاقشندى، مج3، ص508-512؛ المقرizi، مج1، ص454-455 على بي، مج1، ص101؛ أيضاً ← منى السيد علي حسن، ص57-78، التي درست مجموعة لا تُحصى من الصور والرسوم، التي تصور المواكب والأعياد في الهند في المرحلة الإسلامية). كثيراً ما كان يُستفاد في الأعياد والاحتفالات من مشاركة المهرّجين والممثّلين الهزليّين، وملاعبي القرود، وملاعبي الدببة، والمصارعين، والمقلّدين الهزليّين، وأحياناً حتى المعاقين جسدياً وعقلياً، للتسلية والترفيه والإضحاك، والمرح (← لين، ص443-444؛ طعمة، ص139؛ ماسه، مج1، ص248، 253-254 وحواشيها؛ المستوفي، مج1، ص365؛ د. الإسلامية، مادة "Kind" لاطلاع على نماذج من هؤلاء المهرّجين والممثّلين الهزليّين في العراق ← طعمة، ص425-426؛ لاطلاع على نقد التقليديّين للمهرّجين والمشعوذين في الأعياد ← كاكزاي، ص122).

9. الألعاب، والرياضات والمسابقات. فضلاً عن الألعاب المضحكة والمفرحة المذكورة آنفًا، في متداولنا أخبار كثيرة عن إقامة ألعاب ورياضات ومسابقات حقيقة في الأعياد. كانت معظم المسابقات والمُغالبات في مجال المبارزة بالسيوف وبالحراب، والرمية، وسباق الخيل، والمصارعة، وكان الفائزون يُمنحون الجوائز، كما كان عدد آخر يقيم مسابقات مشروطة (لاطلاع على نماذج في إيران ← ماسه، مج1، ص118-120، 248؛ المستوفي، مج1، ص364؛ في لبنان ← خاطر، مج1، ص188؛ في العراق ← ط التكريتي، 1400هـ/1980م، ص40؛ جميل، ص118-119؛ في آسيا

الوسطى ← كياني، ص22؛ "النيروز في تركمانستان"، ص27-28؛ النيروز في قزاقستان"، ص46-47؛ في تركيا ← سبنسر، ص214-215؛ في أوساط مسلمي الصين ← فنك جين يوان، ص170). حالياً ابتكرت أعيادً موسمية كي يدعم المسؤولون في البلدان الإسلامية الرياضات التراثية من ضمن عادات وتقاليد أخرى، وعلى سبيل المثال مسابقات الجمال، ومسابقات ركوب الجمال، سباق المراكب التقليدية في أبو ظبي ودبي، بدعم من المشايخ العرب الأثرياء، والدوائر الرسمية (← حريز<sup>90</sup>، ص144).

10. الموسيقى والغناء والرقص. يعتمد علماء أهل السنة، ومن بينهم ابن تيمية (ص193-195)، لقول إن العيد ليس محض عبادات وصدقات، وإنما يشمل الفرح والسرور أيضاً، على حديث مفاده أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، عدّ معاذبة أبي بكر لعائشة وانتقاده لها، على وجود القينات اللواتي كن يُغنين لديها في أحد الأعياد المحلية في غير محلها، وقال: إن لكل قوم عيدها، وعيدهنا اليوم (البخاري، مج2، ص3؛ مسلم بن الحجاج، مج1، ص609؛ لاطلاع على نقد الرواية ← العاملي، 1419هـ/1999م، ص23؛ نفسه، 1403هـ/1982م، مج2، ص311-329). مع ذلك، فإن أولئك الذين يبيحون الغناء والطرب أيام الأعياد، أكدوا بشدة على مراعاة المعايير الشرعية، وتجنب أي تزيد في هذه الممارسات الاحتفالية (← كاكروزاي، ص21-26؛ عبد المنصف محمود عبد الفتاح، 1419هـ/1998م، ص1869-1870؛ دائرة معارف القرآن، م.ن، ص.ن). لكن في كل الأحوال فإن سيطرة الثقافات الوطنية والمحليّة في المناطق المختلفة، لم تُتح المجال للإقبال على هذه المجموعة من الفتاوى، كما أن استمرارية تقاليد ما قبل الإسلام، كانت أرضية ملائمة لوجود لافت وفاعل للمغنين والعازفين والموسيقيين على مدى التاريخ الإسلامي، عصور الخلفاء، وفي عواصم الدول الإسلامية وبلاطاتها (← الموسيقى\*، الغناء\*)، لا سيما في

<sup>90</sup>. Hurreiz

الاحتفالات الأعمّ من الدينية والعرفية، كان قسمٌ مهمٌ من الممارسات الاحتفالية مرتبطة بالغناء والموسيقى والرقص بأنواعه. تؤدي الموسيقى والأغاني المحلية عادةً خلال الأعياد، خارج المسجد، وفي الساحات، وفي الخيم وفي الساحات، والمقاهي والمنازل، والمغنوون والعازفون يتلقون من الحاضرين هدايا نقدية غالباً، لكنّ الغناء ذا المضمamen الدينية والمذهبية، الذي يؤديه الصوفيون في الأساس، يؤدى في المساجد أيضاً، وهذه الأغاني والآنسيد في معظمها مخصصة لمدح خصال النبي ﷺ عليه وآله وسلام، والأئمة، والصحابة، والأولياء والمشايخ، وأيضاً القضايا والمواضيع العرفانية (← غازي عبد الباقي، ص100؛ لاطلاع على عدد من هذه الآنسيد الدينية ← م.ن، ص101-105). بلغت أهمية التأليف الموسيقي والغناء التخصصي بمناسبة أعياد المولد-غناء الموالد- لا سيما في بلاد كمصر إلى حدّ أنّ الكثيرين من أساتذة الموسيقى العرب، بدأوا عملهم انطلاقاً من أعياد المولد، وبعد الوصول إلى درجات عالية من المهارة في هذا النوع والنهج، اشتهروا بموسيقاهم العربية الكلاسيكية (الاطلاع على فهرس لهؤلاء الرجال والنساء، الذين يعدون أساتذة من الطراز الأول في الموسيقى والغناء في العالم العربي المعاصر، من بينهم "أم كلثوم" ← م.ن، ص105-106؛ لمزيد من الاطلاع على الآنسيد والأغاني العالمية المعدّة للأعياد والاحتفالات المختلفة، وتناقلتها الأجيال إلى أن وصلت إلى العصر الحاضر، من ضمنها أغاني النيروز- [النيروزيات]، وأغاني رمضان [الرمضانيات] ← نصري أشرف، مج3، ص171-175؛ "تقاليد إسماعيلي بدخشان وعاداتهم الدينية والمذهبية"، ص38؛ جاويد، ص82-98 وغيرهما؛ وكيليان، مج1، ص203-216).

11. الطعام. من أهم الممارسات الاحتفالية وأبرزها في جميع أنحاء العالم، تغيير النمط العادي في الغذاء، والتزيّد في الطعام والشراب، وتكريم الضيوف في العيد بالماكل المتّوّعة، وأحياناً الأطعمة لخاصة. فضلاً عن زيادة استهلاك أنواع الحلوى والأشربة والنقولات، وفي بعض الأعياد في المناطق المختلفة، العادة أن يتم تناول

أطعمة خاصة، وعموماً فإنّ نقّصي علماء الأنّاسة وجهودهم الحثيثة لكشف أو تفسير العلاقة بين طعام معين وبين العيد الذي يُستهلك فيه هذا الطعام، لن تصل إلى أيّ نتيجة. في العالم الإسلامي استمراراً لنقاليد عرب الجاهلية في الأعياد، كانت تُقام ولائم وآداب متنوعة للأطعمة، وكانت تُستخدم مسميات مختارة تقربياً، أحاطت بأنواع هذه الآداب ← الجاحظ، 1407هـ/1986م، ص302-297؛ الألوسي، مج1، ص385-386؛ جواد علي، مج5، ص69-73 وحواشيها؛ أيضاً ← وليمة\*). أطلقت لفظة وليمة على ما يُحضر من مأكولات في الآداب الاحتفالية (جميل، ص45-46؛ السمرائي، ص46). التمر الذي كان الطعام الخاص بالوليمة في عرس النبي صلّى الله عليه وآله وسلم في زواجه من صفية (← أبو داود، مج4، ص126؛ أيضاً ← صباح، ص147-148) شكل جزءاً ثابتاً من الضيافة في جميع أعياد المسلمين العرب، يُقدمونه بأشكال مختلفة ويحضرون منه أطعمة وأشربة متنوعة. من أهم مأكولات العيد في البلاد العربية يجدر بنا أن نذكر (كعكة التمر/العجوة، تُسمى في العراق: كليجة)، يحفرون فوقها رسوماً -حيوانية عادة- (← جميل، ص24، 115-117؛ موقت، مج2، ص87). بعض مأكولات العيد الأخرى في العالم الإسلامي: في المولد النبوى: اللحم والأرز، التريد أو العصيدة هي المأكولات الخاصة بمولد النبي في مصر، وكذلك الدمى المصنوعة من السكر والحلويات (← جميل، ص126-127)؛ في عيد الأضحى في مصر أيضاً: التمر ولحم الأضاحي (كاكروزاي، ص14-15)، وتحضير صوانٍ من الطعام الذي يحتوي على قطع صغيرة من لحم الضأن أو الحيوانات الأخرى التي يحلّ أكل لحومها، مصفوفة فوق قطع الخبز، وفوقها حساء اللحم والخلّ والثوم المدقوق، وبعد تحميصها بالزبدة، تُضاف إليها التوابل (← لين، ص487)؛ في عيد الفطر: طاجن الأرز، المهلبية -الحامضة والحلوة- في العراق، والهريسة، لا سيما الهريسة المسمّاة العُرسية في البلاد العربية الخليجية (← جميل، ص114-115)، كما تحضر الأسماك المملحة، والكعك، والكماج، والقورما، والنقول، والحساء المحضر من اللحم والبصل

والدبس، والسكر، والخل، والطحين في مصر (لين، ص479؛ كذلك للاطلاع على نماذج المأكل الخاصة بعيد الفطر في تونس ← حشائشى، ص97)؛ في العرس: طعام اسمه شله زرد [أرز بالزيت والسكر واللوز]، لهذا السبب يُسمى العرس في تركيا أحياناً "عيد شله زرد" (سبنسر، ص213؛ للاطلاع على أنواع المأكل، التي جرت العادة أن تُقدم في الأعراس في البلاد العربية ← جميل، ص136-140؛ محمد خالد رمضان، ص87)؛ في الاحتفال بالمولود الجديد: يُقدم في العراق حساء الدجاج والأرز (← طعمة، ص201)، تحضر حلوى أو عصيدة من الطحين والماء والزبدة والعسل أو السكر والزيت، وهي مشهورة جدًا في تونس، وتوزيعها على أهل المحلة، كأنما هو إعلامهم بقدوم مولود جديد، لذلك فإنّ عبارة "لم آكل عصيّته" كنایة عن القول: أنا لا أعرفه (← حبّي، ص16؛ جميل، ص142؛ للأطعمة التي تُقدم في الاحتفال بمولود الطفل في مصر (← لين، ص504)، في إيران أرز (پلو) للمواليد الذكور وخاكينية [عجة] للمواليد الإناث (← ماسه، مج1، ص33)؛ في الاحتفال ببزوغ أسنان الطفل: يُحضر [أشي] من لحم الضأن، واللوبيا والعدس، والحمص والقمح في إيران، والعراق، وأذربيجان يُسمى في إيران آش دندوني / حساء الأسنان، وفي العراق سنّية، وفي آذربيجان ويشليك (ماسه، مج1، ص59-60؛ التلّعفرى، 1391هـ/1972م، ص70، الحاشية 1؛ لمزيد من الاطلاع على الولائم والمأكل العيدى في العالم الإسلامي ← ابن بطوطة، مج2، ص535-536؛ أحسن، ص342، 348؛ جميل، ص118-119، 124، 127، 131، وأماكن أخرى؛ أمين، مادة "المأكولات الخاصة"؛ التكريتي، 1400هـ/1980م، ص39؛ ماسه، مج1، ص272، 277؛ الحسني، ص11؛ طعمة، ص188؛ كلينغ، ص71، 77-78؛ د. الإسلامية، مادة "Uganda".

Matbakh.2 .".

د) الأماكن التي تُقام فيها الأعياد. فضلاً عن المنازل التي تُقام فيها عادة الأعياد العائلية، وبعض الأعياد الدينية، والقصور الملكية، وبشكل عام في الأماكن العامة في

المدن، لا سيّما العواصم التي تُعدّ مكان تنفيذ المراسم والممارسات الاحتفالية الرسمية، وكذلك فإنّ المساجد، والتكايا والحسينيّات، ومزارات الأنّمّة، ومقابر الأولياء والمشايخ، وغيرها من أمكّنة التجمّع مثل المقاھي، والحدائق العامّة، والمنتزهات الطبيعية، من أهمّ الفضاءات لإقامة الأعياد في العالم الإسلامي. عيادة الفطر والأضحى، يقامان عادةً في المصليّات، أو المساجد الكبّرى، التي تُقام فيها صلاة العيد (على سبيل المثال ← ابن بطوطة، مج2، ص519؛ أيضًا ← كاكرزاي، ص81، 150؛ للاطلاع على تسميات أماكن الصلاة وأماكن إقامة العيد، ونماذج منها ← شيمل، 1400هـ/1980م، ص107، 109؛ نفسه، 1402هـ/1982م، ص15؛ د. الإسلامية، مادّة "Namāzgāh"). في بعض البلدان، إلى جانب المساجد التي كانت المكان الذي تُقام فيه الأعياد، كان يُشيد مكان غير مسقوف، باسم المذبح أو مكان الأضاحي (← تاسي، ص80). في بعض المناطق أيضًا، في المساجد التي هي مقارّ الأعياد، تُقام أيضًا الأعياد العائليّة (← فنغ جين يوان، ص43-44، 71-72؛ هويدى، ص200؛ كرم حلمى فرّحات، ص98؛ المسلمين في الصين، يعدّون هذه المساجد في الأساس أمكّنة إقامة الأعياد، على سبيل المثال: المسجد، عيادة [المَعْيَدَة] الكبير في كاشغر غربي الصين ← فنغ جين يوان، ص72). شيعة أفغانستان أيضًا يقيّمون معظم أعيادهم في الحسينيّات (فرهناك، ص327-330). من العادات السائدة التواجد في الأماكن المقدّسة، ومزارات الأنّمّة، ومزارات سليمي الإمامة [امامزاده]، لا سيّما في النجف وكربلاء، والكاظمين، وسامراء، ومشهد وقم، والري، في أوساط الشيعة، وكذلك قبور مشايخ الصوفية، لا سيّما في شمالي أفريقيا، وشبه القارّة الهندية في أوقات الأعياد. يقيم المصريّون عيد مولد الإمام الحسين عليه السلام في جامع الحسين أو رأس الحسين في القاهرة، وولادة زينب عليها السلام، في مدفنه الاحتمالي أو في مسجد جامع أحد المشايخ، ويدعى الطسطوشي، بالكثير من الفخامة (لين، ص457، 467-468). المقاھي، لا سيّما في البلاد العربيّة تفتح أبوابها طيلة ليالي الأعياد حتى الصباح،

وتكون موضع تجمع الناس وتسلیتهم، تُلقى فيها الأشعار، ويروي الحکواتي حکایاته، وتُقام فيها حلقات الرقص، والغناء، والموسيقى، وأنواع العروض المسلية الأخرى (← غازی عبد الباقي، ص100؛ لین، ص458، 475-476).

هـ. **المعتقدات الشعبية**. أعياد المسلمين كأعياد جميع الشعوب والملل الأخرى أرضية لأنواع وفصول من المعتقدات العامة الشعبية، لا جذور لها في التعاليم الرسمية والفقهية الإسلامية، يُطلق عليها أحياناً مصطلح الخرافات\* غير الدقيق. تقريراً، ما من عبد في العالم الإسلامي يخلو من مثل هذه المعتقدات والأعمال المرتبطة بها. من النماذج المختارة من الكم الهائل من هذه المعتقدات:

**التفوّل**، في إيران: كلّ شخص يرى ليلة النصف من شعبان ظلّه من دون رأس على الجدار، سيموت في السنة نفسها (← ماسه، مج2، ص15)؛ إذا خاط أحد شيئاً يوم عيد الغدير سيفصاب بنوع من الأمراض (م.ن، مج1، ص233)؛ يوم عرفة (اليوم الذي يسبق عيد الأضحى)، لا تكنس النساء أى غرفة، ولا تقمن بأى عمل من أعمال الإبرة، خوفاً من أن تقع ذرّات من المكنسة أو الإبرة على الأرض، وتمشي باتجاه مكة وتغرز في أقدام الحجّاج الذين يبعدون آلاف الفراسخ، ويسيرون في مكة حفاة (م.ن، مج1، ص243)؛ في بدخشان، يوم عيد الأضحى من لا يتكلّل ليلة العيد، ستتدغه الأفعى ("تقاليد إسماعيلي بدخشان وعاداتهم الدينية والمذهبية، ص37)؛ الاستشفاء، في مصر: أهالي مصر، في اليوم الأول من الخمسين على نحوٍ خاص (اليوم الأول من موسم هبوب الرياح الجنوبية الحارّة)، يفتحون بصلةً، ويشمّون رائحتها، والبعض منهم يتّجه راكباً أو راجلاً باتجاه الشمال، ليتّشّق الهواء العليل، لأنّهم يعتقدون أنّ شمّ النسيم (اسم هذا العيد) يشفى من الأمراض (لين، ص489)؛ كذلك في العيد الذي يُقام في اليوم لأنّه من شهر رمضان، أو غيره من الأيام على القبر المنسوب إلى النبي شعيب، على بعد اثني عشر ميلاً من مدينة صنعاء في اليمن، تجتمع النساء، ويقمن بالدعاء للشفاء من العقم د. الإسلامية، مادة "Hadur"؛ **التزكية** في إيران: يوم

القيامة، كلّ مؤمن سيكون ممتنعًا في صحراء المحشر الحيوان الذي ترکي به في عيد الأضحى، وسيعرج به إلى السماء (ماسه، مج 1، ص 243)، في بدخشان، الحيوان الأضحية، سيعبر بالذى ضحى به الصراط يوم القيمة (تقاليد إسماعيلي بدخشان وعاداتهم الدينية والمذهبية، ص 36-37)؛ التغيرات الطبيعية، في مصر: ليلة النصف من شعبان، المياه المالحة يحلو طعمها (جميل، ص 129)؛ الأعمال السحرية، في إيران: يوم وفاة ابن ملجم فرصة مناسبة لأعمال السحر المتّوّعة طلباً للحاجات، كمعرفة الحظّ، والعثور على زوج، أو الطلاق من الزوج (ماسه، مج 1، ص 239-240؛ شهري باف، مج 4، ص 363-371؛ للاطلاع على نماذج من الحاجات المطلوبة والذور العامية التي لا أساس لها في الأعياد ← م.ن، مج 3، ص 23-26)؛ الإصابة بالعين، بما أنّ العيد مناسبة الفرح والخير، والتعرّض لمشاهدة العيون، وإصابة العين الحاسدة، لذلك يقام في جميع أعياد العالم الإسلاميّ، أعمال خاصة لتجنب إصابة العين (الاطلاع على كمٌ من النماذج ← لين، ص 505-507؛ خاطر، مج 1، ص 331-332؛ ماسه، مج 1، ص 81، 86، 92، 103، وأماكن أخرى)؛ الميقات: يوم الخميس ملائم للأعياد والاحتفالات العائلية (جميل، ص 129؛ للاطلاع على المعتقدات العامية الأخرى حول موافقة السعد والنحس أيام الأسبوع ← ماسه، مج 1، ص 96-97)؛ التسمية: أحياناً يُطلق على المواليد الذين يولدون أيام الأعياد اسم ذلك العيد تبرّكاً، مثلًّا "قربان"، و"حاج"، و"جمعة"، أو "عيد" أو اسمًا مركّباً معه "محمد عيد" (خاطر، مج 1، ص 327؛ تشغيني، ص 145-146).

**المصادر والمراجع:** فضلاً عن القرآن الكريم؛ محمد بن حسين آغا جمال الخوانساري، عقائد النساء مشهور به كلثوم ننه، در عقائد النساء ومرآت البلهاء: در رساله انتقادی در فرهنگ توده [عقائد النساء المشهورة بكلثوم ننه [أم كلثوم]]، في عقائد النساء ومرآة البلهاء: رسالتان نقدیتان في الثقافة الشعبية، ط. محمود كتيرائي، طهران: طهوري، 1349ش [1960م]؛ محمود شكري آلосي، بلغ الأرب في

معرفة أحوال العرب، ط. محمد بهجه أثري، بيروت [؟ 1314هـ/1897م]؛ ابن أبياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط. محمد مصطفى، القاهرة 1404-1402هـ/1984-1982م؛ نفسه، نرفة الأمم في العجائب والحكم، ط. محمد زينهم محمد عزب، القاهرة 1415هـ/1995م؛ ابن بابويه، كتاب من لا يحضره الفقيه، ط. علي أكبر غفاري، قم 1414هـ/1994م؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ط. محمد عبد المنعم العريان، بيروت 1407هـ/1987م؛ ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، [لا مكا، لاتا]؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مصر 1348هـ/1930م، ط. أوفرست بيروت 1408هـ/1988م؛ ابن الزبير، كتاب الذخائر والتحف، ط. محمد حميد الله، الكويت 1378هـ/1959م؛ ابن صاحب الصلاة، المؤنث بالإمامية: في عهد تاريخ بلاد المغرب والأندلس الموحدين، ط. عبد الهادي تاري، بيروت 1407هـ/1987م؛ ابن عبد ربّه، العقد الفريد، ط. علي شيري، بيروت 1411-1408هـ/1988-1990م؛ ابن العماد؛ ابن قيم الجوزي، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط. شعيب أرنؤوط وعبد القادر أرنؤوط، بيروت 1412هـ/1992م؛ ابن كثير، البداية والنهاية، بيروت 1411هـ/1990م؛ ابن ماجه، سنن ابن ماجه، إسطنبول 1401هـ/1981م؛ ابن منظور؛ ابن النديم؛ سليمان بن الأشعث أبو داود، سنن أبي داود، إسطنبول 1401هـ/1981م؛ أبو الريحان البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ط. إدوارد زاخاو، لايبزيغ 1341هـ/1923م؛ نفسه، كتاب التفهيم لأوائل صناعة التتجميم، ط. جلال الدين همائي، طهران 1362ش [1983م]؛ نفسه، كتاب القانون المسعودي، حيدر آباد الدكن 1373-1375هـ/1954-1956م؛ أحمد أبو سعد، قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية: معجم لهجي تأصيلي فولكلوري، بيروت 1407هـ/1987م؛ محمد مناظر أحسن، زنگی اجتماعی در حکومت عباسیان [الحياة الاجتماعية في الدولة العباسية]، ترجمه بالفارسية مسعود رجب نيا، طهران 1369ش [1990م]؛ غازي أحمدي، «الموالد الدينية في مصر»،

التراث الشعبي، السنة 7، العدد 4 (1397هـ/1977م)؛ اردو دائرة معارف اسلامية [دائرة المعارف الإسلامية الأردية]، لاهور 1384-1410هـ/1964-1989م، مادة «آخر چهارشنبه [آخر يوم أربعاء]» (ميرزا هادي علي بيک)؛ ويليام سبنسر، سرزمين و مردم تركيه [تركيا والأترال]، ترجمه بالفارسية بالفارسية علي أصغر بهرام بيکي، طهران 1345ش [1966م]؛ دتيوس كليفورد سميث، سرزمين و مردم اندونزى [أندونيسيا والأندونيسيون] ترجمه بالفارسية برويز داريوش، طهران 1350ش [1971م]؛ أشرف الدين الحسيني، ديوان، ط. محمد بهشتی، طهران 1370ش [1991م]؛ أمير بايزيد الأموي، «أعياد الطائفية اليزيدية»، مجلة التراث الشعبي، السنة 4، العدد 9 (1392هـ/1973م)؛ أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، القاهرة 1372هـ/1953م؛ عبد الحسين أميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، مج 1، بيروت 1387هـ/1967م؛ محمد هادي أميني، عيد الغدير في عهد الفاطميين، طهران 1376ش [1997م]؛ أبو القاسم أنجوي الشيرازي، گذری ونظری در فرهنگ مردم [محة عابرة في الثقافة الشعبية]، طهران 1371ش [1992م]؛ اندونزى: گذشته و آینده [أندونيسيا: الماضي والمستقبل]، طهران: سفارة جمهورية اندونيسيا، [لاتا].؛ إبراهيم رزق الله أبوب، التاريخ الفاطمي الاجتماعي، [بيروت] 1417هـ/1997م؛ محمد بن إسماعيل البخاري،  صحيح البخاري، [ط. محمد ذهني أندونيسيا، إسطنبول 1401هـ/1981م]؛ عبد الرحمن بدوي، مذاهب المسلمين، بيروت 1390-1392هـ/1971-1973م؛ البيهقي؛ عبد الهاדי تازى، جامع القرويين، بيروت 1391-1392هـ/1972-1973م؛ سليم طه التكريتي، «تقاليد وأعراف من تكريت»، في عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية، الإعداد والتقديم لباسم عبد الحميد حمودي، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، 1406هـ/1986م؛ نفسه، «كتانیب التعليم في تكريت»، مجلة التراث الشعبي، السنة 7، العددان 5 و 6 (1396هـ/1977م)؛ نفسه، «‘كسلات’ الأعياد في بغداد»، م.ن، السنة 11، العدد 6

1400هـ/1980م؛ علي التلعرفي، «الاحتقال بظهور أول سن للاطفال في تلعرف»، م.ن، السنة 4، العدد 1 (1391هـ/1972م)؛ نفسه، «دوره الحياة في تلعرف»، في عادات وتقاليد الحياة الشعبية العراقية، م.ن، 1406هـ/1986م؛ محسن بن علي التلوفي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ط. عبود شالجي، بيروت 1391-1973هـ/1972م؛ عمرو بن بحر الجاحظ، البخلاء، بيروت 1407هـ/1987م؛ نفسه، كتاب التابع في أخلاق الملوك، ط. أحمد زكي باشا، القاهرة 1332هـ/1914م؛ نفسه، المحاسن والأضداد، ط. فوزي خليل عطوي، بيروت 1388هـ/1969م؛ هوشنك جاوید، موسيقى رمضان در ایران [موسيقى رمضان في إيران]، طهران 1383ش [2004م]؛ يعقوب جعفري، «تاریخ کسوة الكعبه»، مجلة میقات، السنة 4، العدد 12 (صيف 1374ش [1995م])؛ نینا جمیل، الطعام في الثقافة الحج، لندن 1414هـ/1994م؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد 1413/1993؛ إسماعيل بن حماد الجوهرى، الصالح: تاج اللغة وصحاح العربية، ط. أحمد عبد الغفور العطار، بيروت [لاتا]، ط. أوفست طهران 1368ش [1989م]؛ جهانکیر، امپراطور ہند، توزک جهانگیری [التنظيم الجهانکيري]، ط. محمد هادي معتمد الخدمت، ط. حجرية لکھنؤ [1279هـ/1863م]؛ علي تشغيني، اسلام در برونئی [الإسلام في بروناي]، طهران 1379ش [2000م]؛ يوسف حبّي، «تقاليد الولادة في تونس»، التراث الشعبي، السنة 14، العدد 4 (1403هـ/1983م)؛ جورج حبيب، «الخضر الياس»، م.ن، السنة 1، العدد 11 (ربيع الآخر - جمادى الأولى 1390هـ/حزيران-يونيو وتموز-يوليو 1970م)؛ الحر العاملی؛ عبد الرزاق الحسني، «الأعياد الدينية لدى الطائفة اليزيدية»، التراث الشعبي، السنة 4، العدد 7 (1392هـ/1973م)؛ قصي حسين، موسوعة الحضارة العربية: العصر الفاطمي والأيوبي، بيروت 1425هـ/2005م؛ محمد بن عثمان الحشائحي، الهدية في العادات التونسية، ط. أحمد طويلي ومحمد عنابي، تونس 1322هـ/2002م؛ علي بن إبراهيم

حلبي، السيرة الحلبيّة، ط. عبد الله محمد الخليلي، بيروت 1422هـ/2002م؛ لحد خاطر، العادات والتقاليد اللبنانيّة، بيروت 1422هـ/2002م؛ الخليل بن أحمد، كتاب العين، ط. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، قم 1405هـ/1985هـ؛ لطفي الخوري، «ملامح تراثية مشتركة في تقاليد دورة الحياة العربيّة»، في عادات وتقاليد الحياة الشعبيّة العراقيّة، م.ن؛ أحمد زيني دحلان، السيرة النبوية، ط. ناجي سويد، بيروت 1416هـ/1995م؛ دهخدا؛ سعيد ديومجي، «تقاليد الزواج في الموصل»، في العادات و تقاليد الحياة الشعبيّة العراقيّة، م.ن؛ محمود روح الأميني، آیین‌ها و جشن‌های کهن در ایران امروز [العادات والأعياد القديمة في إيران اليوم]، طهران 1378ش [1999م]؛ محمد بن يوسف زرندي الحنفي، نظم درر السّمطين، النجف 1377هـ/1958م؛ جرجي زيدان، تاریخ التمدن الإسلامي، ط. حسين مؤنس، القاهرة [لاتا]؛ أحمد حمودي سامرائي، «من ذبائح ونذور الجاهليّة»، التراث الشعبي، السنة 13، العدد 4 (1402هـ/1982م)؛ جعفر سبحاني، آیین و هاییت [العقيدة الوهابية]، قم 1378ش [1999م]؛ «سنن الإمام علییین البدخشانیین ورسومهم الدينیة»، چشم‌انداز [الأفق]، السنة 1، العدد 11 (بهمن 1376ش [شباط/فبراير 1997م])؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الحاوي للفتاوى، بيروت 1408هـ/1988م؛ علي بن محمد الشابشتي، الديارات، ط. كوركيس عواد، بيروت 1406هـ/1986م؛ عبد الوهاب الشاهرودي، «صفر وسفر: نظرة أخرى إلى تاريخ وفاة النبي (ص)»، مقالات ودراسات، الدفتر 72 (1381ش [2002م])؛ محمد جواد الشبيري، «بحث في يوم وفاة النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم»، أبحاث إسلامية، السنة 4، العددان 1 و 2 (1368ش [1989م])؛ محمد عبد السلام خضر الشقيري، السنن و المبتدعات المتعلقة بالأذكار و الصلوات، بيروت 1408هـ/1988م؛ أحمد الشلبي، الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي، القاهرة 1406هـ/1986م؛ جعفر شهریباف، طهران القديمة، طهران 1381ش [2002م]؛ شهمردان بن أبي الخير، روضۃ المنجمین، ط. جلیل

أخوان الزنجاني، طهران 1382ش [2003م]؛ صباح إبراهيم سعيد الشيخلي، الأصناف في العصر العباسي: نشأتها وتطورها، بغداد 1976/1396هـ؛ هلال بن محسن صابي، الوزراء، أو، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، ط. عبد الستار أحمد فراج، [القاهرة] 1377هـ/1958م؛ أحمد بن عبد الله صاعدي الشيرازي، حديقة السلاطين القطبشاهيين، ط. علي أصغر بلكرامي، حيدر آباد الدكن 1380هـ/1961م؛ مجلة قاسم صباغ، «جوانب من الحياة الاجتماعية في عصر الرسالة الإسلامية»، آداب الرافدين، العدد 13 (1401هـ/1981م)؛ غلامحسين صديقي، جنبشہای دینی ایرانی در قرنهاں دوم و سوم هجری [الحركات الدينية الإيرانية في القرنين الثاني والثالث الهجريين]، طهران 1372ش [1993م]؛ أحمد الصوفي، «أيام الموصل و ص بواساتها»، تراث الشعب، السنة 1، العدد 5 (شوال - ذي القعده 1389هـ/ديسمبر 1969م)؛ محمد بن يحيى الصولي، أدب الكتاب، ط. محمد بهجة اثري، القاهرة [?] 1341هـ/1923م]، ط. أوفست بيروت [لاتا].؛ عبد العزيز الطباطبائي، الغدير في التراث الإسلامي، بيروت 1414هـ/1993م؛ ميمون بن قاسم الطبراني النصيري، مجموع الأعياد، ط. ر. شتروتمان، في

Der Islam , XXVII (1946) ;

الطبری، تاریخ (الیمن)؛ سلمان هادی طعمه، کربلاء فی الذکر، بغداد 1408هـ/1988م؛ رزق طويل، «الأعياد بين الجاهلية والإسلام»، مجلة الأزهر، السنة 47، العدد 10 (ذی الحجّة 1395هـ/ک-دیسمبر 1975م)؛ مصطفی محمد طیر، «أعياد المسلمين وغيرهم»، م.ن، السنة 58، العدد 10 (شوال 1406هـ/حزیران-یونیو 1986م)؛ علي ظفر خواه، فولکلور خزانه‌سی [خزانة التراث الشعبي]، [تبریز] 1379ش [2000م]؛ جعفر مرتضی العاملی، بزرگداشت‌ها در اسلام (یاسخ به شباهت مخالفین) [المواسم والمراسم]، ترجمه بالفارسیة محمد سبھری، قم 1378ش [1999م]؛ نفسه، الصحيح من سيرة النبي الاعظم صلی الله عليه وآلہ وسلم، قم 1403هـ/1983م؛ عبد المنصف محمود عبد الفتاح، «الأعياد الإسلامية وما لها من آثار طيبة

في نفوس المسلمين عامّة»، مجلة الأزهر، السنة 71، العدد 12 (ذي الحجّة 1419هـ/1999م)؛ نفسه، «الأعياد في الإسلام»، م.ن، السنة 57، العدد 12 (ذي الحجّة 1405هـ/1985م)؛ محمد بن عبد الجبار العتبى، تاريخ اليمينى، ترجمه بالفارسية ناصح بن ظفر الجرفادقانى، ط. علي قويم، طهران 1334ش [1955م]؛ الخطيب العدنانى، الملابس والزيّنة في الإسلام، لندن 1419هـ/1999م؛ محمود عرفان، «استقبال سفراء إسبانيا في مجلس الأمير تيمور في سمرقند»، آينده [مجلة المستقبل]، مج 3، العدد 4 (1323ش 1944م)؛ نفسه، «استقبال سفراء إسبانيا في حفل زفاف الأمير تيمور»، م.ن، مج 3، العدد 5 (1323ش 1944م)؛ حسن بن عبد الله العسكري، ديوان المعانى، القاهرة 1352هـ/1934م؛ مرتضى العسكري، معالم المدرستين، طهران 1413هـ/1993م؛ أبو الفضل بن مبارك علامي، أكبرنامه [تاريخ السلطان أكبر]، مج 1، ط. غلامرضا الطباطبائى مجد، طهران 1372ش [1993م]؛ علي بن أبي طالب (ع)، الإمام الأول، نهج البلاغة، ط. صبحي الصالح، بيروت [؟] 1387هـ/1968م، ط. أوفست قم [لاتا]؛ علي محمد سلام، العطر والطيب، القاهرة 1426هـ/2005م؛ غازى عبد الباقي، «الأغاني الشعبية في الموالد الدينية بمصر»، التراث الشعبي، السنة 8، العدد 1 (1397هـ/1977م)؛ محمد فاروق الفرقانى، تاريخ اسماعيليان قهستان [تاريخ الإسماعيليين في قهستان]، طهران 1381ش [2002م]؛ محمد حسين فرهنك، جامعه شناسی و مردم شناسی شیعیان افغانستان [علم اجتماع شیعه افغانستان و آنتروبولوجیا]، قم 1380ش [2001م]؛ علي أصغر فقيهي، آل بویه: نخستین سلسله قدرتمند شیعه از زندگی جامعه اسلامی در قرنهاي چهارم و پنجم [آل بویه: أول سلالة شیعیة حاکمة مع رسم بیانی عن حیاة المجتمع الإسلامي في القرنین الرابع والخامس المجريین]، [طهران] 1366ش [1987م]؛ محمد آصف فکرت، «أول كسوة كسا بها الخراسانيون الكعبة الشريفة»، مجلة مشكوة، العدد 32 (پاپیز 1372ش [خریف 1993م])؛ ناصر فکوهي، «من الأسطورة إلى العيد»، في گستره اسطوره: گفتگوهای محمد رضا ارشاد با ابوالقاسم اسماعیل پور و دیگران [في تطور الأسطورة: حوارات محمد رضا ارشاد مع أبي القاسم إسماعيل بور و آخرين]، طهران: هرمس، 1382ش [2003م]؛ نصر الله فلسفی، زندگی شاه عباس اول [سیرة الشاه عباس الأول]، طهران، مج 2، 1334ش [1955م]، مج 4، 1346ش [1967م]؛

فناك جين يوان، فرهنگ اسلامی و ایرانی در چین الحضارة الإسلامية والإيرانية في الصين، ترجمه بالفارسية محمد جواد أميدوارنيا، طهران: الهدي، [لاتا.].؛ قاسم عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك، القاهرة 1415هـ/1994م؛ زكريا بن محمد الفزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، بيروت: دار الشرق العربي، [لاتا.].؛ القلقشندی؛ عباس القمي، كتاب الكنى والألقاب، صيدا 1357-1358هـ/1939-1940م، ط. أوفست قم [لاتا.].؛ محمود كتيرائي، از خشت تا خشت [من الطين الطين]، طهران 1378ش [1999م]؛ حسين الكرخي، «كتاتيب بغداد في العهود السابقة»، التراث الشعبي، السنة 1، العدد 10 (ربيع الأول - ربيع الآخر 1390هـ/أيار-مايو وحزيران-يونيو 1970م)؛ كرم حلمي فرحت، الثقافة العربية والإسلامية في الصين، القاهرة 1425هـ/2005م؛ محمد صالح كنبو، عمل صالح، الموسوم به شاه جهان نامه [العمل الصالح، المعروف بـ سيرة شاهجهان]، الترتيب والتحشيه لغلام اليزداني، ط. وحيد قريشي، لاهور 1391-1386هـ/1972-1967م؛ جعفر قلي كياني، «عيد النوروز في قرقستان»، جسمانداز [الأفق]، العدد 13 (فروردين 1377ش [نisan-أبريل 1998م])؛ عبد الحي بن ضحّاك الكرديزي، زين الأخبار، ط. عبد الحي حبّيبي، ط. أوفست طهران 1347ش [1968م]؛ روبرت برغررين لانغ، سرزمین و مردم پاکستان [الباكستان والباكستانيون]، ترجمه بالفارسية داود حاتمي، طهران 1372ش [1993م]؛ عبد الحميد الlahوري، بادشاہنامہ [الشاہنامہ الحیة]، ط. كبير الدين أحمد و عبد الرحيم، كلكته 1284-1283هـ/1867-1868م؛ روجيه لوتوরنو، فاس قبل الحماية، ترجمه بالعربية محمد حجي و محمد خضر، بيروت 1406هـ/1986م؛ إدوارد ويليام لين، عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم، ترجمه بالفارسية سهير دسّوم، القاهرة 1419هـ/1999م؛ هنري ماسه، معتقدات و أداب ایرانی [المعتقدات والعادات الإيرانية]، ترجمه بالفارسية مهدي روشن ضمير، تبريز 1357-1355ش [1978-1976م]؛ آدام متر، تمدن اسلامی در قرن چهارم هجری، أو، النهضة الإسلامية، ترجمه بالفارسية عليرضا ذكاوتی قراکزلو، طهران 1364ش [1985م]؛ محمد خالد رمضان، «تقاليد الزواج والأعراس في منطقه وادي بردی والزبدانی»، التراث الشعبي، السنة 13، العدد 4 (1402هـ/1982م)؛ محمد الدقن، كسوة الكعبة

المعجمة: عبر التاريخ، [القاهرة] 1406هـ/1986م؛ محمد محمد مليري، «النيروز عبر التاريخ وفي الأدب العربي»، الدراسات العربية، السنة 2، العدد 1 (1379هـ/1960م)؛ أبو الوفاء مراغي، «أعياد ومواسم وذكريات»، مجلة الأزهر، مج 28، العدد 9 (رمضان 1376هـ/نisan-April 1957م)؛ محمد كاظم المروي، علم آرای نادری [تاريخ نادرشاه]، ط. محمد أمين رياحي، طهران 1364ش [1985م]؛ عبد الله المستوفي، شرح زندگانی من، يا، تاريخ اجتماعی و اداری دوره قاجاریه [سیرة حیاتی]، او، التاريخ الاجتماعي والإداري في العهد القاجاري، طهران 1377ش [1998م]؛ المسعودي، المروج (باريس)؛ مسلم بن الحاج، صحيح مسلم، ط. محمد فؤاد عبد الباقي، إسطنبول 1401هـ/1981م؛ محمد مشيري، «استقبال البعثات الدبلوماسية في المباني الملكية في إيران»، وحيد، السنة 4، العدد 11 (آبان 1346ش [ت 2-نوفمبر 1967م])؛ علي مظاهري، زندگی مسلمانان در قرون وسطا [حياة المسلمين في القرون الوسطى]، ترجمه بالفارسية مرتضى الرواندي، طهران 1378ش [1999م]؛ المقدسي؛ أحمد بن علي المقرizi، كتاب الموعظ والاعتبار ذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقرiziّة، بولاق 1270هـ/1854م، ط. أوفرست القاهرة [لاتا]؛ «مدارس القرآن الكريم في الماضي والحاضر في السودان»، وقف: میراث جاویدان [وقف: تراث الخالدين]، السنة 3، العدد 2 (صيف 1374ش [1995م])؛ حیدر ممنوف، «المصدر الإيراني في تكوين لغة تفار كريمة»، في جهان ایرانی و توران [العالم الإيراني والطوراني] (مجموعة مقالات)، بإشراف مرضية ساقیان، طهران: وزارة الخارجية، مركز الطباعة والنشر، 1381ش [2002م]؛ منی سید علی حسن، التصوير الإسلامي في الهند: تسليات البلاط وحياة الشعوب في التصوير المغولي الهندي، القاهرة 1423هـ/2003م؛ ساتشیکو موراتا و ویلیام تشیتیک، سیمای اسلام [سمات الإسلام]، ترجمه بالفارسية عبد الرحيم گواهی، طهران 1378ش [1999م]؛ محمد بن محمد موقت، الرحلة المراكشية، او، مرآة المساوى الواقية، مصر 1351هـ/1933م؛ مهدی المهرizi، تقویم عبادی [التقویم العبادي]، طهران 1380ش [2001م]؛ میرخواند؛ علي میرنیا، پژوهشی در شناخت ایل‌ها و طایفه‌های عشایری خراسان و نقش سیاسی روسای ایل‌های بزرگ در امور کشور، و روابط آنها با حکومتها و استعمارگران [بحث في معرفة القبائل والعشائر الخراسانية والدور

السياسي لرؤساء القبائل الكبيرة في شؤون البلاد، وعلاقتهم بالحكومات والمستعمرات، طهران 1369ش [1990م]؛ ناجي جواد، «كتاب 'الملا'»، التراث الشعبي، العدد 2 (1407هـ/1987م)؛ ناصر خسرو، سفرنامه [الرحلة]، طهران [الشعب]؛ عظيم ناجي، «دين الإسلام»، في جهان مذهبی: ادیان در جوامع امروز [العالم الديني]؛ الأديان في المجتمعات المعاصرة، مجلد 2، ترجمه بالفارسية عبد الرحيم كواهي، طهران: مكتب منشورات الثقافة الإسلامية، 1374ش [1995م]؛ أحمد بن علي النسائي، سنن النسائي، بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية نور الدين بن عبد الهاادي السندي، إسطنبول 1401هـ/1981م؛ جهانکیر نصري اشرفي، نمایش و موسیقی در ایران [المسرح والموسيقى في إيران]، طهران 1383ش [1940م]؛ أسعد نظامي تالش، «كسوة الكعبة»، ایران نامه [كتاب إيران]، السنة 4، العدد 1 (پاپیز 1364ش [خریف 1985م])؛ «النوروز في تركستان»، چشم انداز [الأفق]، العدد 13 (فروزان 1377ش [نیسان/أبریل 1998م])؛ «النوروز في قزاقستان»، م.ن، العدد 13 (فروزان 1377ش [نیسان/أبریل 1998م])؛ فریدون نوزاد، «الخلعة ولابسو الخلعة»، فرهنگ گیلان [ثقافة جيلان]، السنة 1، العدد 1 (زمستان 1377ش [شتاء 1998م])؛ أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة [1341هـ/1923م-1410هـ/1990م]؛ محمد طاهر بن حسين وحيد القزويني، عباسنامه، يا، شرح زندگانی 22 ساله شاه عباس ثانی (1052-1073هـ) [سیرة عباس، أو، شرح 22 عاماً من حياة الشاه عباس الثاني (1052-1073هـ)]، ط. إبراهيم دهقان، أراك 1329ش [1940م]؛ أحمد وكيليان، رمضان در فرهنگ مردم [رمضان في الثقافة الشعبية]، مجلد 1، طهران 1370ش [1991م]؛ صادق هدایت، نیرنگستان [ديار الخديعة]، طهران 1356ش [1977م]؛ فهمي هويدی، الإسلام في الصين، الكويت 1401هـ/1981م؛ اليعقوبي، التاريخ؛

أجنبي.....

/إبراهيم موسى بورا/

